



34
موقع عربي
يحاكي
Facebook

27
المؤسسة الاستهلاكية
المدنية تخفض أسعار 7٧
سلعة



- 3 الأقاليم التنموية: مشروع يتطلب شفافية أكبر
4 الأردن والعراق: اتفاق لتبادل السجناء بين البلدين
5 المجلس الاقتصادي والاجتماعي ينتظر قراراً بتشكيله

www.al-sjill.com

أسبوعية - سياسية - مستقلة
تصدر عن شركة المدني للصحافة والاعلام

الخميس 30 تشرين أول 2008 / العدد «49» / السنة الأولى
350 فلساً

السَّجِّل

سلسلة تاريخ وحضارات ممتدة في المنطقة

شجرة الزيتون: قيمة مضافة للاقتصاد الوطني



نعاد الجريبي

◀ تعكس شجرة الزيتون جانباً لا يُستهان به من تطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وحتى السياسية، في هذا البلد. نظراً إلى رقعة زراعة الزيتون المتسعة باستمرار في المملكة، تكشف ما حققته هذه الزراعة من قفزات نوعية، وبخاصة منذ عقد السبعينيات من القرن الفائت. كانت الأوضاع في السبعينيات ارتبطت بنكسة العام 1967 في غير جانب، ومن ضمنها - وليس أقلها أهمية - عدم القدرة على تلبية الطلب المتزايد على الزيتون، وجبة الإفطار المفضلة لدى الأردنيين، وعلى زيت الزيتون الذي يدخل عنصراً رئيسياً في كثير من الوجبات الغذائية الشائعة والشعبية. الأمر الذي اضطر الأردن إلى التفكير بتغيير خطته الزراعية لتعويض الزيت الذي فقده - أو مُنع من استيراده - باحتلال الضفة الغربية. أما حقبة الثمانينيات، فقد ارتبطت برخاء اقتصادي أنعش الطبقة الوسطى من ناحية، وشهدت عودة أفواج من المغتربين الأردنيين في الخارج من ناحية أخرى، ما ساهم في انتشار ظاهرة شراء الأراضي، واستثمارها كمزارع وحدائق عائلية احتوت معظمها على أشجار زيتون، نظراً لسهولة العناية بـ«الزيتونة»، وقلة استهلاكها للمياه مقارنة بأنواع أخرى من الأشجار المثمرة.

التتمة صفحة 6

ثقافي

السرد ذريعةً لمزج السياسة في الأدب

◀ يتنازع المفكر عزمي بشارة في كتابه "نشيد الأنشاد الذي لنا" اتجاهان يحددان مسار الكتابة في نص اقترح له معارضة أدبية حديثة لنص قديم هو "نشيد الأنشاد الذي لسليمان" الذي يرد سِفرًا في التوراة.

إعلامي

الأردن يتراجع في تصنيف حرية الصحافة

◀ انسجمت تقارير دولية حول الحريات الصحفية في المملكة مع أخرى محلية قالت إن الحريات الصحفية "في تراجع". فبعد أن كان ترتيب المملكة 122 عالمياً تراجع ست نقاط ليصبح 128، وفق مؤشر حرية الصحافة.

حريات

عاملات المنازل ما زلن يتعرضن للإساءة

◀ اعتبر تقرير جديد لمنظمة العفو الدولية أن "عشرات الآلاف من الخادمتين الوافدات في الأردن، يواجهن العزل والاستغلال وإساءة المعاملة"، بينما رأت وزارة العمل أن التقرير "مبالغ فيه".

أردني

بورتريه

رجائي المعشر:

◀ فن السباحة في بحار هائجة

فوزي غرايبة:

◀ ناسك أحراش زي



20 ◀



30 ◀

توقعات باستقالة قريبة لأبو غيدا

لجنة التحقيق النيابية تلقت وثائق
"مفيدة" من "الأشغال"

حسني أبو غيدا

بقانونية وصوابية تشكيل اللجنة لأن المجلس «غير منعقد، وباعتبار القضية قيد التحقيق من قبل هيئة مكافحة الفساد، وربما في إحدى المحاكم الأردنية».

الانقسام النيابي حدا برئيس مجلس النواب بالإجابة، ممدوح العبادي، أنذاك لتوجيه سؤال لرئيس المجلس القضائي صامد الرقاد، استفسر فيه إن كانت قضية العقبة منظورة لدى أي محكمة من المحاكم الأردنية أم لا؛ فجاء جواب الرقاد بالنفي.

أبو غيدا أبدى في حينه ثقته بقانونية العطاء المحال على شركة الاستشارات المملوكة لزوجته، من باب أنه أحيل على المكتب «من الشركة المطورة، ولا علاقة للمفوضية به».

لكن الذين ذهبوا مع قانونية العطاء، اعتبروا أن من واجب المسؤول تجنب الشبهات، وكان المكتب الدائم، السابق، لمجلس النواب قرر في 31 آب/ أغسطس الماضي تشكيل لجنة من ستة نواب هم: منير صوبر رئيساً، مبارك العبادي مقررًا، وعضوية كل من ناريمان الروسان، يوسف القرنة، طارق خوري، وفخري سكندر، للتحقق من قضية إحالة عطاء تطوير في سلطة العقبة الاقتصادية الخاصة على زوجة رئيس السلطة.

اللجنة، بعد مضي أسبوع واحد على تشكيلها من المكتب الدائم السابق في مجلس النواب، كانت على وشك عقد اجتماع للبحث في تراخي الحكومة بتزويد اللجنة بالأوراق والوثائق المتعلقة بالقضية التي كانت طلبتها على وجه السرعة، ومن ثم توجيه رسالة «واضحة» إلى الحكومة.

الأوراق التي طلبتها اللجنة من رئيس الوزراء، تتضمن وثائق تاريخ طرح العطاء وتواريخ تتعلق بإحالتها والمكتب الهندسي الذي أحيل إليه وقيمتها.

المعلومة الوحيدة عن الأوراق التي وصلت اللجنة من رئاسة الوزراء، وحصلت «السّجل» عليها من أحد أعضاء اللجنة؛ تبين أن إحالة العطاء تمت في عهد أبو غيدا، فقد كان موعد إحالة العطاء محددًا في السادس عشر من كانون الثاني للعام الجاري، بينما تحدد موعد طرح العطاء يوم 2007/11/29، أما التقديم فقد تم 2007/12/26.

وكان مقرر لجنة التحقيق، النائب مبارك العبادي، أكد في إحدى تصريحاته أن اللجنة ستخلص إلى نتائج التحقيق قبيل بدء الدورة العادية الثانية لمجلس النواب، «إذا وجدت اللجنة تعاونًا حكوميًا»، ما يعني أن استمرار اللجنة في استكمال الأوراق والتحقق منها، يشير إلى أن اللجنة لم تلق هذا التعاون.

وكان النواب قد انقسموا حول قانونية تشكيل لجنة التحقيق النيابية في هذه القضية، فمنهم من أيد تشكيل اللجنة من باب أنها إحدى واجبات مجلس النواب، في حين شكك آخرون أبرزهم النائبان بسام حدادين، وخليل عطية،

من تشرين الأول/أكتوبر الجاري بسرية تامة وبعيدا عن الأضواء، وقد اطّلت اللجنة على الأوراق والملفات التي استكملتها من مراقبة الشركات ونقابة المهندسين، والتي تبين كافة التفاصيل المتعلقة بمكتب عمان الهندسي؛ من ضمنها أسماء الشركاء في المكتب ومقدار حصصهم والتغييرات التي طرأت على المكتب منذ العام 1999.

وتزودت اللجنة آنذاك بشهادة تسجيل الشركة الأميركية - التركية (AQABA PBI) التي حصلت على امتياز من مؤسسة المدن الصناعية.

إحالة عطاء العقبة
تم في عهد أبو غيدا

دأبت اللجنة النيابية، على القول إن بعض الأوراق التي طلبتها قد استكملت، ولكن الحكم على القضية ما زال مبكرًا، وتشير في الوقت ذاته إلى أنها تقف على مسافة واحدة من الجميع ولا رأي لها حتى في ما تتضمنه الأوراق.

كانت اللجنة قد ناقشت بين أعضائها الملفات التي تسلمتها من الحكومة، كما استمعت إلى مدير عام مؤسسة المدن الصناعية عامر المجالي، وحضر الاجتماع مدير الشركة الأميركية التركية.

حمزة السعد

ضمن سلسلة اجتماعات متباعدة الفترات، تعقد لجنة التحقيق النيابية في العطاء المحال على المكتب الهندسي لزوجة رئيس منطقة العقبة الاقتصادية، اجتماعها الرابع الاثني عشر المقبل الثالث من كانون الثاني.

يأتي الاجتماع المرتقب متزامناً مع حصول اللجنة على الأوراق التي طلبتها من وزارة الأشغال العامة والإسكان، والتي وصلت الثلاثاء الماضي، حسب ما أكد مصدر موثوق لـ «السّجل»، فضل عدم نشر اسمه، لـ «حساسية الموضوع» كما قال.

الأوراق التي طلبت من وزارة الأشغال العامة والإسكان، تكشف عما إذا كانت هناك أي عطاءات محالة على مكتب عمان الهندسي، منفردة أو متألّفة مع مكاتب أخرى، وقيمتها منذ العام 1999 إلى الآن؛ أي منذ تولي حسني أبو غيدا رئيس منطقة العقبة منصب وزير الأشغال.

المصدر نفسه أكد لـ «السّجل» أن أبو غيدا في طريقه لتقديم استقالته - أو إقالته - في غضون أسبوعين على الأكثر. لجنة التحقيق اجتمعت للمرة الثالثة، برئاسة النائب منير صوبر، في الثالث عشر

انتهت بصلح عشائري ودعوات لمنع تكرارها

مشاجرة الجبل الأبيض بأسلحة غير بيضاء



المشكلة من جذورها، وبين حجم الخسائر التي وقعت في الممتلكات العامة، بحسب مصادر في الأمن العام.

قامت الأجهزة الأمنية، بعد إجراء الصلح، بتخفيف الطوق الأمني عن المنطقة الذي استمر لثلاثة أيام.

وكان أكثر من ألف شخص من كلتا العشيرتين ونواب المحافظة ووجهاء من العشيرتين، اتفقوا على إنهاء الخلاف، وأن العشيرتين تجمعهما وحدة حال في الدم والنسب، وشدًا على ضرورة طي صفحة الخلاف نهائيًا.

أبناء العشيرتين الخلايلة والدوايمة، استعانوا بـ «فرقة» من أبناء العشيرتين القاطنين في محافظات أخرى، في مشهد يكرس العصبية والجهوية، حيث قدم من محافظة العاصمة ومادبا

عدد من أبناء عشيرة الدوايمة، وقدم من قرى غرب الزرقاء ومناطق أخرى في المحافظة عدد من أبناء عشيرة الخلايلة، بغرض التعزيزات. المحامي محمد الحجوج الدوايمة، بين لـ «السّجل» أن العقلاء من كلا الطرفين، وبالتعاون مع الأجهزة الأمنية قاموا بحل الخلاف وإجراء صلح عشائري بين الطرفين.

الحجوج، أوضح أنه سبق أن وقعت مشاجرات بين العشيرتين في السنوات الخمس السابقة، على خلفيات مختلفة. ووصف الصلح الذي جرى بـ «الخطوة الإيجابية»، مستدركًا: «لكنه لا يحل

«السّجل» أن خلفية الشجار تعود لأسباب رياضية، حيث يشجع الطرف الأول من المتشاجرين فريق «الفيصلي»، بينما يشجع الطرف الآخر فريق «الوحدات».

فيما قال عدد آخر من أهالي، إن سبب الشجار يعود إلى أن مجموعة من أهالي الجبل أطلقوا اسم أحد الأشخاص من المقيمين في المنطقة على دوار «الدلة»، فقام أشخاص من الطرف الآخر باقتلاع اللوحات التي حملت اسم ذلك الشخص.

قوات الأمن (الدرك) فرقت المتشاجرين من خلال الغاز المسيل للدموع، واعتقلت عددا كبيرا من الطرفين لغايات التحقيق في القضية.

على خلفية الأحداث أقيم صلح عشائري بين العشيرتين في منطقة الجبل الأبيض في الزرقاء بعد ليلة دامية من المشاجرات والمناوشات، استمرت لساعات طويلة تخللها تبادل لإطلاق النار بين أبناء العشيرتين، وإحراق إطارات في الشوارع، وإتلاف بعض المحلات التجارية.

السّجل - خاص

في مشهد يعيد إلى الأذهان، التناحر القبلي والعشائري قبل نشوء الإمارة، أدى خلاف رياضي («وحداتيون» و«فيصلاويون») بين عشيرتين منقسمتين على أساس إقليمي إلى مشاجرة، نتج عنها إصابة العشرات في حي الجبل الأبيض الفقير في محافظة الزرقاء.

المشاجرة حدثت الجمعة الماضية 24 تشرين الأول/ أكتوبر الجاري، بين مجموعة كبيرة من شبان المنطقة الذين أحرقوا عدداً من المحال وكسروا الواجهات الزجاجية لعدد من المنازل، وبين عدد من المواطنين الذين التقطهم

صاغته لجنة ملكية وبقي طي الأدراج

الأقاليم التنموية: مشروع يتطلب شفافية أكبر

حسين أبو رمّان

◀ وزير سابق فضل عدم ذكر اسمه، يقول "تمثل البلديات نموذجاً تاريخياً للامركزية الإدارية" قبل أن تتغول عليها الحكومات، متسائلاً: "لم لا نعيد للبلديات صلاحياتها، بدل أن نذهب في اتجاه مشروع غير واضح المعالم".

مشروع الأقاليم التنموية الذي أعدته لجنة ملكية ترأس أعمالها رئيس مجلس الأعيان زيد الرفاعي أواخر العام 2005، أحيل بعد أن رفع آنذاك إلى الملك عبد الله الثاني، إلى حكومة عدنان بدران التي كانت على مسافة ثلاثة أيام من الرحيل.

في كتاب التكليف الملكي لحكومة معروف البخيت، أكد الملك أن في توصيات لجنتي الأجنحة الوطنية والأقاليم، ما يمكن أن يعد هادياً ومرشداً للحكومة للاستناد إليها، في تبني برنامج الإصلاح الشامل اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً.

لم يطلع الرأي العام على النص الرسمي لمشروع لجنة الأقاليم

حكومة البخيت، أكدت في بيانها الوزاري أنها ستسترشد بمخرجات لجنتي الأجنحة الوطنية والأقاليم، كإطار لتسريع وتيرة الإصلاح ومأسسته في جميع الجوانب. لكن توصيات لجنة الأقاليم ظلت حبيسة الأدراج، إلى أن أمر الملك عبد الله الثاني مؤخراً بإعادة دراستها، فقررت حكومة نادر الذهبي، بعد اجتماع مع رئيسي مجلسي الأعيان والنواب، عضوي اللجنة الملكية، يوم 20 تشرين الأول/أكتوبر، تشكيل "فريق فني متخصص" للنظر في تنفيذ توصيات لجنة الأقاليم بشكل متدرج، ودراسة تداخلها مع التشريعات النافذة.

وكان الملك ذكر في خطاب العرش بمناسبة افتتاح الدورة العادية الثانية لمجلس الأمة يوم الخامس من تشرين الأول/أكتوبر الجاري، بتكليف لجنة ملكية وضع تصور لإدارة الحكم المحلي في المملكة، على أساس احتياجات الأقاليم وأولوياتها، وأشار إلى "أن المشاركة في صنع القرار وتنفيذه، وخاصة في المحافظات، تستدعي التفكير في أسلوب إدارة محلية، يميل إلى اللامركزية"، وشدد على ضرورة أن تبادر الحكومة، بالتعاون مع مجلس الأمة، إلى "دراسة توصيات لجنة

الأقاليم، ووضع تشريع يستند إليها". لم يطلع الرأي العام على النص الرسمي لمشروع لجنة الأقاليم، لكن بات من المعروف أن اللجنة الملكية بلورت تصوراً يقوم على تقسيم المملكة إلى ثلاثة أقاليم: إقليم الشمال ويضم محافظات الشمال الأربع (إربد، عجلون، جرش، والمفرق)، وإقليم الوسط ويضم ثلاثاً من محافظات الوسط (الزرقاء، البلقاء، ومادبا)، حيث تم استثناء المحافظة الرابعة وهي محافظة العاصمة، وإقليم الجنوب ويضم محافظات الجنوب الأربع (الكرك، الطفيلة، معان، والعقبة). وبما يخص مجالس الأقاليم، فإن كل واحد منها يتشكل بالانتخاب المباشر من قبل مواطني الإقليم، بحيث يخصص لكل محافظة العدد نفسه من المقاعد وهو عشرة.

وبحسب مصدر مقرب من أحد أعضاء لجنة الأقاليم، فإن موازنة الإقليم تتقرر من خلال موازنة الدولة، وينطبق الأمر نفسه على تقسيم موازنة الإقليم بين المحافظات المكونة للإقليم.

وأشار المصدر نفسه إلى أن قسماً مهماً من عمل اللجنة في بداياته، انصب على صياغة عناصر لقانون بلديات جديد، وأن توزيع الصلاحيات بين رئيس البلدية ومدير البلدية، احتل حيزاً مهماً من المناقشات.

التصور الذي اقترحه اللجنة، لا يبدو أنه يقدم صيغة مبتكرة لترجمة الرؤية الملكية للأقاليم التنموية، فالأقاليم الثلاثة صيغة متداولة في الأدبيات التنموية الأردنية، لا سيما لدى وزارة التخطيط، ولكنها مجرد صيغة لتقسيمات جغرافية، ولم تكن يوماً محركاً للتنمية. ويمكن أن يعدّ موضوع التمثيل المتساوي للمحافظات المعنية في مجلس الإقليم، بمثابة وصفة سحرية قد تؤدي لتأليب المحافظات الكبيرة ضد المشروع، لأن التمثيل المتساوي للوحدات الجغرافية المتباينة في عدد سكانها، يأتي في العادة كمستوى ثانٍ من التمثيل بعد مستوى أول يعكس فيه التمثيل النقل السكاني، هذا فضلاً عن أن إخراج العاصمة من المشروع، وهي التي تمثل أكثر من 38 بالمئة من عدد سكان المملكة، يعتبر أمراً كافياً لوضع العصا في دواليب المشروع.

فالعاصمة ليست مجرد حاضنة لوزارات ومؤسسات حكومية مركزية ليتم استئناؤها من صيغة الأقاليم، فمحافظة العاصمة تضم سكاناً مثل سائر المحافظات لهم احتياجاتهم وقضاياهم، ولها أيضاً مثل المحافظات الأخرى حاكم إداري، ومديريات عامة تابعة للوزارات الخدمية. وقد أكد الملك بوضوح على توسيع قاعدة المشاركة الشعبية، فكيف يستقيم ذلك إذا استثنيت المحافظة الأكبر من التمثيل الإقليمي؟!

لجنة الأقاليم لدراسة هذا المشروع، صدرت الإرادة الملكية لتشكيلها يوم 31 كانون الثاني/يناير 2005 من 12 شخصية، بعضوية زيد الرفاعي، عبد الرؤوف الروابدة، فايز الطراونة، عبد الهادي المجالي، مروان الحمود، رجائي الدجاني، عوض خليفات،

نايف القاضي، ممدوح العبادي، عقل بلتاجي، هشام التل، ومها الخطيب. بعد مضي نحو عشرة أشهر على تشكيلها، قدمت اللجنة يوم 23 تشرين الثاني/نوفمبر 2005 نتائج أعمالها إلى الملك، ثم أحيل الملف إلى الحكومة.

لقد تضمن الخطاب الملكي عدداً مهماً من المبادئ والأسس والأهداف والعناصر الخاصة بهذا المشروع، لكن يبقى أن هناك مساحة واسعة للاجتهاد بشأن شكل الأقاليم المنشود قيامها، وأسس انتخابها ووظائفها وآليات عملها وعلاقتها بالحكومة المركزية. فإلى أي مدى، اقتربت لجنة الأقاليم من ترجمة فحوى الخطاب الملكي؟!

حكومة البخيت التي تسلمت نتائج أعمال لجنة الأقاليم الملكية، وضعت هذا الملف برمتها على الرف، ولم تقم بأي مبادرة، لا بتحويل هذه النتائج إلى مشروع قانون لعرضه على البرلمان، ولا بطرح هذا الملف للنقاش العام، بغية التعرف إلى ردود فعل المجتمع والقوى السياسية عليه.

لقد أثار طرح مشروع الأقاليم التنموية اهتماماً كبيراً في أوساط الرأي العام الأردني، وقوبل بترحيب واسع من الكتاب الصحفيين والمعلقين السياسيين والاقتصاديين، لكن الإسهام بأفكار جديدة أو رائدة أو بدراسات معمقة تثري المشروع كان متواضعاً.

من بين الإسهامات في هذا المجال، دراسة قدمها الكاتب في ندوة متخصصة في حزيران/يونيو 2005، بحثت في الخيارات

المختلفة لقيام تشكيلات تنموية ونشرت في مجلة "قضايا المجتمع المدني"، ودعت إلى تقسيم المملكة إلى (10) أقاليم تنموية من بينها إقليم خاص بوادي الأردن (الأغوار الشمالية والوسطى والجنوبية)، وإقليم خاص بمحافظتي جرش وعجلون، وآخر خاص بمحافظتي الكرك والطفيلة، واستندت الدراسة في ذلك إلى أن التواصل الجغرافي لا يشكل، بحد ذاته، عنصراً كافياً لكي يجعل من الأقاليم التنموية الواسعة، كأقاليم الشمال والوسط والجنوب، أرضية مناسبة للتخطيط التنموي والإدارة اللامركزية.

يلتقي مع هذه الرؤية، الكاتب الصحفي والخبير البيئي باتر وردم، الذي يعتقد أن الأقاليم التنموية يمكن أن تنشأ بالاعتماد أساساً على خصائص الموارد الطبيعية، مستخلصاً أن هناك ستة أقاليم متميزة، جاء عدد منها مماًثلاً للمقترح السابق بما يخص وادي الأردن، محافظتي الطفيلة والكرك، محافظة معان، ومحافظة العقبة.



اللجنة لم تقدم صيغة مبتكرة لترجمة الرؤية الملكية

ورأت الدراسة أنه لا بد من البحث عن التجانس والخصوصية التي تعكس تحديات تنموية محددة، كمنطلق لتشكيل الإقليم التنموي. ضمن هذا المنظور، شددت على أن الخيار المفضل في المدى المباشر، أن يتم تشكيل أقاليم تنموية صغيرة الحجم نسبياً، واعتماد نظام التمثيل النسبي لتشكيل مجالس الأقاليم. كما رأت الدراسة أن يتم تمثيل الأقاليم الصغيرة بـ (9) أعضاء، والمتوسطة بـ (13) عضواً، والكبيرة بـ (19) عضواً، وإقليم العاصمة بـ (29) عضواً.

وللالتفاف على مشكلة ضعف الأحزاب السياسية، اقترحت الدراسة اعتماد مفهوم «القوائم الاجتماعية» التي قد تتشكل من حزب أو ائتلاف حزبي، أو من مواطنين غير حزبيين يأتلفون في قائمة اجتماعية واحدة، ويشترط لذلك أن تعلن هذه القوائم عن نفسها رسمياً وتتبنى برنامجاً انتخابياً معلناً. في هذا الإطار، دعت الدراسة إلى تمثيل المرأة بما لا يقل عن 20 بالمئة من مقاعد كل مجلس.

"الأقاليم التنموية" مشروع يلفه الغموض، فلم يسبق أن قامت لجنة ملكية بإعداد تصور لقضية عامة، أو صياغة وثيقة أو مشروع ما وأبقته الحكومة المعنية طي الكتمان، كما هو الحال مع هذا المشروع العتيق. أجواء التكتّم رافقت عمل اللجنة، وشجعت على إشاعة تأويلات عن أن المشروع هو جزء من تصور لحل إقليمي للقضية الفلسطينية، يكون الأردن طرفاً فيه.



المؤتمر الأورو متوسطي الذي لم يُعقد

الموقف من مشاركة "الجامعة" هو السبب



صالح الدين البشير

وليس قناة ولا بندرج في سياق التطبيع، وإنما يعبر عن حاجة أردنية إلى مياه الشرب. وحول التخوف الطبوغرافي لدى المصريين، لفت المحاسنة إلى «أن الأردن والدول العربية وقفت إلى جانب مصر في إنشاء السد العالي على الرغم من التأثيرات البيئية الكبيرة على طبوغرافية نهر النيل». وفي وقت اعترفت فيه وزارة المياه والري شرح وضع المملكة المائي أمام وزراء مياه 50 دولة يحضرون المؤتمر، استبعد المختصون وجود دور «مؤثر» للمؤتمر المائي على علاقات المملكة بدول الجوار ذات المصادر المائية المشتركة والتي دافعت عنها مسودة استراتيجية المياه للأعوام 2008 - 2022.

له بين الدول العربية المشاركة ومنها: مصر، وسورية، ولبنان، والأردن، وأن تجري المطالبة بمشاركة جامعة الدول العربية».

اختلفت التقييمات حول المؤتمر الأورومتوسطي الذي كان من المفترض عقده في الأردن، فبينما نظرت إليه وزارة المياه والري على أنه حدث تسعى من خلاله المملكة إلى شرح المزيد عن مشكلته المائية وفقهه المائي، اعتبره مصدر رسمي «سياسياً بالدرجة الأولى وليس فنياً». وكان هدف المؤتمر المعلن هو وضع الخطوط العريضة «لاستراتيجية مائية طويلة الأمد في المتوسط، وتحديد المشاريع الأولى المتعلقة بقطاع المياه».

متخصصون في الشأن المائي لم يعولوا على المؤتمر الأورومتوسطي، مبدئين خشيتهم أن لا تتجاوز حدود المناقشات سقف «حوار الفكر المائي».

خلال ذلك ذكرت صحف مصرية أن «إسرائيل سحبت مشروعها المشترك مع الأردن والسلطة الفلسطينية لتوصيل مياه البحر الأحمر إلى البحر الميت من مسودة اجتماعات وزراء المياه لدول الاتحاد من أجل المتوسط».

أمين عام سلطة وادي الأردن الأسبق، دريد محاسنة، وصف الاعتراض المصري على مشروع ناقل البحرين بأنه «غير منطقي» وخصوصاً أن المشروع هو عبارة عن ناقل

رسمي للجامعة بشأن ما تردد عن فيتو إسرائيلي إزاء مشاركة الجامعة في اجتماعات الاتحاد الأوروبي.

أمين عام الجامعة العربية أشار إلى رفض الفيتو قائلاً: «الموقف العربي الرسمي يرفض الفيتو الإسرائيلي، وقرار الحكومة الأردنية إلغاء المؤتمر المتوسطي للمياه يشكل إجابة قاطعة وحاسمة، ويمثل الموقف العربي المحترم مع الجامعة العربية، إما هذا، وإما لا تنعقد الاجتماعات».



عدم انعقاد المؤتمر لا يعود كما تردد إلى خلل إداري

تصريحات البشير حسمت جداً استمر طوال الأسبوع الجاري في وسائل الإعلام المحلية والعالمية، بينما دعا مصدر أردني موثوق إلى «انتظار ما سيسفر عنه اجتماع مرسيليا» في 3 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل، وهو أحد الاجتماعات المتفرعة عن اجتماعات الدول الأورو متوسطية، وإن كان متوقفاً «أن يكون هناك موقف عربي واحد يتم التنسيق

بها لـ «بترا» الأحد الفائت قال فيها: «إن عدم موافقة الأردن على اتخاذ مواقف مسبقة أو أحادية، من شأنه التأثير على المناقشات التي ستجري في الاجتماعات المقبلة».

وأوضح أن «الأردن بذل جهوداً كبيرة وأجرى اتصالات مع الرئاسة المشتركة للاتحاد، في محاولة لتجنب اتخاذ موقف مسبق من موضوع مشاركة الجامعة العربية، إلا أن تلك الجهود اصطدمت ببعض العقبات، ما دعا الأردن إلى اتخاذ قرار التأجيل، حتى يتسنى التوصل إلى توافق حول المسائل كافة».

ولفت الوزير إلى «حرص الأردن على عقد الاجتماع، واستعداده الدائم لاستضافته في وقت لاحق»، مشيراً إلى أن الأردن من أوائل الدول التي انضمت إلى مسيرة برشلونة والداعمة لفكرة «الاتحاد من أجل المتوسط»، وأنه «يلعب دوراً فاعلاً في دفع هذه المسيرة قدماً لما فيه مصلحة شعوب الدول الأعضاء في المسيرة».

البشير وصف تصريحات عمرو موسى، أمين عام جامعة الدول العربية، بأنها «أوضحت طبيعة الموقف الأردني ودوافعه»، ودعا الوزير للرجوع لتلك التصريحات.

موسى اعتبر في تصريحات سابقة أن «موقف الأردن يمثل إجابة قاطعة وحاسمة ويمثل الموقف العربي المحترم مع الجامعة العربية». وأكد موسى عدم قبول أن تكون الجامعة «مواطناً من الدرجة الثانية داخل الاتحاد من أجل المتوسط»، مشيراً إلى موقف

منصور المعلا ومحمود منير

نقى وزير الخارجية صلاح الدين البشير، ما نسب لمصدر حكومي بأن «عدم انعقاد مؤتمر المياه الأورومتوسطي سببه خلل إداري»، وأكد في تصريح خاص لـ «السَّجَل» أن الحكومة الأردنية لا تريد تسجيل سابقة بعدم دعوة جامعة الدول العربية للمشاركة في أعمال المؤتمر.

وقال البشير: «القضية الأساسية هي موضوع مشاركة الجامعة العربية، إذ إن هناك عقبات حالت دون دعوتها، وليس هناك أي خلل إداري أجّل انعقاد المؤتمر».

وكانت صحيفة يومية نقلت الثلاثاء 28 تشرين الأول/أكتوبر الجاري، تصريحات لمصدر حكومي نفى فيها أن تكون خلافات عربية أو فيتو إسرائيلي على مشاركة الجامعة العربية حالت دون انعقاد المؤتمر المائي الأورو متوسطي، مشيراً إلى قضايا إدارية «أحدثت خللاً أربك إيصال اللجنة المشتركة للمؤتمر دعوة رسمية إلى أمين عام جامعة الدول العربية عمرو موسى». البشير أعاد التأكيد على تصريحات أدلى

يبدأ حيز التنفيذ قريباً

الأردن والعراق: اتفاق لتبادل السجناء



سعد جاسم الحياني

قضية المعتقلين الأردنيين تعود إلى العام 2003، «وقد نفذ صبر أهالي السجناء الذين جُلبهم من الطلبة الدارسين في الجامعات العراقية ولا شأن لهم سوى بالعلم والدراسة». الدحلة أضاف أنهم في المنظمة ليسوا على علم بالاتفاق المبرم، إلا أنهم لا يمتلكون سوى «أمل تبادل السجناء وعودتهم إلى بلادهم سالمين».

سبق أن زودت الحكومة العراقية نظيرتها الأردنية بقائمة تتضمن أسماء الأردنيين المعتقلين في السجون العراقية في شهر أيلول /سبتمبر الماضي، وكشف السفير العراقي في الأردن حينها عن «اتصالات» سبقت الاتفاق المبرم، لكن الاقتراح كان وفق السفير «إما إطلاق سراحهم جميعاً أو أن يتم تبادل المعتقلين في السجون العراقية في الأردن بالمحكومين الأردنيين في العراق وإكمال بقية محكوميتهم في بلادهم».

الدولية للصليب الأحمر - بعثة العراق، هشام حسن: «الحل هو في ملعب الأطراف الثلاثة ذات العلاقة: الحكومتان الأردنية والعراقية، والقوات متعددة الجنسيات الأميركية والبريطانية التي تسيطر على بعض المعتقلات في العراق».

كانت وزيرة حقوق الإنسان العراقية وجدان ميخائيل قالت خلال زيارتها للمملكة يوم 13 تموز/ يوليو الماضي إن الحكومة العراقية «شكلت لجنة وزارية رباعية للعمل على تسهيل عودة سجناء أردنيين ممن أنهوا فترة محكوميتهم في السجون العراقية إلى الأردن».

وأوضحت ميخائيل أن الحكومة العراقية شكلت لجنة مكونة من وزارات: حقوق الإنسان والداخلية والعدل والخارجية، «ستعمل على تسهيل عودة سجناء عرباً وأجانب ومن بينهم أردنيين ممن أنهوا فترة محكوميتهم في السجون العراقية إلى بلادهم في حال رغبوا في ذلك».

هاني الدحلة، رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الأردن، يرى أن خطوة التبادل «إيجابية» وإن جاءت «متأخرة»، لأن

السجون الأردنية.

الاتفاق المبرم بين الحكومتين، استثنى عضو تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين العراقي زياد الكربولي، الذي حُكم عليه بالإعدام مؤخراً، على خلفية إدانته بقتل السائق الأردني خالد دسوقي في العام 2005 بالعراق، وكذلك المتهم ساجدة الريشاوي التي حُكمت هي الأخرى بالإعدام لصلوعها في تفجيرات عمّان التي وقعت في التاسع من تشرين الثاني/نوفمبر 2005 وأدت إلى مقتل 60 مواطناً أردنياً وإصابة نحو مائة بجروح. اللجنة الدولية للصليب الأحمر، نات عن نفسها ملف السجناء في السجون العراقية والأردنية، وأعلنت عدم توافر معلومات لديها حول السجناء الأردنيين أو غيرهم في السجون التابعة للحكومة العراقية، بسبب منع ممثلها من زيارة هذه السجون.

لا تتدخل اللجنة في الشؤون السياسية أو أي مفاوضات بين الدول لإطلاق سراح المعتقلين أو السجناء، ويقتصر دورها على تأمين خروج السجناء وإعادتهم إلى بلادهم، ونقل الرسائل من السجناء إلى ذويهم.

حول الزيارات، يقول الناطق باسم اللجنة

الأردن قضاء بقية محكومياتهم في السجون العراقية، شريطة معاملة نظرائهم الأردنيين في السجون العراقية بالمثل».

وكان جواد البولاني، وزير الداخلية العراقي، أعلن قبل مجيئه إلى عمّان، عشية مؤتمر وزراء داخلية دول جوار العراق الذي عقد في عمّان يوم 23 تشرين الأول/أكتوبر الجاري، عن بحث الوفد العراقي «مسألة تسليم واستلام السجناء بين الأردن والعراق».

يبلغ عدد المعتقلين الأردنيين في السجون العراقية والأميركية في العراق - وفق ما تعلنه المنظمة العربية لحقوق الإنسان - زهاء 50 معتقلاً، لكن الحكومة الأردنية تقول إنه بقي زهاء 15 سجيناً بعد أن تم الإفراج عن 18 أردنياً في تموز/ يوليو الفائت، غالبيتهم اعتقلوا في ربيع العام 2003 بعد الاحتلال الأميركي للعراق، وجلبهم طلاب في الجامعات العراقية وتجار قصدوا العراق لأجل الاستثمار هناك.

فيما يبلغ عدد السجناء العراقيين في الأردن 21 سجيناً، كما أكد السفير العراقي، لكن صحيفة «الغد» نشرت في عددها 22 تشرين الأول/أكتوبر الجاري تقريراً تحدث عن وجود ما بين 40 إلى 50 سجيناً عراقياً في

محمد شما

في خطوة وُصفت بـ«المتأخرة» أو بـ«الاستدراكية» في أحسن الأحوال، اتفق الجانبان الأردني والعراقي على تبادل السجناء بين البلدين، على أن يكمل السجناء الأردنيون على اختلاف محكومياتهم فترات سجنهم في سجون الأردن، فيما يُنقل السجناء العراقيون من سجون الأردن إلى السجون العراقية لقضاء بقية محكومياتهم هناك.

الحكومتان لم تعلناً رسمياً عن الاتفاق، إلا أن السفير العراقي في عمّان سعد جاسم الحياني، أعلن لوسائل الإعلام قبل يوم من انعقاد مؤتمر وزراء داخلية دول الجوار العراقي عن الاتفاق المبرم.

الحياني قال: «إن الأردن وافق على طلب بلاده السماح للسجناء العراقيين في

بعد 10 أشهر على صدور نظامه

المجلس الإقتصادي والاجتماعي ينتظر قراراً بتشكيله



مازن المعايطة

باسم السالم

أصحاب العمل، فيما تمثل المجموعة الثالثة العمال، ويتم اختيارها بالتنسيق مع الاتحاد العام لنقابات العمال. وتمثل المجموعة الرابعة مؤسسات المجتمع المدني. ويراعى في جميع الحالات ألا يقل تمثيل المرأة عن اثنتين في كل مجموعة.

رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال مازن المعايطة، يقول «هناك تباطؤ حكومي رغم المطالب المتكررة للإسراع في إشهار هذا المجلس، لا سيما أن أطراف الإنتاج سموا ممثلهم فيه». يضيف بأنهم ينتظرون تشكيل الحكومة لهذا المجلس لأهميته البالغة في مساعدة أصحاب القرار في الشأن الاقتصادي والاجتماعي، وبخاصة أن الأردن يمر بمرحلة دقيقة تعترضها اختلافات في الساحتين العالمية والمحلية.

مشروع المجلس الاقتصادي والاجتماعي تمتد جذوره إلى مشروع الحوار الاجتماعي بين أطراف الإنتاج، الذي أطلقته منظمة العمل الدولية العام 2000 وتبنته أكثر من 50 دولة. الأردن انضم إلى المشروع في أيار 2003. وقدّم الاتحاد الأوروبي دعماً معنوياً ومالياً أساسياً لإنجاح مشروع الحوار الاجتماعي، وعمل المجلس.

زكي الأيوبي المدير العام لغرفة صناعة الأردن، أكد تسمية الغرفة لممثليها في المجلس، وتمنى أن يدرك الرأي العام الأهمية الكبرى لدور المجلس في معالجة التحديات التي تواجه المجتمع، مركزاً على بعدين

رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال مازن المعايطة، يقول «هناك تباطؤ حكومي رغم المطالب المتكررة للإسراع في إشهار هذا المجلس، لا سيما أن أطراف الإنتاج سموا ممثلهم فيه». يضيف بأنهم ينتظرون تشكيل الحكومة لهذا المجلس لأهميته البالغة في مساعدة أصحاب القرار في الشأن الاقتصادي والاجتماعي، وبخاصة أن الأردن يمر بمرحلة دقيقة تعترضها اختلافات في الساحتين العالمية والمحلية.

يستدرك المعايطة بأن الاتحاد «بصد استبدال بعض ممثليه في المجلس بخبرات اقتصادية وتشريعية مناسبة تمثل جانب العمال».

وزير العمل باسم السالم عزا تأخير تشكيل المجلس لوجود أمور عديدة بحاجة إلى ترتيب، مؤكداً أن «ما لا يقل أهمية عن تشكيل المجلس هو التوافق على أسماء

حسين أبو رمّان

رغم أن طريق تشكيل المجلس الاقتصادي والاجتماعي سالكة، إذ دخل النظام الخاص به رقم 117 لسنة 2007 حيز التنفيذ منذ الثاني من كانون الأول/ديسمبر الماضي، فإن المجلس الذي تنفق الأطراف المعنية على أهميته لم يتشكل بعد، وليس هناك أسباب وجيهة تبرر التأخير.



رئيس اتحاد العمال ينتقد التباطؤ الحكومي ووزير العمل يحمل الأطراف الأخرى المسؤولية

المجلس الاقتصادي والاجتماعي هيئة تمثل أطراف الإنتاج من حكومة وعمال وأرباب عمل وممثلين عن منظمات المجتمع المدني. وظيفة المجلس تقديم استشارات للحكومة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية، من موقعه كإطار مؤسسي للحوار الوطني بين الفرقاء الاجتماعيين، بما يمكن من الوصول إلى أفضل الحلول التوافقية للمشاكل والتحديات في عالم العمل والإنتاج والبيئة، وإلى الموازنة في كل استشارة أو تشريع مقترح بين أبعاده الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية.

قبل نحو ستة أشهر قدمت مجموعتنا العمال وأرباب العمل، أسماء ممثليها إلى وزارة العمل، ولم يكن جرى تسمية ممثلي الحكومة والمجتمع المدني، بحسب حمادة أبو نجمة، مدير الدائرة القانونية في وزارة العمل، الذي اعتبر أنذاك أن تشكيل المجلس يحتاج إلى وقت.

يتكون المجلس الاقتصادي والاجتماعي من 44 عضواً، إضافة إلى الرئيس الذي يعين بقرار من مجلس الوزراء ويرتبط برئيس الوزراء.

المجموعات المكونة للمجلس أربع لكل منها 11 ممثلاً، الأولى تمثل الحكومة وتتكون من ثمانية متخصصين يمثلون وزارات ومؤسسات وهيئات رسمية، وثلاثة من أصحاب الخبرة والكفاءة في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية. أما المجموعة الثانية، فتتمثل أصحاب العمل ويتم اختيارها بالتنسيق مع غرف التجارة والصناعة ونقابات

المواطنين وسلامتهم، لا ينفع معها الانقسام بين مؤيد ومعارض، لأن هناك إجراءات تخص قطاعات إنتاج وعمل وخدمات ينبغي اتخاذها، وفي هذه الحالة فإن المجلس يتحول إلى مكنة لغربلة الأمور، والوصول إلى إجماع أو توافق قبل أن تنتقل الأمور إلى صاحب القرار في الحكومة أو البرلمان. الأيوبي يرد ضمناً هنا على بعض معارضي تشكيل المجلس، ممن يعتقدون أنه يناقش البرلمان على وظائفه.



الأيوبي يؤكد دور المجلس على صعيد السلم الاجتماعي وحل المشاكل بالحوار

يتولى المجلس المهام والصلاحيات ذات الصلة برسم السياسات العامة لعمله، تقديم الاستشارات، تقييم الأوضاع وتقديم الاستشارة بشأن نوعية علاقات العمل القائمة والتطورات المتعلقة بها والمفاوضات الجماعية ونزاعات العمل الفردية والجماعية، والسياسات الاقتصادية والاجتماعية بصورة عامة.

يصدر المجلس قراراته بشأن الاستشارات المقدمة إليه بأغلبية ثلثي أعضاء كل مجموعة على الأقل. وإذا تعذر ذلك، يؤلف المجلس لجنة خاصة لدراسة الأمر المعروض على المجلس، للتوصل إلى اقتراح توفيقى بشأنه.

ولمجلس الوزراء طلب الاستشارة من المجلس في السياسات والخطط والتشريعات الخاصة بالمجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية، وكذلك بمشاريع القوانين الخاصة بعلاقات العمل وظروف العمل والقوانين ذات العلاقة بالحوار الاجتماعي.



شجرة الزيتون: قيمة مضافة للاقتصاد الوطني

تتمة المنشور على الأولى

التسعينيات ارتبطت بحرب الخليج الثانية، وعودة أعداد إضافية من المغتربين الأردنيين الذين وجدوا في حقول الزيتون، استثماراً مربحاً ومريحاً، كما تنسموا فيها عبق الأجداد.

كانت الدولة عكفت منذ منتصف الستينيات، على إطلاق عدد من مشاريع استصلاح الأراضي، التي شجعت بشكل أو بآخر زراعة الزيتون تحديداً. هدفت هذه المشاريع إلى تشجيع الاستقرار في الريف والحد من الهجرة إلى المدينة، وربما عكس التيار، بتشجيع الهجرة من المدينة إلى الريف هذه المرة. أرقام وزارة الزراعة العام الفائت، تشير إلى أن أكثر من 60 ألف عائلة أردنية تعتاش من أشجار الزيتون، ما أصبغ على العمل في هذا القطاع صفة «العمل العائلي».

التوسع في زراعة حقول الزيتون امتد إلى المناطق الصحراوية، وبخاصة في البادية الشمالية والشرقية، ما أسهم في تشجيع الاستقرار في تلك المناطق. إلا أن هذا لم يخرج بـ«الزيتون الصحراوي»،

وكذلك زيتون الأغوار، من دائرة الجدل في ما يتعلق بجذوى زراعة كهذه، تستهلك كميات ضخمة من المياه الجوفية أو مياه الري.

انتساع رقعة الزراعة وارتفاع معدلات الإنتاج، جعلتا قطاع الزيتون في مقدمة القطاعات الزراعية في الأردن، التي تدرّ دخلاً معتبراً لخزينة الدولة يقدر بـ70 مليون دينار سنوياً. فضلاً عن أن الأردن في السنوات الخمس الأخيرة، حقق اكتفاء ذاتياً من زيت الزيتون، فلم يستورد من الزيت شيئاً، فيما كمية الزيتون المستوردة خلال هذه الفترة بالكاد تُذكر.

أهمية الزيتون الاقتصادية والاجتماعية تعدت هذين المنتجين. فمع الارتفاع غير المسبوق في أسعار المحروقات في العامين الأخيرين، تبلور توجه حثيث على مستوى الأفراد وعلى مستوى صناعات ناشئة، لاستغلال بقايا ثمار الزيتون «الجفت» الناتج عن عصر الزيتون زيتاً.

التجربة العملية والبحث العلمي، يُظهران أن احتراق الجفت بطريقة آمنة

يُنتج طاقة قليلة التكلفة وكفيلة بئث الدفاء في المنازل، بل وتشغيل المولدات الكهربائية. ترافق هذا مع ظهور صناعات موازية، مثل صناعة المدافئ والبويلرات المعنفة لاستخدام الجفت، إضافة إلى إنشاء معامل لتصنيعه، وإن مازال هذا على نطاق ضيق ويحتاج إلى المزيد من التطوير.

مؤسسة تشجيع الاستثمار انتهت أخيراً من دراسة لتصنيع منتج غذائي «مخلل لب الزيتون» من الجفت. هذا المنتج سيضاف إلى قائمة طويلة من الأطعمة والوصفات الغذائية الشعبية التي تعتمد زيت الزيتون عنصراً أساسياً فيها.

من المكورة إلى المسخن، من الخبيزة والعكوب «الحوس» وأقراص السبانخ ومناقيش الزعتر والمقدوس والشطة بزيت، إلى «رشة» الزيت على صحن السلطة ببصل، و«قدحة» الثوم والبصل فوق طبق من العدس «الفت».

هذا الاستخدام الواسع للزيت في الأطباق الأردنية - الفلسطينية، ربما جاء بديهاً بحكم كثرة أشجار الزيتون في

المنطقة؛ إلا أن فوائده لا تخفى على غير المختصين، حتى صار البحث العلمي في العالم كله يروج لأهمية زيت الزيتون كغذاء صحي.

تشجع إدارة الغذاء والدواء الأميركية، على تناول ملعقتين من زيت الزيتون يوميا، للتقليل من مخاطر الإصابة بأمراض القلب. دراسة أجرتها جامعة نورثويسترن في شيكاغو الأميركية أظهرت أن زيت الزيتون يقلل من مخاطر الإصابة بسرطان الثدي. كما يقلل من مخاطر سرطان القولون، ويقاوم هشاشة العظام. بهذا فإن منتجاً في متناول اليد، يحمل لصاحبه مزايا صيدلية طبيعية.

الترويج للكشوف الطبية عزز سوق زيت الزيتون عالمياً، فصار سلعة رائجة ومربحة. رافق هذا وضع مقاييس ومواصفات دولية لضمان سلامة الزيت. وربما كان في اكتشاف فضيحة غش الزيت الإيطالي مطلع العام الجاري بملايين الدولارات، مؤشر على ربحية هذه السوق من ناحية، وعلى ضرورة التقيد بالمعايير الدولية من ناحية

ثانية، لضمان استمرار تدفق صادراتنا من الزيت.

هنا في الأردن وبمبادرة ملكية، سيصار إلى وضع شعار التاج الملكي على منتج الزيت الأردني المستوفي شروط الجودة. من شأن هذه الخطوة الإسهام في تحسين جودة الزيت الأردني وتقديمه بالصورة اللائقة، وبالتالي زيادة قدرته التنافسية محلياً وإقليمياً وعالمياً. كما تم تشكيل مجلس وطني أردني (في العام 2003) يضم 4 فرق لتذوق زيت الزيتون البكر، بهدف تصنيف الزيت وفقاً للمواصفة الأردنية، المتوائمة مع المواصفة الدولية الصادرة عن المجلس الدولي للزيتون. من المتوقع أن يتولى الأردن رئاسة المجلس في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل.

أهمية الزيتون في بلادنا لا تقتصر على الجوانب الاقتصادية والغذائية والطبية. فالزيتون جزء من موروثنا الديني والحضاري. شجرة الزيتون مباركة في القرآن والإنجيل. ما أضفى عمقا روحيا على رمزيتها، عن السلام والديمومة على حد سواء.

زيت توسكاني

ليلي سليم

الزيتونة: قدسها اليونان والرومان وذكرتها الكتب السماوية

دلال سلامة

وفي إنجيل مرقس: "ودهنوا بزيت مرضى كثيرين فشفوهم". كما أن الزيت يلعب دوراً كبيراً في حياة المسيحيين أثناء الصيام، الذي يتعدون فيه عن المنتجات ذات الأصل الحيواني، فيكون هو عماد وجبات يتناولونها في هذا الموسم، وهي وجبات تتكون أساساً من نباتات تنتجها الأرض في فصل الربيع الذي يوافق موسم الصيام مثل: الخبيزة والعلت وغيرها.

وكما هو الحال في الأديان الأخرى فإن الإسلام، اعتبر الزيتون شجرة مباركة، وفي القرآن أقسم الله بها، كما في قوله: "والتين والزيتون وطور سنين". كما أنه وردت عن الرسول أحاديث عدة، حثت على استخدام زيت الزيتون، ومنها قوله: "كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة".

المقدسة التي طلبها الرب من بني إسرائيل على لسان موسى، فقد طلب الذهب والفضة وزيتاً للإنارة. وفي سفر الخروج أيضاً كان الأمر كذلك "أنت تأمر بني إسرائيل أن يقدموا إليك زيت الزيتون مرضواً نقياً للضوء لإصعاد السرج دائماً".

وكان اليهود في الأعياد والأفراح يمسحون به كل البدن، وأحياناً الرأس أو القدمين فقط، وكان ترك المسح يعتبر علامة من علامات الحزن.

في المسيحية، يعتبر المسح بالزيت دليلاً على حلول الروح القدس، ويستخدم في طقوس المعمودية ولمسح المرضى، يقول يعقوب الرسول في رسالته: "أمرىض أحد منكم فليدع شيوخ الكنيسة فيصلىوا عليه ويدهنوه بزيت باسم الرب".

تقول الأسطورة إن الإلهة أثينا إلهة الخصوبة والزراعة والحرب والحرف اليدوية، قد أهدت البشر شجرة الزيتون لتكون رمزاً للسلام والحكمة والأبدية. ربما كان ارتباط شجرة الزيتون بفكرة الأبدية هو ما منحها هذه القداسة التي لا تجمع عليها الديانات السماوية فقط، ولكنها تمد جذورها في قلب الحضارات القديمة أيضاً.

ورغم أن التاريخ لم يعرف أنه كانت لشجرة الزيتون أهمية خاصة لدى قدماء المصريين، فإن الباحث الأثري الفرنسي ماسبيرو اكتشف قريباً من مدينة طيبة مقابر فيها باقات من أوراق الزيتون، كما أن واحدة من المومياءات كانت ترتدي تاجاً مصنوعاً من أوراق الزيتون.

اليونان أيضاً قدسوها واتخذوها شجرة لمنيرفا، إلهة الحكمة لديهم، ولم يكونوا يسمعون لبلدة أن تقطع أكثر من شجرتي زيتون في العام.

أما الرومان فكانت لديهم عادة المسح بالزيت، خصوصاً للضيوف في الأعياد والاحتفالات، ولم يكونوا يسمعون بحرقها إلا إذا كان ذلك تكريماً لأحد آلهتهم.

وكان العبرانيون يستعملونه، بحسب نصوص التوراة، لمسح الملوك ورؤساء الكهنة، وكانوا يمسحون به الأنبياء المقدسة.

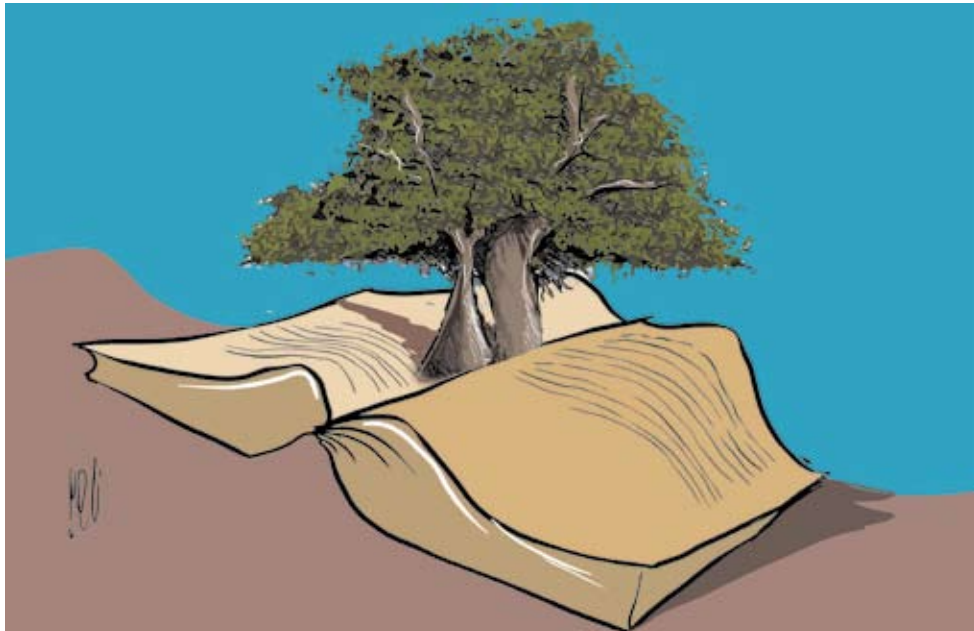
وفي سفر التكوين، فإن يعقوب عندما أراد أن يبني بيتاً للرب، صب الزيت على رأسه على سبيل التبرك: "وبكر يعقوب في الصباح وأخذ الحجر الذي وضعه تحت رأسه وأقامه عموداً وصب زيتاً على رأسه، ودعا ذلك المكان بيت إيل".

وفي سفر الخروج فإن الزيت كان من بين التقدمة



عمليات القطف تتم بدقة، فعندما تصل الثمار إلى حجم معين تنصب الشباك تحت الأشجار، ويقطف باليد، ثم يعصر على البارد في غضون ساعات قليلة، ثم تتم عملية التعبئة في عبوات زجاج معتمة في غضون 24 ساعة. وكل ذلك يمنح الزيت نكهته الكثيفة الناعمة ولونه المضيء.

الطريف أن عملية القطف لا تشمل كل الثمار على الشجرة، بل يُترك جزء منها ليكتمل نضجها، وعندما يتم قطفها في ما بعد فإنها تنتج زيتاً بالجودة نفسها، ولكن لونه يكون معتماً أكثر ونكهته أكثر حدة ونفاذاً، ويقوم بعض المصنّعين هناك بدمج النوعين معاً للحصول على نوع ثالث بطعم جديد.



اتسعت زراعته بعد فقد سوق الضفة

زيتون الأردن: من 52 ألف دونم في 1947 إلى 1.2 مليون اليوم



نهاد الجريبي

الفترة؛ فقد تعرضت التفاحيات واللوزيات في المناطق الوسطى والشمالية من المملكة إلى أفة "حفار جذر اللوزيات Cap Nodis"، ففضى على معظم البساتين هناك. وتزامن ذلك مع شح في الأمطار وارتفاع في أسعار المياه. وعلى اعتبار قلة الصيانة والمياه التي تحتاجها الزيتون مقارنة بغيرها من التفاحيات واللوزيات، وجد المزارعون الصغار وأصحاب المزارع العائلية ضالتهم في التحول في اتجاهها. ومن الطريف أن سببا مماثلا كان وراء التحول نحو زراعة الزيتون في السلط، بحسب ما يؤرخ له الطاهر في كتاب "شجرة الزيتون". يقول الطاهر: "لم يكن لزراعة الزيتون أهمية تذكر في السلط، لاعتماد جل مزارعي البلدة والقضاء على شجرة الكرم، ولكن إصابة الأخيرة بأفة تسببها حشرة الفيلوكسيرا واختفاء كثير من كروم العنب فتح عيون الأهلين على الإقبال على زراعة أشجار مثمرة أخرى وبخاصة شجرة الزيتون".

◀ قد لا يلتفت العابرون بشارع المطار إلى بساتين الزيتون التي امتدت على جانبي الطريق في منطقة القسطل تحديدا فيما يُعرف بمزارع عاكف وعناد الفايز. لكن أبو معاذ المولود في بلدة أم الكندم القريبة (البشارات سابقاً)، يدرك، كلما مرّ بالمكان، أن أمراً قد تغير هناك على مدى الثلاثين أو أربعين عاماً الماضية. فلم تكن القسطل وقتئذ قد تبنت الشجرة المباركة. حال القسطل حال كثير من المناطق الأردنية التي عرفت الزيتون في وقت حديث نسبياً.



تطور قطاع الزيتون يمثل قصة نجاح حقيقية

يضاف إلى ذلك كله أن وزارة الزراعة عكفت على مشاريع وطنية شجعت على زراعة الزيتون. ويرجع أن أول هذه المشاريع كان مشروع تطوير الأراضي المرتفعة الذي أصبح لاحقاً مشروع الأراضي المشتركة. بدأ العمل في هذا المشروع منتصف الستينيات. ويذكر أبو طارق من سكان السلط، أنه في تلك السنوات، كانت "الدولة" توزع على أهالي المنطقة "مونة" مكونة من سمن وأرز، في مقابل أن يستصلحوا الأرض ويهيئوها وبنوا "السناسل" أو الجدران الاستنادية من الصخر والحجارة، حتى يزرعوها بأشجار الزيتون. ثم تابعت هذه المشاريع مثل مشاريع المصادر الزراعية في الكرك والطفيلة، ومشروع تطوير حوض نهر اليرموك ومشروع حوض نهر الزرقاء. ويشرح البطش، أن الوزارة تقوم في كل مشروع بتقديم خدمات مجانية؛ من صيانة التربة، إلى تحديد الأرض وتشبيكها، إلى وضع خطة علمية للاستفادة من قطعة الأرض على النحو الأمثل، وصولاً إلى تقديم الغراس والأشتال وهي في معظمها من الزيتون. وتوزع الوزارة أشتال زيتون بأسعار مدعومة تبلغ بالمعدل 150 ألف غرسة.

تطور قطاع الزيتون في المملكة في الخمسين عاماً الأخيرة يمثل قصة نجاح حقيقية. فقد تحول الزيتون من محصول هامشي إلى المنتج الزراعي الأول في المملكة بحصة من الدخل القومي بلغت 70 مليون دينار سنوياً. وبهذا، تحول الأردن من زراعة الزيتون في بضعة آلاف من الدونمات إلى رئاسة المجلس الدولي للزيتون: أرفع مؤسسة في العالم تعنى بالزيتون ومنتجاته.

العالمي بأهمية هذا المنتج من النواحي الطبية والغذائية والتجميلية، وهو ما يجعل من التصدير إلى الخارج، إلى جانب التسويق المحلي، عملية مربحة.

وبعيداً عن مبدأ الربح والخسارة في الزيتون، يرى شتات أن تشكل ظاهرة "حديقة نهاية الأسبوع"، أو "مزرعة العائلة" التي برزت في الثمانينيات والتسعينيات، ساهمت في زيادة المساحات الزيتونية. رافق هذه الظاهرة حركة بيع لقطع أراضٍ بمساحة لا تتجاوز 10 دونمات أقبل عليها المغتربون والعائدون وأفراد الطبقة الوسطى من المجتمع. شجرة الزيتون كان لها نصيب الأسد من الأشجار المثمرة التي استغلت في تخطيط هذه المساحات، لقلتها ما تحتاجه من صيانة ولتحملها مناخ هذا البلد. ويكلمات المزارع أبو محمد، فإن "شجرة الزيتون مثل اسم محمد والأنبياء والصالحين، لا يدخل منها بيت".

شتات، يذهب إلى ما هو أبعد من العوامل الاجتماعية والسياسية، ويعتبر أن حدثاً بيئياً زراعياً ساهم في انتشار الزيتون في هذه

من الزيت خلال هذه الفترة، بينما استورد 163 طناً فقط من زيتون المائدة للفترة نفسها (بحسب أرقام المركز الوطني للبحث والإرشاد الزراعي).

وفي بعد سياسي واجتماعي آخر، يعتبر فهمي شتات، اختصاصي البتسة الشجرية والتخزين في كلية الزراعة بالجامعة الأردنية، أن عودة المغتربين إبان حرب الخليج الثانية (1992/1991) ساهمت في التحول نحو زراعة الزيتون. ويشرح أن هؤلاء المغتربين وجدوا ربداً مربحاً في الاستثمار في مزارع الزيتون، وساعدهم في ذلك أن هذه الشجرة تحتاج إلى الحد الأدنى من العناية من حرث وتقليم وتسميد. لكن فيصل عواودة، مدير المركز الوطني للبحث والإرشاد الزراعي، يقول إن هذا اعتقاد خاطئ، إذ إن إيلاء الزيتون العناية الواجبة يعود على المزارع بنفع كثير وقيمة ربحية مضاعفة. وهنا تجدر الإشارة إلى أن الأسواق العالمية باتت مفتوحة على مصراعها لاستقبال أي منتج عالي الجودة من الزيت والزيتون، نظراً للوعي

الستينيات. مع نهاية الستينيات لم تزد المساحات الزيتونية إلا بمقدار بضعة آلاف من الدونمات وصلت 69 ألف دونم، من 52 ألفاً فقط. أما في نهاية السبعينيات، فقد تضاعفت المساحة لتصل حوالي 154 ألف دونم، وفي الثمانينيات تضاعفت ثانية لتصل 302 ألف دونم. القفزة النوعية حدثت في التسعينيات، إذ زادت المساحات الزيتونية 3 أضعاف، فبلغت في 2001 حوالي 908 آلاف دونم.

جمال البطش، رئيس وحدة الزيتون في وزارة الزراعة، يرى أن التحول المفاجيء واللافت نحو زراعة الزيتون في السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات، حدث لأن الأردن، سعى مع بداية السبعينيات، إلى سد حاجته من الزيت والزيتون تعويضاً عما فقدته من زيتون الضفة الغربية العام 1967، والبالغة ستة ملايين شجرة. يُضاف إلى ذلك ارتفاع أسعار الزيت واضطرار الأردن لاستيراده حتى العام 1999. الأردن حقق في السنوات الخمس الأخيرة (2003-2007) اكتفاءً ذاتياً من الزيت والزيتون؛ فلم يستورد أية كميات



عجلون حازت نصيب الأسد من المساحات المزروعة زيتونا

في العام 1947، لم تتجاوز مساحة الأراضي المزروعة زيتونا في المملكة 52 ألف دونم، بحسب إحصائية وزارة الزراعة التي وثقها كتاب علي نصوص الطاهر "شجرة الزيتون" الصادر في العام نفسه. جاء في الإحصائية أن عمان العاصمة كانت الأقل حظاً من حيث مساحات الزيتون، فلم تتعد حصتها 160 دونماً. وعلق الطاهر على الإحجام عن زراعة الزيتون في "القضاء" بأن هذا النوع من الزراعة ليست له أهمية تذكر، ويقول: "من النادر أن يمر المرء على كروم زيتون تزيد في مساحتها عن بضعة دونمات في المنطقة كلها"، والتي شملت "قرى" الجبيهة، الزيبو، صويلح، العساف، عمان، الفقها، القويسمة، ماركا، المناصير، ناعور ووادي السير. ولم يرد في خارطة الزيتون في الأردن في ذلك الوقت، أي ذكر لمدينة مادبا أو لوائها مثلاً. أما عجلون فحازت نصيب الأسد من المساحات المزروعة زيتونا، إذ بلغت نحو 21 ألف دونم.

اليوم، وبحسب التقرير السنوي لوزارة الزراعة للعام 2007، وصلت مساحة الأراضي المزروعة بالزيتون حوالي 1,2 مليون دونم، أي بزيادة مقدارها 23 ضعفاً عما كانت عليه في العام 1947. فمثلاً، زادت مساحات الزيتون في عمان إلى 133 ألف دونم؛ فيما ظهرت مادبا على خارطة الزيتون بمساحة تبلغ 59 ألف دونم.

ما بين أرقام العامين 1947 و2007، ثمة محطات اتسعت فيها رقعة الأراضي المزروعة زيتونا في الأردن بشكل لافت ارتبط بعوامل سياسية واجتماعية واقتصادية وبيئية. تجلت معالم هذا التزايد المطرد في عقد السبعينيات؛ إذ إن الزيادة في المساحات الزيتونية لم تكن ذات بال في الفترة من نهاية الأربعينيات وحتى

الزيتون ومهرجاناته

جانب هذا المهرجان، معرض، بالتعاون مع نقابة المهندسين الزراعيين، في منتصف شهر تموز، لفتح أسواق جديدة للمغتربين الذي يزورون الأردن في هذا الوقت، ويفتح الباب أمام المزارعين لتصريف إنتاجهم المتبقي من الموسم الفائت قبل الدخول في الموسم الجديد.

وقد أخذت دول مجاورة مثل السعودية هذه الفكرة، وبدأت تنظيم مهرجانات للزيتون في مدن مثل الجوف وسكاكا، وتحقق مثل هذا المعارض مبيعات كبيرة، للعاملين في هذا القطاع.

«المرأة الريفية» لما لها من دور كبير في عملية قطاف الزيتون وجمعه، وينجح هذا المعرض في استقطاب أعداد كبيرة من المشاركين في كل عام.

ويذكر جمال البطش، مدير وحدة الزيتون في وزارة الزراعة، أن هذا المهرجان ينظم كل سنة بالتعاون مع وزارة السياحة، لاستغلال هذا المنتج لتميزه عن الزراعة سياحياً، وإعطاء صورة متميزة عن الزراعة الأردنية، وهذا المهرجان يساعد على تطوير قطاع الزيتون في الأردن، والعمل على تحسينه بشكل دوري. ويقام إلى

◀ منذ بداية الألفية الجديدة بدأت وحدة الزيتون في وزارة الزراعة إقامة مهرجان سنوي للزيتون ومنتجاته، وسيعقد مهرجان الزيتون التاسع في شهر كانون الأول/ديسمبر المقبل، وتتم دعوة السفارات العربية والأجنبية للمشاركة في هذا المهرجان، الذي يمثل فرصة لتقديم الزيتون والزيت الأردني إلى العالم، والذي يفتح إلى جانب هذا الباب أمام الشركات والمعارض لتقديم إنتاجها والبيع المباشر إلى الجمهور، حيث تعرض أصناف متعددة لبيعها. ومن ضمن الفعاليات يتم تكريم

توسع متزايد في زراعة الزيتون شمل أماكن غير ملائمة

عدي الريماوي

أنصاف الزيتون في الأردن

يتميز قطاع الزيتون في الأردن بعدد كبير من أنصاف الزيتون التي تتباين في صفاتها واستعمالاتها. تبلغ الأنصاف الشائعة منها زهاء عشرين صنفاً، تضم إلى جانب الأنصاف البلدية، أنصافاً تعتبر دخيلة وأصولها من دول أخرى، كما تذكر نشرات وزارة الزراعة، ومن أبرز هذه الأنواع:



1 - النبالي البلدي: من أشهر الأنصاف المحلية، ويتميز بثمره بيضاوية مستطيلة منبسطة في أحد جانبيها ومنتفخة في الجانب الآخر، ومتوسط وزنها 4 غم. يمكن استعمال هذا الصنف لأغراض التخليل عند القطف المبكر، وتصل نسبة الزيت فيه إلى 24 بالمئة ضمن الزراعات البعلية.

2 - الرصيبي: ويطلق على بعض سلالاته نبالي محسن، وهو من الأنصاف ثنائية الغرض، ذو ثمرة مستديرة كروية يصل متوسط وزنها إلى 4.5 غم تقريبا، يصلح لأغراض الكبيس الأخضر إذا ما قطف مبكراً والأسود في وقت لاحق، وتصل نسبة الزيت في ثماره إلى 16 بالمئة.



3 - نصوحي جبع: حجم الثمرة كبير وطويل، ويتميز بأنه ذو لب غزير وقشرة رقيقة جداً، ويعتبر من الأنصاف المناسبة للتخليل الأخضر والأسود (لأغراض الكبيس). وقد سميت هذه الثمرة على اسم المؤرخ الفلسطيني، نصوح الطاهر، و جبع قرية تقع قرب جنين .



4 - السوري: ذو ثمرة بيضاوية مستديرة وقصيرة، ومتوسط وزن الثمرة 2.5 غم وقد يصل وزنها إلى 3.5 غم. اللب غزير رقيق القشرة، وهو صالح للكبيس الأسود، ويحتوي على نسبة زيت تصل إلى 25 بالمئة، وينتشر هذا النوع بكثرة في فلسطين.

من الأنصاف ذات الأصول الخارجية من الزيتون في الأردن، التي تعتبر "دخيلة":



1 - جروسادي (إسباني الأصل): ذو ثمرة متوسطة إلى كبيرة الحجم يصل وزنها إلى 7 غم، يصلح بشكل رئيس لأغراض الكبيس، ويصل متوسط نسبة الزيت فيه إلى 18 بالمئة، تصلح أشجار هذا الصنف للزراعة في المناطق البعلية ذات المعدلات العالية من الأمطار.

2 - كوراتينا (إيطالي الأصل): ذو ثمرة صغيرة إلى متوسطة الحجم يصل وزنها إلى 4 غم، يستعمل بشكل رئيس لأغراض الزيت، وتصل نسبته إلى 20 بالمئة، ولا ينصح باستعماله لأغراض التخليل. يصلح للزراعة في المناطق المروية أو البعلية عالية الأمطار، ويعرف هذا الصنف بغزارة إنتاجه.



3 - تلمساني (جزائري الأصل): ذو ثمرة صغيرة إلى متوسطة الحجم، يصلح للتخليل الأخضر والأسود بدرجة متوسطة، ومتوسط نسبة الزيت فيه 16 بالمئة.



4 - باروني (تونسي الأصل): ثمرة كمثرية مقلوبة الشكل كبيرة الحجم قد يصل وزنها إلى 7 غم. ثمار هذا الصنف ذات لون أحمر نبيذي عند النضج، يصلح للتخليل الأخضر ومتوسط نسبة الزيت في ثماره 18 بالمئة.



أكثر منه عندما يزرع في أماكن ترتفع فيها درجة الحرارة مثل الأغوار والكرك.

يذكر شراري الشخانية، وزير الزراعة الأسبق، أن قطاع الزيتون في الأردن نما نمواً ممتازاً وانتشرت زراعته في المملكة من شمالها إلى جنوبها، دون أن ترافقه عملية صحيحة للإرشاد الزراعي والبحث العلمي لتنظيم هذا القطاع، "رغم أنه حقق النتائج المطلوبة من تحقيق الاكتفاء الذاتي، إلا أن الكثير من الأخطاء وقعت في زراعة الشجرة في أماكن غير ملائمة لها، تكون فيها التربة عميقة وتحتاج لكميات كبيرة من الري، ما يؤدي إلى زيادة الكلفة على المزارعين" كما يقول الشخانية الذي يؤكد على ضرورة سن قوانين وتشريعات ملزمة، لتنظيم هذا القطاع الحيوي حتى تتم الاستفادة من جميع ميزات "لقد تأخرنا كثيراً في استصدار قانون لاستغلال الأراضي، فلا تكفي عمليات التوعية التي تطلقها وزارة الزراعة ومراكز الإرشاد، فلا بد من تعليمات ومخططات واضحة لتوزيع زراعة هذه الأشجار".

مع الإقبال المتزايد على زراعة هذه الشجرة، والعوائد الكبيرة التي تتحقق من زراعتها، أصبحت شجرة الزيتون تزرع في مناطق لا تعتبر مثالية لها، فهناك في منطقة الأغوار حوالي 5 آلاف دونم تزرع بالزيتون، لا يتجاوز إنتاجها 650 طناً، لعدم ملائمة مناخ تلك المناطق لزراعة هذه الشجرة، إضافة إلى العقبة التي تضم أيضاً 6 آلاف دونم تنتج حوالي ألف طن من الزيتون في كل عام.

عن الشروط والبيئة المناسبة لزراعة الزيتون، يقول عبد الله الزين، صاحب مزارع للزيتون، "المناطق المرتفعة ما بين 600 - 800 متر فوق سطح البحر، والأراضي التي تصلها كمية أمطار من 500-700 ملم، تعتبر الأفضل لزراعة الزيتون، ويجب مراعاة شروط أخرى مثل الرياح الخماسينية، ويفضل اختيار وقت للتشجير حتى تتأخر عنها هذه الرياح". ويؤكد بأن كمية الأمطار هي أهم العوامل لنجاح زراعة الزيتون، وأنه كلما زاد يزيد إنتاج هذه الشجرة. "يجب على المزارع تقييم الأرض قبل زراعتها، والالتزام بالقوانين الزراعية للحصول على أفضل النتائج، وهذا نفتقده في الأردن. أغلب المزارع عشوائية وتفقر للتنظيم، لهذا لا تكون النتائج مرضية للمزارع". ويشير الزين إلى أن هناك الكثير من العادات الخاطئة التي يتبعها الناس في قطف الزيتون، مثل تأخير قطفه، وهو ما يؤدي إلى قلة جودته.

في فلسطين هناك أكثر من 850 ألف دونم من الأراضي مزروعة بالزيتون. تضم محافظتي نابلس وجنين أكثر من 170 ألف دونم في كل منها، في حين تحتل محافظات رام الله وطولكرم مساحات واسعة من هذه الأراضي تزيد على 100 ألف دونم، ومعظم هذه المساحات تتركز في الضفة الغربية، في حين يضم قطاع غزة حوالي 20 ألف دونم فقط مزروعة بالزيتون. وتنتج هذه المساحات حوالي 160 ألف طن من الزيتون، يكون ناتج الزيت منها حوالي 30 ألف طن. وفي كل عام يعاني الفلسطينيون في موسم قطاف الزيتون، وما يشاهد الآن على شاشات التلفاز، من مشاهد "حرب قطف الزيتون" التي يعيشها المزارع الفلسطيني هذه الأيام مع المستوطنين، وهناك الكثير من الإصابات التي تقع يومياً بين صفوف قاطفي الزيتون، نتيجة الاعتداءات المستمرة التي يتعرضون لها من قبل المستوطنين وجنود الاحتلال.

بهذا تحتل شجرة الزيتون مكانة كبيرة على الخريطة الزراعية في الأردن، لما تمثله من دعم لمختلف القطاعات في كل بلد، وبعدها استطاع الأردن من خلال المساحات الكبيرة التي تزرع بالزيتون على أراضيه، التقدم على سلم الدول المصدرة للزيت والزيتون. لكن القطاع ما زال بحاجة للتطوير والتحسين، للوصول إلى المنافسة مع دول حققت نجاحاً كبيراً في هذا المجال مثل اليونان وإيطاليا وإسبانيا.

بدأ من المناطق المرتفعة وحتى منطقة وادي الأردن والمناطق الصحراوية، تغطي حوالي 17 مليون شجرة زيتون أكثر من مليون دونم من الأراضي الزراعية. تتوزع هذه الحقول من إربد وجرش وعجلون في الشمال، إلى البلقاء والزرقاء، مروراً بالعاصمة عمان ووصولاً إلى الطفيلة في الجنوب. وتزايد أعداد الأراضي المزروعة بالزيتون كل عام، لاهتمام الناس بزراعتها ولدمها الكثير من القطاعات الحيوية. ويزرع الزيتون في فلسطين في مناطق نابلس وجنين التي تضم أشجاراً زرعت منذ مئات السنين، وينتشر في محافظات الضفة الغربية كون أراضيها جبلية وعرة لا تصلح لزراعة منتجات أفضل من الزيتون، وتحمل هذه الشجرة معاني الأصالة والتمسك بالأرض لأهالي الأراضي المحتلة.

تحتل مساحة الأراضي المزروعة بالزيتون حوالي 72 بالمئة من الأراضي المزروعة بالأشجار المثمرة، وتمثل 34 بالمئة من كامل المساحة المزروعة في الأردن. وتتوزع أشجار الزيتون على أقاليم المملكة، فيضم إقليم الشمال 48 بالمئة من مساحة هذه الأراضي، ويليه إقليم الوسط بـ44 بالمئة، وتزرع كميات قليلة في إقليم الجنوب لا تتجاوز نسبتها 8 بالمئة من الأراضي. وتبلغ مساحات الأراضي المزروعة بالزيتون 1.28 مليون دونم بحسب إحصاءات العام 2007، تنتج حوالي 145 ألف طن من الزيتون، يصل إنتاج الزيت منها إلى 20 ألف طن، وتضم محافظة إربد مساحات كبيرة منها تصل أعدادها إلى 295 ألف دونم، كما تضم محافظة البلقاء حوالي 250 ألف دونم، وتتوزع باقي أكبر هذه المساحات على محافظات عمان والزرقاء. ويزرع في البلقاء أكثر من 236 ألف دونم من أشجار الزيتون، تنتج 21 ألف طن من الثمار، يحول منها 4 آلاف طن إلى زيت الزيتون، في حين يعتبر لواء بني كنانة في الشمال من أكبر الألبوة التي تزرع الزيتون، ويضم 92 ألف دونم، تنتج 6 آلاف طن من الزيتون، يحول نحو ألف منها إلى زيت الزيتون.



مساحة الأراضي المزروعة بالزيتون 72 بالمئة من الأراضي المزروعة بالأشجار المثمرة في الأردن

يقول جمال البطش، مدير وحدة الزيتون في وزارة الزراعة، إن الزيتون بات يزرع الآن في أغلب محافظات المملكة، لما له من أهمية كبيرة على مختلف الأصعدة، فهو ذو أهمية اقتصادية متميزة في دعم القطاع الزراعي في الأردن، وهو مرتبط بحياة وعادات المجتمع الأردني، وذو أهمية كبيرة على المستوى البيئي. "تعمل الوزارة على تشجيع زراعة هذه الشجرة، وتعميم زراعتها على جميع محافظات المملكة، للنهوض بالقطاع الزراعي في الأردن". ويؤكد بأن الشجرة تحتاج إلى ظروف ملائمة لضمان الإنتاج الجيد منها، فالزيتون عندما يزرع في محافظات الشمال مثل إربد، فإنه يعتبر مجدياً اقتصادياً،

أردني

تجارة مربحة للمافيا الخبراء فقط يمكنهم كشف الزيت المغشوش

سراب الخفاجي

◀ ثمة ثلاث طرق للغش في الزيت، الأولى، أن يُخلط زيت الزيتون البكر أو الممتاز بكميات من زيت زيتون أقل جودة مثل الزيت العادي أو زيت الجفت وهو صنف غير صالح للاستهلاك البشري ويقتصر استعماله على الأغراض الصناعية.

طريقة ثانية للغش، تتم بإضافة مادة الكلوروفيل إلى زيت نباتي رخيص، ما يعطيه لونا أخضر جذابا، وبعضهم يزيد بإضافة منكهات تعطي طعم ورائحة الزيت. هذه المنكهات، تباع لدى العطار باسم "أسانس زيت الزيتون". والثالثة تتم بخلط زيت الزيتون بزيت نباتية رخيصة مثل عباد الشمس أو الصويا أو السمسم. أبو سمح، من كبار مزارعي الزيتون في منطقة جرش، يقول إن ذلك يتم بإضافة ما نسبته 20-15 بالمئة من زيت الصويا مثلا، لكل تنكة زيت، فإذا اعتبرنا أن كيلو الزيت يباع بسعر 4.5 دينار، فيما يبلغ سعر كيلو الصويا 1.25 دينار، وإذا احتوت كل تنكة زيت (سعتها 16 كيلو) على 4 كيلو غرامات من الصويا، فسيكون ربح التاجر من الغش حوالي 13 دينارا في كل تنكة.

الغش في الزيت ظاهرة عالمية، ففي الآونة الأخيرة، هزت إيطاليا فضيحة غش تصدتها عصابات تعرف بمافيا الزيت. كان هؤلاء يغشون الزيت ويسوقونه في أوروبا وأميركا على أنه زيت بكر ممتاز. قبل شهرين، نشرت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية مقالا جاء فيه أن 40 بالمئة فقط من الزيت البكر الممتاز المباع في أميركا أصيل فعلا. وأضاف المقال أن "صناعة" الغش في الزيت تدر ربحا يعادل الربح من الكوكاكين، ولكن من دون المخاطر المتعلقة بالصنف الأخير.

من هنا، يبدو جليا أنه من الصعب جدا كشف الغش في زيت الزيتون. إذ لا يستطيع الشخص العادي غير المجرّب أن يميز الزيت المغشوش من الزيت الأصيل ما لم يكن ذواقه على درجة عالية من الخبرة، وإلا فلا بد من اللجوء إلى المختبر. مع هذا، يقول البعض إن الناس قديما كانوا يأتون بقارورة زيت محكمة الإغلاق مملوءة إلى النصف، فيخضونها خضا عنيقا حتى تتشكل فقاعات الهواء على سطح السائل. فإن كان نقيًا، اختفت الفقاعات بسرعة، وإن كان مغشوشا فإن الفقاعات تبقى طافية على السطح. ويقول آخرون إن في الإمكان تمييز الغث من الثمين من خلال تعريض الزيت للحرارة (القلي)، إذ تختلف رائحة الزيت النقي عن رائحة الزيت المغشوش.

زيت وزعتر في إيران

◀ في إيران، يباع الزيت ضمن مواصفات عجيبة. فلا يكفي أن تخبر البائع أنك تريد شراء زيت زيتون، بل عليك أن تحدد إن كنت تريد برائحة زيت الزيتون أم بدونه، وإن كنت تريد بطعم رائحة زيت الزيتون أم بدونه. وغالبا ما يفتاج الباعة هناك إذا طلبت زيت زيتون بطعم ورائحة زيت الزيتون! ولبعض العرب من بلاد الشام الموجودين في إيران للدراسة أو العمل، لا تبدو رحلة البحث عن زيت الزيتون (بطعمه ورائحته) مضمية مقارنة برحلة البحث عن الزعتر؛ التوام الروحي للزيت. بالرغم من أن الزعتر ينمو هناك في الطبيعة، إلا أنه غير معروف بشكله الجاف المدقوق مع السماق والسمسم وحبث الحمص "القضامة". فلم يكن ثمة شيء يعوّض عن الزعتر الأردني، أو الزعتر الحلبي. فكان الزعتر الهدية المثالية خاصة لأطفال بعض العراقيين الذين وقعوا على الفور في غرام المناقيش الزيت والزعتر.

دليل المواطن إلى أجود أنواع الزيت الأردني

دلال سلامة

الحموضة فيه لا تزيد على 0.8 بالمئة، والبكر، ولا تزيد نسبة الحموضة فيه على 2 بالمئة، أما البكر العادي، فلا يجب أن تزيد حموضته عن 3.3 بالمئة، فإذا زادت عن هذه النسبة يصبح الزيت من نوع البكر الوفادي، وهو زيت غير صالح للاستهلاك البشري ويستخدم لأغراض صناعية.

إلى ذلك، فإن تصنيف الزيت إلى عصرة أولى وثانية، لم يعد تصنيفا يعكس الواقع الحالي، فيحسب على العمري، الذي يعمل خبيرا فنيا في إحدى معاصر سحم الكفارات، لم يعد هناك ما يسمى بعصرة أولى وثانية، فقد كان ذلك قائما في المعاصر التقليدية القديمة، التي لم تكن مؤهلة لاستخلاص كامل كمية الزيت من العصرة الأولى كما تفعل المعاصر الآلية الحديثة، "فكانت العملية تتم على أربع مراحل، وكانت جودة الزيت تقل بتكرار عملية العصر، إلى أن يصبح في العصرة الرابعة غير صالح للاستهلاك"، كما يقول.



الأردن سترأس المجلس الدولي لزيت الزيتون ابتداء من العام 2009

ويؤكد البطش على ذلك، مشيرا إلى أن هناك دولا تقوم بعصر الجفت، ولكن هذه تقنية غير مستخدمة في الأردن، لأن الزيت الناتج يحتاج إلى معالجة ليصبح صالحا

للاستهلاك البشري. ومع ذلك، فإن العمري يشير إلى تجربة حاول فيها احد مصانع الصابون استخلاص الزيت المتبقي من الجفت، ولكن "لم ينجح المصنع في ذلك، فالزيت المتبقي في الجفت لا تزيد نسبته على 1.5 بالمئة من الحجم الكلي، ولم تكن بالتالي تجربة مجدية اقتصاديا".

أمام المعصرة، وفي وقت كان الجميع فيه يوقفون عرباتهم ويقومون بتنزيل شلالات الزيتون، فقد كان هناك مشهد يجري بالمعكوس، فأبو نضال كان يقوم بإعادة تحميل شلالاته إلى شاحنته الصغيرة، فقد رفضت المعصرة عصر زيتونه: "قالوا لي إنه في حالة سيئة، وطلبوا مني أن أعود في نهاية الموسم".

الفني علي العمري، يشير إلى أن حالة مثل هذه تتكرر، وتنعكس أخطاء كثيرا ما يرتكبها المزارعون، وهي أخطاء تكلفهم الكثير: لقد قطف الرجل زيتونه مبكرا وخرنه في شلالات البلاستيك شهرا كاملا، وعندما وصل كان في حالة سيئة جدا، وعصره كان سيلوث أدوات المعصرة ويؤثر في طعم الزيت المعصور بعده. "في وضع مثل هذا نطلب من المزارع أن يعود في نهاية الموسم، ونقوم بعصر الزيتون مباشرة قبل صيانة الآلات". يقول العمري.

سوء التخزين للزيتون ليس هو الخطأ الوحيد الذي يرتكبه المزارعون، فالأخطاء بحسب البطش تبدأ منذ اللحظة الأولى لزراعة الشجرة:

"إهمال الشجرة يؤثر في نوعية الثمار ويؤدي إلى إصابتها بالآفات، وهذا يؤثر في نوعية الزيت، كما أن القطف بطرق عنيفة يسبب التهتك للثمرة ويتلفها، بالإضافة إلى خزن الزيتون لمدة تتجاوز اليومين في عبوات محكمة الإغلاق وتفتقر إلى التهوية".

يشير البطش في هذا السياق إلى ممارسات خاطئة أخرى تتعلق بتخزين الزيت، مثل خزنه في أوعية زجاجية شفافة، ما يعرضه لتأثير الضوء، أو خزنه في أماكن رطبة. وهو يقول إن "أفضل الأوعية لتخزين الزيت، هي المصنوعة من الستيل، كما تفعل المعاصر، أو من الزجاج المعتم، أما استخدام عبوات البلاستيك، كما يفعل الناس غالبا فهذا يؤثر في طعم الزيت".

لذلك فإن رفع مستوى الوعي لدى المزارعين، كان واحدا من الأهداف الرئيسية التي تركز وزارة الزراعة على تحقيقها، من أجل النهوض بصناعة الزيت الأردني، وجعله مطابقا للمعايير العالمية، كي يحظى بسمعة تمكنه من اختراق الأسواق العالمية.

من هنا أيضا تأتي أهمية الخطوة التي قام بها الأردن في العام 2002، عندما انضم إلى المجلس الدولي لزيت الزيتون IOOC، وهو منظمة عالمية تعمل على تشجيع تسويق منتجات الزيتون في أنحاء العالم، وساهم انضمام الأردن إليها في حصوله على مكاسب كثيرة، منها الاستفادة من حملات الترويج التي نفذها المجلس، والتي ساهمت في الوصول إلى أسواق واعدة. وكذلك الحصول على دعم فني لمختبرات فحص الزيت في المملكة، شمل الأجهزة والمعدات اللازمة، بالإضافة إلى تعريف المنتج الأردني بأخر المستجدات العلمية فيما يتعلق بالزيتون والزيت.

الأردن الذي سترأس ابتداء من العام 2009 المجلس الدولي لزيت الزيتون، وهو منصب يتناوب عليه الأعضاء بشكل دوري، يأمل في أن يساهم ذلك في تعزيز مكانته في هذا القطاع، ومساعدته على اختراق الأسواق العالمية.



إلى كونه غذاءً ودواءً وعلفًا

الجفت: طاقة الفقراء البديلة بعد ارتفاع أسعار المحروقات

سراب الخفاجي

"الدق": تدفئة مأمونة

المحترق في فرن المصينة برشه برذاذ الماء فيتحول إلى ذرات فحمية، ويترك حتى يبرد، ويكوم في أكوام ثم يباع للاستهلاك المحلي. ومن خصائص "الدق" أنه لا يسبب اختناقاً إن أشعل داخل غرفة، كما هي الحال في الفحم. ومن الناس من يتركه داخل غرفة النوم دون أن يخشى منه.

يذكر علي نصح الطاهر، صاحب كتاب "شجرة الزيتون"، أنه في أربعينيات القرن الماضي، كانت الأفران العامة والصناعية والمصابن (معامل الصابون) في نابلس، تستعمل الجفت الذي يحول بعد حرقه إلى ما يسمى "بالدق"، والذي شاع استعماله للتدفئة شتاءً في جميع القرى الجبلية آنذاك؛ فكان أهل نابلس يطفئون الجفت

شهرين وستة أشهر، ومن ثم يتم تجميعه لكبسه في قوالب خاصة، ثم يقطع بأشكال مختلفة منها المكعبة أو الأسطوانية، ويترك مدة من الزمن ليستكمل عملية التماسك. ويستعمل على هذه الحال في أغراض التدفئة وتوليد الطاقة للمنشآت الصناعية، وحتى كحجر فحم في الأرجيلية.

بموازاة هذا التصنيع، نشأت صناعات محلية مكملة مثل المدافئ المزودة بـ"بوري" لحمل الدخان الناتج عن عملية الاحتراق إلى خارج المنزل. يراوح سعر هذه المدافئ بين 17-20 ديناراً. كما ظهرت البويلرات الخاصة المعدة لاحتراق الجفت والمستخدمة في المنشآت الصناعية، مثل مزارع الدواجن والمعاصر نفسها. على مدى الأعوام الخمسة الماضية، كانت مصانع الإسمنت هي المستهلك الرئيس للجفت. فثلاثة أطنان من الجفت بتكلفة 195 ديناراً (على أساس سعر الطن 65 ديناراً) تعادل ألف لتر من الديزل بكلفة 662 ديناراً.

التنبيه إلى الجدوى الاقتصادية للجفت، زادت من أسعاره عاماً بعد عام وبشكل مطرد. قبل حوالي 4 سنوات، لم يتجاوز سعر الطن 5 دنانير ليرتفع إلى 15 ديناراً ثم 20، وفي العام الماضي وصل 60 ديناراً، ويتوقع البعض أن يرتفع إلى ما بين 100 و120 ديناراً للطن. وثمة 3 مستويات لأسعار الجفت بحسب الحالة المباع فيها: فالجفت "الطازج" من المعصرة، يقل سعره عن المجفف (يرراوح بين 20-25 ديناراً للطن)، وهذا يقل سعره عن المكبوس. وفي هذا التقسيم تجارة مربحة. إذ يلجأ بعض التجار إلى شراء الجفت "أخضر"، أي رطباً، بسعر رخيص نسبياً ليقوم لاحقاً ببيعه جافاً وبسعر أعلى.

بعض المعاصر تنبتهت إلى أهمية الجفت؛ أبو محمد، الذي أدار معصرة في منطقة جرش في الأعوام الأخيرة، يقول إن من المعاصر من يرفض رد الجفت إلى صاحب الزيت، فيأخذونه بدل العصر.

وقد أثبتت الجفت فعالية كعلف للماشية، بديلاً عن الشعير؛ وكمبيد حيوي للأفات الزراعية بدلاً عن المبيدات الكيماوية. وزير الزراعة الأسبق محمد العلاونة الذي يجري أبحاثاً على الجفت منذ الثمانينيات، يقول إنه لم ينجح في تحصيل تمويل محلي لمشروع المبيد الحيوي، فننّفذه في مصر حيث أثبتت فعالية. لاحقاً، أخذ العلاونة وكالة هذا المنتج في الأردن، كما أجرى أبحاثاً على تصنيع الحرير والورق من خشب الجفت، وربما كانت أكثر أبحاث العلاونة إثارة للاهتمام، أنه

سماذ، بالإضافة إلى أنه يحوي كميات محدودة من الزيت يمكن الاستفادة منها صناعياً. ولكن ثمة استعمالات غير تقليدية كالاستفادة منه في الدواء والغذاء. وفي كلتا الحالتين، لم تتبلور بعد صيغة لاستغلال الجفت استغلالاً اقتصادياً كاملاً، وإن ساد في الأعوام الأربعة الأخيرة توجه نحو تصنيعه كفحم للمدافئ المنزلية والمنشآت الصناعية. إلا أن هذا التوجه لم يعمم على مستوى وطني.



أثبتت الجفت فعالية كعلف للماشية، بديلاً عن الشعير

هيثم خوري، عضو نقابة أصحاب المعاصر ومنتجي الزيتون الأردنية، كانت له تجربة في مجال تصنيع الجفت، حيث أنشأ مصنعاً في دير الورد بالمفرق؛ إلا أن المصنع أغلق العام الماضي. يعزو خوري بعضاً من أسباب ذلك إلى «عدم توافر دعم حكومي»، بالإضافة إلى ضياع سوق العراق الذي كان المستهلك الأكبر لهذه المادة.

ويصار إلى تحضير الجفت لإنتاج الفحم من خلال معالجته بتجفيفه أولاً لمدة ٢٠٠٠ ساعة بين

«سنة كيلو غرامات من الجفت بسعر إجمالي 60 قرشاً، تمنح من الحرارة على مدى 12 ساعة متواصلة ما تمنحه تنكة ديزل بسعر 14 ديناراً». هذه، باختصار، المعادلة التي اتبعها أبو رمزي العام الماضي في تدفئة منزله، مستعيناً بمدفأة حطب قديمة. أبو رمزي ليس الوحيد في المملكة الذي اضطره ارتفاع أسعار الوقود إلى البحث عن مصادر بديلة والعودة إلى أيام زمان، أيام الجفت والجلّة، فهناك كثيرون، ولكنه ربما كان الأقدر على تلخيص التجربة.

الجفت هو، ببساطة، التفل، أو ما يتبقى من ثمار الزيتون بعد عصرها، وهو مكون من أخشاب البذور وألياف اللب. وغالباً ما يشكل الجفت 45-40 بالمئة من وزن الثمرة. بلغت كمية الجفت الناتج عن عصر الزيتون في 2007 حوالي 34 ألف طن، فيما بلغ إنتاج الزيت في العام نفسه 21 ألف طن. إلا أن نسبة بسيطة من هذه الكميات تم استغلالها اقتصادياً.

لجفت استعمالات تقليدية؛ ووقود، علف،

أما عن الاستعمالات الطبية، يقول وزير الزراعة الأسبق إن أبحاثه أظهرت أن في الجفت مادة "تحيل دهون الجسم إلى أحماض بسيطة يسهل التخلص من الزائد منها، ما يحد من مشاكل الكولسترول مثلاً". وفيه مادة أخرى تعالج أمراض الأعصاب والروماتيزم وتمنع الشيخوخة المبكرة. ويقول العلاونة "إن مادة في الجفت تشبه المادة التي يفرزها الدماغ وعمر الإنسان بين 15 و35 عاماً، وهي سنوات الشباب". لكن العلاونة يشدد على ضرورة أن يكون الجفت "طازجاً" حتى تتم معالجته للحصول على هذه المواد.

تمكن من تصنيع غذاء ودواء من الجفت. فيما يتعلق بالغذاء، فإن بالإمكان إنتاج زيتون قابل للدهن مثل الزبدة، ونوع من المقبلات يشبه صلصة البندورة، ونوع ثالث يشبه الجبن في قوامه. ويقول العلاونة إن طعم هذه المواد "ممتاز".

نشرة أصدرتها وزارة الزراعة تقول إن الجفت يحتوي على نسبة جيدة من المادة الغذائية وأنه سيصار إلى إنتاج مخلل لب الزيتون. فقد أجرت مؤسسة تشجيع الاستثمار دراسة حول هذا المنتج كونه سيدخل السوق كمنتج جديد.

"رم": أقدم منطقة زرع فيها الزيتون

لكن الجدل يتواصل حول أقدم شجرة زيتون في العالم، فهناك شجرة زيتون موجودة في قرية اللوجة في القدس الجنوبية يزيد عمرها عن 5500 عام، ويطلق عليها السكان اسم شجرة "سيدنا أحمد البدوي". وهناك حكايات تنسج حولها، فالسكان يخشون التعرض لها بسوء مثل قصف غصن منها، أو استخدام ثمارها.

وقبل أشهر أعلن فريق فرنسي أردني للأثار أن قرية «هضيب الريح» في منطقة رم في الجنوب، هي أقدم منطقة زرع فيها الزيتون، ويعود تاريخه إلى العصر النحاسي، أي قبل أكثر من 7 آلاف عام.

ظهر الزيتون في معظم الحضارات المتعاقبة على بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط، وارتبط على مر الزمن بالكثير من الثقافات المختلفة، فأصبح جزءاً من عادات وتقاليد هذه البلدان، لا مجرد شجرة شامخة وثمره شهية.

الزيتون: وجدت في بلاد الشام ونقلها الفينيقيون إلى ضفاف المتوسط. يعود تاريخ زراعة شجرة الزيتون إلى آلاف السنين، وتعتبر من الآثار الخالدة للعديد من الحضارات، فقد زرع الزيتون منذ العصور الأولى للتاريخ. وكان الفينيقيون أول من نشروا الزيتون من بلاد الشام إلى حوض البحر المتوسط، وصولاً إلى إفريقيا وجنوب أوروبا، ثم حمله اليونان والرومان إلى مناطق أوروبا الغربية. من هناك بدأ انتشار الشجرة في إيطاليا وإسبانيا. وتعتبر منطقة شرق المتوسط، وبخاصة سورية الطبيعية، الموطن الأصلي لهذه الشجرة. وقد وصلت شجرة الزيتون عبر مكتشفي العالم الجديد مثل كريستوفر كولومبوس في القرن السابع عشر، لتصل أميركا الشمالية والجنوبية، وتنتشر زراعة الزيتون في مناطق متعددة من الولايات المتحدة، وأشهرها ولاية كاليفورنيا. ووصلت هذه الشجرة إلى أستراليا في أقاصي الأرض.



أردني

45 شهيداً واقتلاع 1.5 مليون شجرة

حرب المستوطنين على حقول الفلاحين: إرهاب إسرائيلي ضد الزيتون الفلسطيني

محمود منير

الانتفاضة الأخيرة، وبخاصة أثناء عملية فتح الطرق الالتفافية، وعمليات بناء الجدار وتوسعة الطرق والمستوطنات والمعسكرات الإسرائيلية.

وكانت إسرائيل قد اختارت زهرة «قرن الغزال» الفلسطينية وشجرة الزيتون لتمثيلها في حديقة الورد التي افتتحت في أولمبياد بكين هذا العام.

أوري أفنيري، أحد أهم أقطاب «معسكر السلام» الإسرائيلي، الذي يقول «إن الحرب الحقيقية في الضفة إنما تدور رحاها على امتداد أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس، وأساحتها تتكون من: الخرائط والقرارات والأوامر العسكرية والبلدورات، وهي حرب مصيرية على الأرض يتعلق بها مصير ملايين الإسرائيليين والفلسطينيين، فإما الحياة وإما الموت».



وزارة الزراعة

الفلسطينية: استمرار

الاعتداءات ستتسبب

في فقدان ما نسبته

30 بالمئة من إنتاج

زيت الزيتون في موسم

القطاف الحالي

ويعرض الزرو لمقال نشره «يهودا ليطاني»، الصحفي الإسرائيلي في صحيفة معاريف جاء فيها أن «الجرافة أصبحت أداة حرب للجيش الإسرائيلي، أداة تشبه الدبابة وترمي إلى الدمار وليس إلى البناء»، وعزز ذلك الكاتب «عوفر شيلح» في مقال آخر شدّد فيه على ضرورة أن: «تواصل صديقتنا الجرافة تصميم الواقع في الضفة الغربية».

ولم يقتصر الأمر على تدمير لشجرة الزيتون، بل طال ذاكرة هذه الشجرة، ففي 25 أيار 2006، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي متحف البد الأثري في مدينة بيت لحم، وحطمت البوابة الرئيسية للمتحف، وعبثت بمحتوياته، ما أسفر عن تحطم عدد من الجرار والقوارير الفخارية الأثرية (التي كان يحفظ فيها الزيتون قديماً) وبعض اللوازم المكتتبية، وهذا الاقتحام، هو الثاني لهذا الموقع الأثري بعد أن كان قد اقتحم أثناء اجتياح بيت لحم وحصار كنيسة المهد في نيسان 2002.

ويضم المتحف الذي افتتح في العام 1999 من قبل وزارة السياحة والآثار الفلسطينية في مبنى (بد جقمان الأثري)، قطعاً أثرية وأثنوغرافية تتعلق بموسم الزيتون بدءاً من عملية القطف وانتهاء بعملية عصر الزيتون لاستخراج الزيت، كما يضم أدوات تتعلق بالصناعات المرتبطة بشجرة الزيتون ومنتجاتها.

ونحو 200 ألف شجرة نخيل، بينما تم تجريف 76867 دونماً من الأراضي الخصبة، إضافة إلى تجريف 31263 من شبكات الري وتدمير 902662 متراً من خطوط المياه، كما جرى الاستيلاء على 125 ألف شجرة مقتلعة بينها 36 ألف شجرة زيتون وإعادة زراعتها داخل الخط الأخضر، الطرق الالتفافية وجدار الفصل العنصري والتوسعات الاستيطانية عزلت عشرات آلاف الأشجار عن أصحابها وأصبحت بلا عناية ولا تجد من يقطفها، وفق تقرير صدر مؤخراً عن وزارة الزراعة الفلسطينية.

من جهته أشار محمد رمضان الأغا، وزير الزراعة في الحكومة المقالة بغزة، إلى أن توقعات الإنتاج من زيت الزيتون لعام 2008، تبلغ في الضفة 103700 طن من الزيتون، و19 ألف طن من زيت الزيتون، وأن حجم استهلاك مواطني الضفة من الزيت يبلغ 15 ألف طن، أي أن هناك فائضاً يقدر بنحو ستة آلاف طن من زيت الزيتون مشكلاً تراجعاً ملحوظاً بالنسبة لإحصائيات السنوات الماضية، أما في قطاع غزة فبين أن من المتوقع أن يبلغ الإنتاج 12300 طن من الزيتون، و1450 طناً من زيت الزيتون، فيما حجم استهلاك مواطني قطاع غزة من الزيتون يبلغ 5200 طن، ومن زيت الزيتون 3100 طن، أي أن هنالك عجزاً مقداره 1650 طناً من زيت الزيتون.

واستناداً للمعطيات المتوافرة لدى مركز إحصاءات وزارة الزراعة الفلسطينية، فقد تم اقتلاع وتدمير قرابة مليون ونصف مليون شجرة زيتون فلسطينية، منذ

يطا، أم الخير، الشيوخ، سعير، بني نعيم. وزارة الزراعة الفلسطينية حذرت من خطورة الانعكاسات الكارثية الناجمة عن استمرار الاعتداءات التي يشنها المستوطنون بتواطؤ مع قوات الاحتلال ضد المواطنين وأراضيهم المزروعة زيتوناً، وأكدت «أن مواصلة هذه الاعتداءات من شأنه التسبب في فقدان ما نسبته 30 بالمئة من إنتاج زيت الزيتون لموسم القطاف الحالي، المتوقع أن يبلغ إنتاجه لهذا العام نحو 28 ألف طن من الزيت، إن لم يتعرض لاعتداءات المستوطنين».



الزرو: شجرة ثمرة تقتلع كل دقيقة في الأراضي الفلسطينية

وبحسب نواف الزرو فإن الحصيصة النهائية لمجزرة الزيتون بسقوط 45 شهيداً من المزارعين الفلسطينيين على يد المستوطنين منذ بداية انتفاضة الأقصى العام 2000 وحتى الآن، وأن «شجرة فلسطينية ثمرة تقتلع كل دقيقة في الأراضي الفلسطينية»، ليصل عدد أشجار الزيتون المقتلعة والمدمرة إلى أكثر من 1.355290 شجرة فلسطينية،



لقدسة الله

إضافة إلى العبارات النارية، قنابل غازية سامة جديدة، ما أصاب عشرات الفلسطينيين بالاختناق.

رئيس بلدية نعلين أيمن نافع أشار إلى أن «أراضي القرية انكمشت منذ احتلال 1948، فقد كانت مساحتها قبل النكبة تزيد على 58 ألف دونم، وباتت مع مجيء الاحتلال في 1967 عشرة آلاف دونم قضم منها الجدار الفاصل حتى الآن، ثلاثة آلاف دونم مزروعة بأشجار الزيتون».

ويعاني المزارعون في أكثر من 75 قرية فلسطينية من صعوبة الوصول إلى حقول زيتونهم لقطافها بسبب المستوطنين، تتوزع هذه القرى على النحو التالي، محافظة نابلس: بيت فوريك، بيت دجن، سالم، دير الحطب، عورتا، يانون الفوقا، عقربة، بورين، عراق بورين، عصيرة القبلية، الساوية، خربون، جالود، قصرة، الناقورة، عينبوس، حوارة، كفر قليل، تل، وقرى محافظة طولكرم: فرعون، بيت ليد، رامين، كفر اللبد، سوفة، كفر صور، الرأس، الزواية، أما قرى قلقيلية فهي: جين صافوط، كفر لاقف، غزون، حيلة، رأس عطية، رأس طير، جيوس، كفر قدوم، وتضم قرى سلفيت: مسحة، حارس، كفل حارس، سلفيت، اسكاكا، كفر ياسيف، دير استيا، كفر الديك، برقين، وقرى رام الله هي: اللين الشرقية والغربية، ترمسعيا، رنتيس، المزرعة، مزارع النوباني، رأس كركر، أبو اشخيدم، بيت إكسا، بيت دقو، المديه، قطنه، حزاب اللحم، ينما تضم قرى بيت لحم: نحالين، حوسان، بتير، تقوح، كيسان، وقرى الخليل: جبع، صوريف، صافا، دير رازح، كرمة،

«الحرب العنصرية الشرسة التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي على شجرة الزيتون، ستؤدي إلى انتفاضة شعبية فلسطينية في مواجهة هذا القهر». هذا ما توقعه مصطفى البرغوثي، النائب في المجلس التشريعي الفلسطيني وأمين عام المبادرة الوطنية، الذي يرى أن «الهدف من حروب حقول الزيتون هو تركيع الفلسطينيين وشل إرادتهم من خلال القضاء على المصدر الرئيسي لرزقهم». وهو يضع هذه «الحروب» كما يسميها، في إطار الهجمات التي يشنها المستوطنون على حقول الزيتون أثناء قيام الفلسطينيين بجنيها، بهدف إخلاء ما تبقى من أرض فلسطين من أهلها. حجم العنف الذي يمارس ضد الفلاحين الفلسطينيين استعدى، لأول مرة، تصريحات إسرائيلية تندد بممارسات المستوطنين، إذ قال أيهود باراك لإذاعة الجيش الإسرائيلي: «أدين هؤلاء الرعا الذين يعيقون قطاف الزيتون الذي يشكل قطاعاً مهماً في الاقتصاد الفلسطيني»، وكان وزير الدفاع الإسرائيلي عمير بيريتس قد صرح قبل شهر أن كل من يضايق المزارعين الفلسطينيين خلال موسم قطاف الزيتون سيتعرض لعقوبات قاسية.

نواف الزرو، الباحث في الشؤون الإسرائيلية، تحدث لـ «السَّجَل» عما أسماه «أدلجة الإرهاب الصهيوني ضد شجرة الزيتون الفلسطينية»، مشيراً إلى إحدى فتاوى الحاخام عوباديا يوسف، الزعيم الروحي لحركة شاس الأصولية، التي جاء فيها: «لولانا - أي اليهود - لما نزل المطر، ولولانا لما نبت الزرع، ولا يُعقل أن يأتينا المطر، ويأخذ الأشجار -الفلسطينيون- ثمار الزيتون، ويصنعون منه الزيت».



البرغوثي: الهدف تركيع الفلسطينيين بالقضاء على المصدر الرئيسي لرزقهم

وكانت مواجهات عنيفة اندلعت بين الفلاحين الفلسطينيين وقوات الاحتلال في موسم الزيتون الذي بدأ أوائل الشهر الجاري، وكان آخرها في مناطق العمل الجارية لإقامة الجدار في قرية نعلين غربي رام الله قرب مستوطنة حلامييش بمحاذاة الجدار الفاصل، وازدادت ضراوة أثناء محاولة قطف ثمار الزيتون، واستخدمت قوات الاحتلال لأول مرة،

الصابون النابلسي: صناعة أنعشت الزراعة في البلقاء

محمود منير



دونم مع بداية الحرب العالمية الثانية. ويذكر جورج طريف في كتابه «السلط وجوارها خلال الفترة 1864-1921» هجرة عدد كبير من العائلات النابلسية إلى السلط في تلك الفترة، ومنها: طوقان، والعمد، والبليبيسي، والسختيان، والبسطامي، وشاهين، ودروزة، ومنكو.

يستعرض القبع المحطات الرئيسية التي مرّت بها صناعة صابون «مفتاحين»، التي تنتجها صيانة طوقان منذ تأسيسها قبل أكثر من 120 عاماً على يد حافظ وعبد الفتاح طوقان. ويشير إلى أن آلية التصنيع القديمة كانت تعتمد على جلب عشب القلي من جبال البلقاء حيث تنبت بكثرة هناك وتنقع في أحواض خاصة بالماء والشديد لاستحلاب خلاصتها التي تحوّل الزيت إلى صابون، ثم يوضع الزيت في صهاريج ضخمة وتوقد تحتها النار الموقدة بالجفت حتى تجهز الطبخة فيتم بسطها (فردها) وتحضيرها للتقطيع لترتب على شكل هرم حتى تجف.

يضيف القبع أنه كان يتم إرسال الصابون إلى الأردن، بهدف تصديره لدول الخليج ومصر.

المبنى الذي يضم المصنع ما زال في موقعه في ميدان الحسين في قلب نابلس، ويقوم على مساحة مقدارها دونم ونصف الدونم. وما زال محافظاً على حاله، بعد أن تحول معلماً تاريخياً.

بعد الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية في العام 1967، تم اللجوء إلى الصودا المستخلصة من عشب القلي، وهي مصنعة كيميائياً، حيث يتم طبخ الزيت بالماء والصودا على النار بتسخينها بواسطة الديزل، وتراقب لمدة أسبوع حتى تجهز الطبخة، ويجري الانتظار يوماً أو يومين حتى تسمح درجة صلاحية الصابون بالتقطيع الذي يتم يدوياً.

بحسب القبع، فإن المنتجين الرئيسيين اللذين تنتجهم بالصناعة هما: الصابون الأبيض، المخصص للاستحمام، والصابون الأخضر المصنّع من العصاراة الخامسة من الجفت، ويستخدم في غسيل الملابس. لكن

مالياً جيداً وثابتاً من أصحاب المصابين. ويؤرخ المقدسي لانتقال صناعة الصابون، على أيدي الصليبيين، إلى أوروبا، وبخاصة فرنسا، إذ تأسست مصانع للصابون المصنوع من زيت الزيتون في مرسيليا، وكانت هذه المصانع تحضر الصابون بطريقة مشابهة لطريقة تحضير الصابون النابلسي.

من جهة أخرى، تكشف كتب الرحالة الأوروبيين الذين زاروا الأردن في القرن التاسع عشر، عن التأثير الكبير لصناعة الصابون في يافا ونابلس، على تطور الزراعة في شرق الأردن، ومساهمتها في تكبير الحيازات الزراعية. تعرض كتب الرحالة كيفية جلب عشب القلي التي تتواجد في منطقة البلقاء، وبخاصة حول «ياجوز»، إلى نابلس ويافا، حيث يجري إحراقها واستعمال رماها كمكوّن أساسي في صناعة الصابون.

في رواية متصلة قديم التاجر صالح أبو جابر من نابلس إلى شرق الأردن، وعقد شراكة مع أبو جنب، أحد شيوخ بني صخر، لجمع القلي ونقله غرباً في قوافل من الحمير كانت تتم حراستها خشية اعتداءات البدو آنذاك.

في السياق نفسه، قام أبو جابر بزراعة أراضٍ في الياودة وأحضر معه فلاحين من نابلس والقدس والسلط ليقوموا بفلاحة الأرض، كما بنى بيتاً له في الياودة العام 1873، وتطوّرت حيازة أبو جابر للأراضي الزراعية من 60 فدانا إلى أكثر من 20 ألف

الاحتلال الإسرائيلي للمدينة في العام 1967، ليصبح عددها زهاء 30 صبّانة في السبعينيات. واستمر مسلسل إغلاق المصابين، حتى تقلص عددها إلى 5 مصابن بعد الانتفاضة الثانية، وهو ما أثر على كمية الإنتاج، فتراجع إنتاج صبّانة طوقان من 650 ألف طن سنوياً، إلى 300 طن حالياً، وجرى الاستغناء عن العمال الذين وصل عددهم قبل الانتفاضة إلى 35 عاملاً ليصبح اليوم 20 عاملاً، فقد تسرب هؤلاء العمال، وأغلبهم من الفنيين المختصين، للعمل في مهن أخرى، أو اللجوء للعمل داخل الأراضي المحتلة في العام 1948.

أما اليوم، فلم يعد في نابلس اليوم سوى مصبنتين هما: «صبّانة الجمّل» التي تعود ملكيتها لآل الشكعة، و«صبّانة طوقان»، وذلك بعد أن أغلقت «صبّانة النعامة» التي تعود ملكيتها للمحمد المصري، أبوابها أخيراً.

يذكر التاريخ أن نابلس شهدت أزمة مماثلة حلت بصناعة الصابون في زمن الاحتلال الصليبي. المقدسي، المؤرخ والرحالة الذي عاش في القرن العاشر الميلادي، يورد في كتابه الشهير «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» أن صناعة الصابون حُظرت على أهل نابلس وأصبحت حكراً ملكياً، فكان الصليبيون هم المسؤولون عنها، ومُنِع أصحاب المصانع من ممارسة هذه الصناعة إلا بعد أن منحهم عقداً من ملك بيت المقدس يسمح لهم فيه بصنع الصابون، ليضمن الملك بذلك مورداً

لم ترتبط مدينة نابلس بأي صناعة مثلما ارتبطت بصناعة الصابون. في الثلاثينيات من القرن الماضي، اشترت شركة مصرية حق إنتاج الصابون النابلسي من «صبّانة شاهين»، وحمل الصابون الذي أنتجته اسم «نابلسي شاهين».

مع الدمار الذي ألحقه الاحتلال الإسرائيلي بمدينة نابلس، التي ظلت دوماً العاصمة الاقتصادية لفلسطين، كان قطاع صناعة الصابون الأكثر تضرراً، فلم يبق من مصابن المدينة سوى صبّانتين.

ناثل القبع، مدير صبّانة طوقان في مدينة نابلس، أوجز في حديث خاص لـ«السّجل»، المعاناة التي ألمّت بقطاع صناعة الصابون النابلسي، وعقد مقارنة بين الوضع الحالي لصناعة الصابون وبين ما كانت عليه في الستينيات من القرن الفائت، حيث شهدت تلك المرحلة ذروة إنتاج الصابون النابلسي، ووصل عدد «المصابين» فيها إلى 70 صبّانة. ومن الأمور ذات الدلالة أن عدد المصابين تراجع بعد

ألف عام من صناعة الصابون

البناء لدقة العمل وخصوصيته، فكانت المصبنة تنقسم إلى أقسام رئيسية، أولاً: الآبار التي تقع تحت الطبقة الأرضية، وفيها يخزن الزيت. ويتراوح عدد الآبار من ثلاث إلى سبع، وتختلف سعة كل منها من خمسة أطنان إلى ثلاثين أو أكثر، والبئر الكبرى كانت تسمى «البحرة»، بينما تسمى الصغرى «الجانبى»، وتُلفظ «الجنيب».

أما القسم الثاني فيحتل كل الطبقة الأرضية ذات السقف العالي، ويتم تصميمه بحيث يمتص الحرارة المنبعثة من عملية الطبخ. وفي مؤخرة الطبقة الأرضية وعلى جانبيها كانت تقوم مستودعات المواد الأولية الأخرى: القلو والشيد وخران ماء. وكان «القميم» يقع تحت مستوى الطبقة الأرضية، ويتم الوصول إليه عبر بضع درجات، وفوق القميم كانت القدر النحاسية التي ترزن نحو طن، وفي جوار القميم كانت بئر الزيت (الجنيب) التي كانت تتسع للكمية نفسها من زيت الزيتون التي يستوعبها القدر، وقد صُمم موقع هذه البئر بحيث يوفر الوقت في عملية الكيل ويتم الحفاظ على الطاقة؛ فعندما تنتهي الطبخة الأولى تكون الثانية قد أصبحت دافئة جاهزة للشروع فيها. القسم الثالث من المصبنة كان يسمى «المفرض»، وكان يحتل الطبقة الثانية كلها، وفيه كان

يعود تاريخ صناعة الصابون في نابلس إلى أكثر من ألف عام مضت. ويستدل على ذلك من كتابات كثيرة دونها رخاله ومؤرخون قداماء، منهم «المقدسي» الذي عاش في القرن العاشر الميلادي. وأول وصف لصناعة الصابون جاء على لسان شمس الدين محمد بن أبي طالب الأنصاري الدمشقي الملقب بـ«شيخ الربوة»، الذي قال إن الصابون كان يصنع في المدينة ويحمل إلى سائر البلاد.

لا يُعرف على وجه التحديد من هو مَبْتكر هذه الصناعة، وهل بدأت في نابلس أم نُقلت إليها من مدينة أخرى؟ لكن الثابت أن هذه الصناعة وُجدت لها في نابلس البيئة والظروف المناسبة التي ساعدت على تمركزها في هذه المدينة أكثر من غيرها. ساعد على ذلك وفرة زيت الزيتون في منطقة نابلس ومحيطها. فالزيت هو المادة الأساسية في صناعة الصابون.

وكان لانتشار الحمامات التركية العامة في المدينة دور في استمرار هذه الصناعة وزيادة الطلب عليها، فقد ارتبط الصابون النابلسي قديماً بالحمامات العامة، إذ كان العامل ينتهي من عمله مساءً ويشترى قطعة من الصابون ويذهب بها إلى أحد الحمامات ليغتسل.

وقد تشابهت المصابن في هيكليّة

صناعة الصابون الأخضر توقفت، بسبب دخول مصانع الصابون الحديثة إلى الضفة الغربية، وأصبح هذا الصابون يُصنع من الشحوم. يلفت القبع إلى أن «صبّانة طوقان حصلت على شهادة الجودة من الجمعية العلمية الملكية في الأردن، ودائرة المواصفات الفلسطينية، وهي شهادات معتمدة أوروبياً».

عن تطوير صناعة الصابون النابلسي بإدخال تحسينات على شكله وتغليفه، أو إضافة الروائح المعطرة، يقول القبع: «هناك توجّه لتصنيع قطع صغيرة في عبوات خاصة، لكن، وفق المراسلات التي تمت بين الصبّانة ومصانع صابون في إيطاليا وألمانيا، فقد نصح الخبراء بتقطيع الأحجام الصغيرة يدوياً لعدم وجود ماكينات يمكن أن تقطع الصابون».

القبج يشكون تعرض الصابون النابلسي، وبخاصة ماركة «المفتاحين»، إلى التزوير. ويؤكد أنه تمت مخاطبة الجهات الحكومية في البلدان التي تمت فيها عمليات التزوير. لكن التزوير ما زال مستمراً.

يطلب القبع الدول المعنية بالمحافظة على هذه الصناعة العريقة، وذلك بتخفيض الرسوم والقيود المفروضة على تصدير الصابون.



أردني

موسم الزيتون أيام زمان

يبدأ بالجول وينتهي بالتصنيف



أم صالح حزين

كبير، ويتم بمساعدة الماء استخراج الكمية القليلة المتبقية من الزيت، فيبقى الجفت الذي كنا نأخذ ونخزنه لنستخدمه وقوداً في الطابون، وللتدفئة في الشتاء.

ولأن الجفت نوع من السوقود يتميز بنظافته وطول مدة اشتعاله، فإنهم كثيراً ما كانوا يدخرونه للاستخدام وقوداً في الشتاء، أما في الصيف فقد كانوا يستعيضون عنه بأغصان الزيتون التي زادت بعد عملية التقطير والحطب والأعشاب الجافة. "كنا نستفيد منه حتى بعد احتراقه، فقد كان

هناك أشخاص يأتون لشراء رماده، لخلطه مع ملح البارود، واستخدامه لعمليات تفجير الصخور للحصول على حجارة للبناء وأغراض أخرى". زيت الزيتون، في تلك الأيام، لم يكن مادة غذائية فحسب، لقد كان عماد حياتهم. وأم صالح تستذكر استعماله: "كنا نلصق منه في الأذن عند الشكوى من الألام، ونشرب كميات منه لمعالجة آلام البطن، وندهن الصدر عند السعال، كما كانت النساء يدهن به شعورهن للزينة". وتتذكر أم صالح زيارات الداية عليا النعجة للمرأة بعد ولادتها: "كانت الداية تأتي لمدة أربعين يوماً بعد الولادة لتحمم الطفل، ويكون ذلك مرتين في الأسبوع أحد وأربعاء، وكانت تدلك جسم الرضيع بالزيت والملح، لمنع السمات". كما كان الفلاحون يستخدمون الزيت

لإنارة المشاعل التي كانت تستخدم في الأفراح. وتذكر أن الأفراح التي كانت تستمر على مدى ليالٍ طويلة قد تصل لعشرا، أن أهل البلدة كانوا يأتون بجذع شجرة زيتون قديمة، ويشعلونها حتى تنتهي السهرة، فيصبو عليها الماء لإطفائها، ثم يعودون لإشعالها في الليلة التالية، وهكذا. كما كان يستخدم لإنارة المنازل. فالزيت يتميز عن الكاز بأنه يستمر فترة أطول، وتذكر هنا كيف أنها كانت مرة في زيارة لأحد أبنائها، وانقطعت الكهرباء، فأخذت قطعة قماش، وصنعت منها فتيلة، ثم نقتها بالزيت، ووضعتها في صحن صغير، وأشعلت فيها النار، صانعة منها سراجاً متغلبه على انقطاع الكهرباء، ومقطعة من الزمن فترة عادت فيها إلى أم صالح أكثر من ثمانين عاماً إلى الورا، مستعيدة تلك الأيام التي كانت تسهر فيها على سراج من الزيت.

بأن يكون موسم خير: "يا زيتون بو مزي هزلي بلح هزي يا زيتون بو عرموش هزلي ذهب وقروش".

أو: "يا زيتون الحق عليك واطلع زيتك من عينيك".

أو كانت أغاني تصف عملية قطف الأنواع المختلفة من الزيتون: "يا زميري زيتك طيب أما لقاطك بيشيب يا صري زيتك مزي أما لقاطك بسلي". والزيتون الزميري هو نوع من الزيتون يتميز بجودة زيته، لكنه صغير الحجم وقطافه شاق. أما الصري فهو زيتون كبير الحجم، قطافه سهل، ولكن زيته أقل جودة.



موسم القطف كان مناسبة تشترك فيها العائلة بجميع أفرادها

وهناك الأغاني التي كانت تعتمد السخرية والفكاهة، وكانوا يرددونها للترويح عن النفس:

"دادوا الشويخ دادوه لباب البيير وارموه عسي حية تلاقبه وتفرغ سماها فيه"

وتتذكر أم صالح أغنية حظي بها الرجل الأكثر ملكية للزيتون في القرية أم كانت تردد في موسم الزيتون:

"يا جابر وافتح بير الزيت تنضوي علاينا عصيتك يا بوجابر عنقرنا طواقينا يا جابر وافتح بير الزيت تنبل الرويقاتي عصيتك يا بوجابر عنقرنا الشباباتي"

موسم الزيتون كان أيضاً فرصة للتبادل التجاري: "كان أهالي غزة يأتون إلينا حاملين خروجا، مليئة بالليمون والبرتقال والبلح وقصب السكر، وكنا نبادلها بالزيتون".

بعد انتهاء عملية القطف، كان الزيتون يحمل إلى البيوت لينشر على الأسطح إلى أن يجين دوره للعصر في المعصرة التي كان أصحابها يحدونه مع الزبائن من أبناء القرية. وفي بلدة أم صالح كان هناك ست معاصر آلية، إضافة إلى ثلاث معاصر قديمة التي كانت تدار بواسطة الحيوانات، وتسمى "الببود" ومفردها "بذ". وما زالت تفاخر بأنه كان في عين كرام ستة معاصر آلية من أصل 15 معصرة في قضاء القدس بأكمله.

أما أجرة العصر فكانت محددة، إذ تأخذ المعصرة جزءاً من الزيت المعصور كأجر: "كان هناك (كيلة) حديد تسمى (هواه) يتم بها كيل الزيت، وكان أصحاب المعصرة يأخذون "هواه" واحدة مقابل كل عشرة يعصرونها".

بعد عصر الزيتون يبقى "الجفت"، الذي كان يتم استخراج بطريقتين خاصة: "كان المتبقي من الزيتون المعصور يوضع في قفة مصنوعة من الصوف، ثم توضع فوقه كتلة حديدية، ثم ترص هذه الكتلة بجزر

الحجم ووضعتها فيها، ثم وضع الشتلة فوق الحجارة، ومن ثم أهال عليها التراب. وعندما أبدت استغرابي، قال لي إن الحجر أحق من التراب على الشتلة، لأنه سيسمح لجذورها بأن تمتد وتتفرع".

كان موسم القطف يبدأ في بداية تشرين الثاني/ نوفمبر، وقبلها بقليل، كانت تتم عملية جمع حبات الزيتون الساقطة تحت الشجر، وكانت هذه العملية تسمى في تلك الأيام "جول"، ويقوم بها أصحاب الزيتون أنفسهم، بعكس عملية "التصنيف"، وهي جمع حب الزيتون المتبقي بعد انتهاء الموسم. كان يقوم بذلك الفقراء، ممن لا يملكون أرضاً ولا شجراً. بحسب أم صالح فإن الأراضي في تلك الأيام كانت تقاس بالمدة التي تحتاجها للحراثة، فيقال: أرض حراثة يومان أو ثلاثة أيام، أو ثلاثين: "المساحة نفسها ستحتاج إلى مدة حراثة أقل إذا لم تكن مزروعة بالشجر، فالشجر يجبر الحراثة على الالتفاف حوله، وهذا يطيل الوقت. كانت مساحة أرضنا، زوجي وأنا والأولاد، حراثة يوم، وفيها سبع شجرات، وأغنى واحد في البلد، كان من بيت أبو جابر، ولقبه الحمدون، كان يملك أرضاً مساحتها حراثة ثلثون يوماً".

موسم القطف كان مناسبة تشترك فيها العائلة بجميع أفرادها، فقد كان العمل كثيراً وشاقاً، ويحتاج إلى كل يد متاحة، لكن الناس كانوا يجدون دائماً وسيلة للتغلب على المشقة، فيسبلون أنفسهم بأغان كانت مخصصة للموسم، وهي أغاني كانت تعدد أنواع الزيتون وصفاته، وتعبّر عن تفاؤلهم

من يستمع إلى أم صالح حزين، وهي تروي ذكرياتها عن قطف الزيتون أيام زمان، سيدرك أنها تشبه واحدة من شجرات الزيتون التي تروي عنها، فهي مثل الزيتون التي تبقى محافظة على خضرتها وألقها رغم مرور السنين. تدخل أم صالح عامها الواحد والتسعين بوجه مشرق مشدود وعينين لامعتين مقبلتين على الحياة، وهي مثل الزيتون، ما زالت، رغم البعد، ضاربة جذورها في قريتها؛ عين كرام، فتروي وعلى رغم البعد في الزمان، ما زالت تروي بذاكرة حديدية، تفاصيل التفاصيل لأحداث مرّ على بعضها ثمانون عاماً، وهي أخيراً مثل زيتونة، تجلس في منزلها في جبل الأشرافية مثل شجرة اقتلعت من جذورها فضربتها ثانية في الأرض الجديدة.

تروي بفخر عن والدها الذي كان يتولى عملية الزراعة، وتقول إنه كان أفضل من أي مهندس زراعي في هذه الأيام، وتذكر كيف أنها مرة شهته يزرع شتلة زيتون: "كنا نسعى شتلة الزيتون تنقيلة، لأنها كانت تنقل من مكان إلى مكان، واستغربت كيف أنه عندما حفر الحفرة، جاء بكومة من الحجارة متوسطة

حاطوم تستحضر الصابون رمزاً للهوية الفلسطينية

بالطريقة نفسها". وتضيف: "كان الناس يدخلون إلى المعرض، ينظرون إلى الصابون يشمونه ويتعرفون عليه، ثم يبدأ الواحد منهم بالتحدث عن جدته أو جده وكيف كان الناس يستعملون الصابون في القرية. كان هناك تفاعل مع العمل على مختلف المستويات دون الاكتراث لمسألة إن كان هذا فناً أم لا، أو التساؤل عن الثقافة التي يمثلها. لقد كانت تجربة خيالية".

الفنانة ذات الجنسية البريطانية تلفت إلى أن هناك لازمة تكرر باستمرار في أعمالها، هي فقدان الثقة في استقرارية ما يحيطنا، وثبوت الأنظمة التي يفترض أنها موجودة لتدعمنا. وتوضح: "القطع الفنية التي أخلقها تُذكرنا بواقع الأشياء، إنها لا تحاول القول إن هذه الأشياء يجب أن تتغير وتعود إلى منفعتها أو الأمان والاستقرار الأولي التي كانت عليه، إنها تحاول أن تدفعك للتفكير بهذه الأمور وتذكرك بأن ثمة أموراً خفية تكمن خلف مظاهر الأشياء".

الفنانة ذات الأصل الفلسطيني منى حاطوم جسدت سيرة الصابون النابلسي المصنوع من زيت الزيتون في عمل تركيبى بعنوان "فعل الحاضر" قدمته في معرضها الذي أقيم على صالة "ناديل" في مدينة القدس العام 1996.

حاطوم استحضرت الصابون رمزاً يعبر عن الهوية الفلسطينية في عمل من 2200 قطعة من الصابون النابلسي جرى ترتيبها على شكل مربع رُسمت عليه خريطة اتفاقية أوسلو وحدود المناطق الفلسطينية، بواسطة خرز زجاجي أحمر اللون غرز في الصابون، إشارة للخريطة التي قُسمت المكان إلى عدد لا متناهٍ من المناطق الصغيرة غير المتصلة بعضها ببعض، فيما الخرز كان أشبه بمرض حل بالصابون.

تعلل حاطوم استخدامها للصابون: "أردت خلق عمل قابل للزوال، وكان شعوري تجاهه شعوراً إيجابياً لأنني كنت أفكر بأن هذه الحدود السخيفة ستزول يوماً ما، وبعض الناس الذين جاءوا إلى المعرض استجابوا للعمل

الثورة الفلسطينية 1936 انطلقت من مصابن نابلس

لعبت مصابن نابلس دوراً سياسياً واجتماعياً بارزاً منذ تأسيسها في أواخر القرن التاسع عشر، وهو ما تؤكد الوثائق الفلسطينية. إذ إن كبار الزعماء والتجار والعلماء في المدينة، وكذلك بعض أعضاء مجلس المبعوثان العثماني وأعضاء في المجالس البلدية، كانوا يمتلكون المصابن. وتشير الوثائق العثمانية إلى وجود قاعة خاصة في كل صبانة للاجتماع بين صاحب المصينة والوجهاء والأثرياء وكبار موظفي الدولة، فيما كان يعرف باسم "الديوانية"، حيث يتبادلون الحديث والآراء ويتشاورون في الأمور العامة.

ويوثق أكرم زعير في وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية أن أهم قرار سياسي في فترة الانتداب البريطاني اتخذ في ديوانية "صبانة الشكعة". فبعد أن اعتدى اليهود على فلسطيني يافا في 4-17 1936، تحركت نابلس لنصرة يافا، وعقد اجتماع تمهيدي بتاريخ 4-19 1936 في تلك المصينة، ووضعت في هذا الاجتماع أسس ومبادئ التحرك الثوري الذي انطلق العام 1936، وتم الاتفاق على أمور، أهمها إعلان إنشاء اللجنة القومية للإشراف على سير الحركة الوطنية، وأن يتم إعلان الإضراب العام في نابلس، وأن تدعى سائر مدن فلسطين إلى الإضراب.

أردني

جيفرسون: مات وفي نفسه شيء من شجرة الزيتون



خالد أبو الخير

◀ توماس جيفرسون، أحد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة والواضع الرئيسي للدستور الأميركي، وقع في غرام شجرة الزيتون عندما خدم سفيرا لبلاده في فرنسا. كان ذلك تحديدا في العام 1787 في عيد ميلاده الرابع والأربعين. جيفرسون الذي أصبح لاحقا ثالث رئيس للولايات المتحدة بعد الاستقلال، اختار، في عيد ميلاده، أن يرتحل على بغل في جنوب فرنسا باتجاه الشرق ليصل إلى إيطاليا. وكان هدفه أن يطلع على التجربة الإيطالية في زراعة حقول الأرز حتى يفيد منها أبناء شعبه. لكن شجرة الزيتون فتنته، فقال عنها إنها «هبة الطبيعة الأكثر إسعاداً للإنسان» فطوال الطريق، شاهدها في كل أحوالها مزهرة ومثمرة. وفي كل مرة كان يدون معلومات عن حجم الشجرة وطرق زراعتها واستخلاص الزيت منها. أكثر ما لفت انتباهه فيها أنها كانت تعيل قرى بأكملها، فرأى آلاف القرويين يعتاشون منها، وأعجبه مذاق زيتها الذي «كان يحيل أبسط الأطباق من الخضراوات إلى وجبات غنية». وهنا تشكلت لديه رؤية بأن «يزرع كل عبد أميركي شجرة زيتون تقضي على عادة تناول الأرز المضرة بالصحة، والتي تزرع الحياة في يد الموت في يد أخرى». نظام الرق ظل سائدا في الولايات المتحدة منذ العام 1607 حتى 1865 عندما صدر التعديل الثالث عشر للدستور، الذي ألغى العبودية رسمياً. بأي حال، تحول شغف جيفرسون بالزيتون إلى «واجب وطني»، إذ عقد العزم على القيام بهذا الواجب في ولاية كارولينا الجنوبية، التي

تقع في جنوب شرق الولايات المتحدة على ساحل الأطلسي. أول حزمة من غراس الزيتون وصلت إلى ميناء تشارلستون في الولاية العام 1791.

في العام 1804، وكان وقتها رئيسا للولايات المتحدة الأميركية، تلقى أنباء بأن جنوب كارولينا فشلت في زراعة الزيتون، فألقى باللانحة على «عدم مبالاة» أهل الولاية تجاه الشجرة.

لكن الواقع أن الرطوبة العالية في بعض المناطق وموجات الصقيع العشوائية في مناطق أخرى من الولاية هي المسؤولة عن فشل زراعة الزيتون، التي لاقت نجاحا باهرا في ولاية كاليفورنيا على الساحل الغربي المقابل، والتي تتمتع بمناخ شبه متوسطي. وظل الأمل يحدو جيفرسون في أن يتمكن ببعض العقد التي نجت من «مستعمرة الزيتون» من تأسيس مزرعة منتجة. لكنه لم يتمكن من تحقيق حلمه. أما الزيتون فظلت ملازمة إياه. فكان يحرص كل عام على استيراد 4 أو 5 غالونات من الزيت البكر الفرنسي ماركة Axis، فكان بمثابة «ضرورة» من ضروريات الحياة للرجل، شأنه شأن الكتب والنبيذ.

زيتون فلسطين: حقائق وأرقام

◀ في العام 2007، أصدر الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني تقريره السنوي حول موسم الزيتون. وقد أشار التقرير إلى أن عدد معاصر الزيتون في هذا الموسم قد بلغ 265 معصرة، منها 224 معصرة عاملة و41 معصرة مغلقة بشكل مؤقت، أما المعاصر العاملة فكان بينها 194 معصرة أوتوماتيكية و30 معصرة قديمة ونصف أوتوماتيكية. وقد حملت البيانات إشارات إلى وجود توجه نحو إنشاء المعاصر الأوتوماتيكية خلال العقدين الماضيين، وإلى تركيز معاصر الزيتون العاملة في منطقة شمال الضفة الغربية، وبخاصة في محافظة نابلس (41 معصرة) تليها محافظتا جنين وطوباس (47 معصرة).

يقدر التقرير كمية الزيتون المدروس لموسم العام 2007 بنحو 360327 طنا، وكمية الزيت المستخرجة بنحو 88697 طنا مقارنة مع 34002 طن من الزيت تم استخراجه من 159059 طنا من الزيتون في موسم العام 2006. وقد سجلت أكبر كمية للزيتون المدروس في محافظتي

◀ «يا زيتونة يا ليمونة، غنا لك طير الحسونة، غنا لك أحلى موال، حتى تعود يا حنونة»، هذا الموال القديم كان يغنيه الفلاحون الفلسطينيون وهم يقطفون أشجار الزيتون في قراهم، لتظهر فجأة جرافات إسرائيلية تقترب منهم وتبدأ باقتلاع أشجار الزيتون الروماني التي تعود لأكثر من ألفي عام. بهذا المشهد بدأ فيلم «موال فلسطيني» للمخرج الأميركي من أصل فلسطيني، نداء سنقرط، والذي وظف فيه شجرة الزيتون توطيفا جيدا في فيلمه الذي يعالج فيه قضية جدار الفصل العنصري.

لم تكن نداء سنقرط، أول من استخدم شجرة الزيتون رمزا في عمل سينمائي، إذ إنها حظيت باهتمام العديد من السينمائيين الفلسطينيين الذين استحضروا الزيتون في أفلام عدة، كان من أهمها فيلم «زيتونة» للمخرجة ليانة بدر، التي أظهرت تماهي المرأة الفلسطينية مع شجرة الزيتون، لتحيلنا إلى دلالة أخرى تجسد في مقولة لها بالفيلم: «كلما اقتلعت شجرة زيتون حذفت مكان، والمكان هوية».

ولم يقتصر استخدام الزيتون رمزا فلسطينيا على الفن السينمائي، فهناك نماذج عديدة في الأدب والفن استلهمت شجرة الزيتون لترمز فيه إلى صمود الفلسطيني وارتباطه بأرضه ووفائه لها، صورة تركزت في الرواية والشعر والقصة، من أبرزها ما كتبه الشاعر الراحل محمود درويش في قصيدته «عن الصمود» من ديوانه «أوراق الزيتون»: لو يذكر الزيتون

إبداعات فلسطينية ومتوسطية

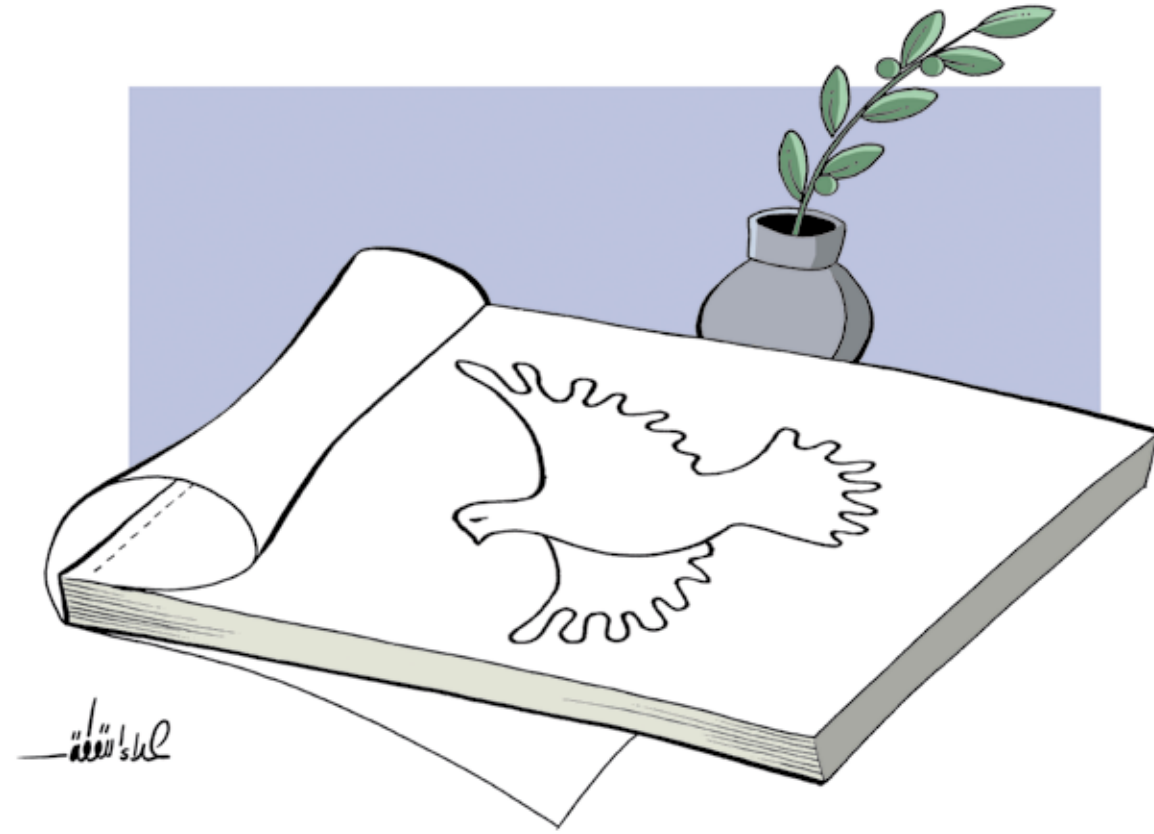
الكتابة بغصن الزيتون

غارسه/ لصار الزيت دمعاً! يا حكمة الأجداد/ لو من لحمنا نعطيك درعا!/ لكن سهل الريح، لا يعطي عبيد الريح زرعاً!/ إنا سنقلع بالرموش/ الشوك والأحزان.. قلعا!/ وإلام نحمل عارنا وصليبنا! والكون يسعي..! ستظل في الزيتون خضرته،/ وحول الأرض درعا!//

كما استخدم الفنانون التشكيليون الفلسطينيون الزيتون رمزا فنيا، فتظهر الزيتون في أعمال الفنان الراحل إسماعيل شموط وعبد الحي مسلم وغيرهما. ولأن الزيتون متوسطي، كان الحضور الأول والأبرز له في إبداعات متوسطية عديدة، لعل من أبرزها ما ورد في ملحمة «الأوديسة» لهوميروس، إذ كان سرير العاشقة بينيلوبي مصنوعا من شجر الزيتون، في دلالة على وفائها المطلق لحبيبها يولييسيز ورفضها للزواج من غيره أثناء انتظارها عودته من رحلته الطويلة.

وصنع الإغريق تماثيل آلهتهم من شجرة الزيتون، وكانت شجرة الزيتون أحب الأشياء إلى الإلهة أثينا، ربة الحرب وحامية المدن وربة الحكمة، لذلك اعتبرت مانحة الزيتون للبشر.

في الأدب الحديث، لا تختلف كثيراً صورة شجرة الزيتون لدى كتاب أوروبيين متوسطيين عما هي عليه في الأدب الفلسطيني، ففي رواية للفرنسي جان جيونو يرفض البطل اعتبار الزيتون مجرد مشهد، فهي روح وجسد، بحسب رؤيته، وهو يجد في مذاق الزيتون طعم الأرض، أما رواية «همس الزيتون» للروائي الإيطالي جيوزيبي بونافيري فنرى فيها شجرة الزيتون تحاور الإنسان وتتناغم معه في حياته اليومية كمصدر للنور. وهو يشير إلى أن أشجار الزيتون تبدو مهزومة أمام الريح الساخنة حين يهجر الفلاح الريف، كما تشكل الزيتون فضاءً وملاداً لبطل رواية «الريح الكبيرة»: للإيطالي فرانيسيسكو يامونتي/



لماذا شجرة الزيتون؟

بفضل هوائها المقدس. ولا تختلف النظرة كثيراً لدى أدباء متوسطيين آخرين، بسبب تراكم نسق ثقافي يدخل في مكوناته الكتاب المقدس والتراث الإغريقي، وهو ما ينسحب على «مسلمي المتوسط»، بالنظر لتشابه النسق الثقافي المستمد من القرآن الكريم والتراث العربي. إلا أن الأدب العربي القديم احتفى بجمال الزيتون التي تشبه الجميلة من النساء، بحسب الشاعر محمد بن دانيال الأندلسي:

كانما الزيتون حول النهر

بين رياض زخرفت بالزهر

عقد زمرد هوى من نحر

أو خرز خرطن من باهر

وفي مكان آخر على المتوسط، تحضر شجرة الزيتون في الأدب التركي الحديث كرمز من رموز الهوية الوطنية التركية، ومن أبرز النماذج قصيدة «الزيتونة المرة» للشاعر محمد ياشين، حيث تتماهى الزيتون مع صورة الأب، بأذرعها المجدعة المكسوة بالجلد القاسي ووجها المضيء الذي يتعرف على الشاعر من بعيد.

منذ أن أطلق النبي نوح الحمامة - كما جاء في سفر التثنية في التوراة- ليرى إذا كانت المياه قد جفت عن الأرض فعادت إليه الحمامة وفي فمها ورقة زيتون خضراء معلنة انتهاء الطوفان، غدت شجرة الزيتون رمزا للحياة والسلام، وفي إشارة أخرى في التوراة تقول: إن الأشجار عندما أرادت أن تنتخب ملكا عليها اختارت شجرة الزيتون، لكنها رفضت قائلة: لن أترك زيتي الذي باركه الرب من أجل أن أحكم الأشجار؟

شكلت شجرة الزيتون رمزا مهما في آداب وفنون البحر المتوسط منذ أكثر من ثلاثة آلاف عام وحتى اليوم، وقد استطاع الفنان الإسباني بابلو بيكاسو أن يثبت مشهد الحمامة التي تمسك في فمها بغصن الزيتون في أذهان العالم كله عندما جسده شعرا لحركة السلام العالمي.

زيت الزيتون: صيدلية من أدوية طبيعية



فريهان الحسن

خواصه المفيدة، ويتحول عندها إلى مركب بعناصر ضارة بالجسم. تتعدد فوائد زيت الزيتون للجسم، وتبين اختصاصية التغذية عبير دويكات فوائده الغذائية العالية، فهو غني بالدهون الأحادية غير المشبعة وهي دهون جيدة للجسم، فضلاً عن أنه غني بمضادات الأكسدة التي تساعد في منع انسداد الشرايين.

وتشير دويكات إلى أن زيت الزيتون يساعد في الحفاظ على المستويات المرتفعة للكوليسترول الحميد hdl، إلى جانب مساهمته في خفض ضغط الدم ونسبة الكوليسترول، وبالتالي خفض احتمال التعرض للإصابة بأمراض القلب.

ليس هناك زيت نباتي طبيعي، يحتوي على كميات كبيرة من الأحماض الدهنية المفيدة للجسم مثل زيت الزيتون، بحسب دويكات.

وكشفت دراسات طبية حديثة عن كثير من الفوائد الصحية لزيت الزيتون، منها حماية القلب وتحسين أداء الأوعية الدموية والوقاية من الإصابة بسرطان الجلد والأمعاء والثدي.

وأكد باحثون في إسبانيا أن مركبات «الفينول» في زيت الزيتون مسؤولة عن فوائد متعددة للجسم لاحتوائها مواد مضادة للأكسدة والالتهابات، كما تعمل على منع تجلط الدم وتحسين أداء الأوعية الدموية القلبية وحماية القلب.

وتوصل الباحثون إلى أن زيت الزيتون يساعد على إبطاء ظهور آثار السرطان على الجلد، ويقلل من حجم الأورام السرطانية إذا ما تم مسح الجلد به، فضلاً عن أن مسح الجلد بزيت الزيتون بعد التعرض للشمس يقلص من احتمالات الإصابة بسرطان الجلد.

تنصح خبيرة التغذية مرضى المرارة بتناول زيت الزيتون، لأنه يخفف أعراض ومشاكل القولون العصبي، ويساعد مرضى الروماتيزم وهشاشة العظام، كونه يقلل من التهابات الخلايا العظمية، ويحمي المفاصل والأرداف.

ويساعد زيت الزيتون مرضى الجهاز التنفسي والمصابين بالربو، لذلك تنصح العباسي بإضافة زيت الزيتون إلى الماء الدافئ مع العسل الطبيعي وتناوله عند الاستيقاظ من النوم، فهو يعمل على التخفيف من التهابات الجهاز التنفسي.

ولكبار السن تقول العباسي إن تناول الزيت يساعد على تقوية الذاكرة، والتخفيف من أعراض الزهايمر، ويسهم في تجديد خلايا الجسم.

ويحتوي زيت الزيتون على مواد

أثبتت تجارب مخبرية أن لزيت الزيتون فوائد عديدة تميزه عن باقي الزيوت، فهو يتمتع بتركيبه الغذائية مكونة من أحماض دهنية وخواص حمضية، بحسب اختصاصية التغذية ومديرة المركز الريادي للغذاء والتغذية ربي العباسي.

ترى عباسي أن أهمية زيت الزيتون تكمن في فوائده لجميع أجهزة الجسم، خصوصاً القلب، فضلاً عن احتوائه على أحماض مفيدة مثل حمض الأوليك، ونسبة من أوميغا 3، وفيتامين أ.د.ك.هـ.

يساعد زيت الزيتون على رفع نسبة الكوليسترول الحميد في الدم، وهو المادة التي تحمي القلب. تشير العباسي إلى أن سكان منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط، أقل إصابة بأمراض القلب

لدخول زيت الزيتون بنسبة جيدة في غذائهم، كما أنه يسهم في خفض ضغط الدم الشرياني بطريقة جيدة، ويساعد مرضى السكري في خفض مستويات السكر في الدم، فهو محفز قوي لحرق المواد الغذائية ما يؤدي إلى تخفيف الوزن الزائد، إلى ذلك، يحتوي على مواد مضادة للأكسدة تحمي الجسم من سرطانات القولون والمعدة.

تبين العباسي أهمية تناول زيت الزيتون لمرضى الجهاز الهضمي، فهو قليل الحموضة، ولا يتعرض كغيره من الزيوت إلى عمليات كيميائية لأنه يعصر في المعاصر العادية.

تخزين

في أوعية بلاستيكية. فالزيت يخزن لمدة تراوح بين عامين و ثلاثة أعوام، لكن خواصه وفعالته تستمر على قوتها لمدة ستة أشهر، ثم تبدأ بعد ذلك بالتناقص تدريجياً.

تنصح اختصاصية التغذية ربي العباسي بتخزين زيت الزيتون في أوعية زجاجية معتمة أو مصنوعة من البورسلان، وأبقائه بعيداً عن الرطوبة وأشعة الشمس، والابتعاد عن حفظه

زيت الزيتون يساعد على إبطاء ظهور آثار السرطان على الجلد

مسكنة تشبه في تأثيرها دواء البروفين، ويمكن أن يتم دهن مكان الجرح بالزيت، ما يساعد العلاج وتخفيف الألم.

تشدد العباسي على ضرورة إدخال زيت الزيتون بارداً إلى الأطعمة، وعدم تعريضه للحرارة التي تؤدي إلى فقدان

لأنه يسبب الحساسية ويعيق السير عليها

اقتلاع زيتون أرصفة عمان: نهاية صداقة بعمر المدينة

رفعت تقريراً إلى أمين عمان الكبرى، يوصي بنقل أشجار الزيتون إلى أماكن أخرى، بسبب زيادة حالات التحسس الناتجة عن أغبرة أزهار الأشجار المثمرة المزروعة داخل المدن.

ولكن يبدو أن الأمر لا يتوقف عند حدود التأثير على الجهاز التنفسي للإنسان، إذ تبين اختصاصية التغذية، ومديرة المركز الريادي للتغذية والحميات ربي العباسي أن «نسبة التهوية والأكسجين الطبيعيين يؤثران في نمو شجرة الزيتون، كما أنهما يؤثران سلباً في نسب العناصر الغذائية في ثمارها».

وتشير إلى أن شجرة الزيتون المزروعة على الأرصفة تمتص الغازات والملوثات كالرصاص والزنك الناتجين عن عوادم السيارات، وتحفظ بهما، وأن تلك الغازات تؤثر في ثمره الزيتون، وتفقد فائدتها وعناصرها الغذائية، وتلف إلى أن من الممكن أن تتسبب في أضرار للأشخاص الذين يتناولونه في حال كان منتشرًا بنسبة كبيرة من تلك الغازات.

خصوصاً في فصل تفتح الزيتون الذي يستمر من أسبوعين إلى أربعة أسابيع، ويبدأ مع نهاية فصل الربيع. وهو يرى أن عدداً كبيراً من سكان عمان يعانون من حساسية تسببها لقاحات الأشجار في الفترة من شهر نيسان/ أبريل وحتى حزيران/يونيو من كل عام، حيث يزداد عدد مراجعي عيادات الأمراض التنفسية.

وزير الصحة الأسبق زيد حمزة من أكثر المتحمسين لقرار إزالة أشجار الزيتون من على الأرصفة وزرع أنواع أخرى بدلاً منها مثل شجر الزينة الأقل ضرراً على صحة الإنسان. حمزة، الذي اهتم بتلك الفكرة منذ أكثر من خمس سنوات، يبين أن «غبار الطلع الخاص بأزهار الزيتون أكثر خطورة على الجهاز التنفسي للإنسان من أي نوع آخر»، فهو يسبب الربو، خصوصاً عند الأطفال.

ويضيف أن لجنة من الأطباء الاختصاصيين وذوي الخبرة قام بتشكيلها وزير الصحة قبل عامين لدراسة واستقصاء هذا الموضوع جيداً،

حمزة: غبار الطلع الخاص بأزهار الزيتون أكثر خطورة على الجهاز التنفسي للإنسان من أي نوع آخر

خميس خطاب، رئيس جمعية الأمراض الصدرية والتنفسية، يتفق مع مقاله رحالة عن وجود مسوغات صحية لإخلاء أرصفة عمان من أشجار الزيتون، لافتاً إلى أن شجرة الزيتون تسبب فعلاً، مشاكل تنفسية عديدة،

من رمزية ارتبطت بها أرصفة المدينة، وبخاصة الأحياء الحديثة منها، فضلاً عن أنها مصدر مهم للحصول على الزيت والزيتون بالنسبة لبعض المواطنين الذين يعتمدون في الحصول على محصولهم السنوي من الزيتون، على الأقل، من زيتون أرصفتهم.

ويقول مدير قسم الأرصفة في أمانة عمان الكبرى محمد رحالة، مبرراً صدور القرار، بأن موسم الربيع من كل عام يشهد ارتفاعاً في شكاوى مواطنين عن معاناتهم من مشاكل تنفسية وتحسس بسبب أشجار الزيتون، ويطلبون بنقلها من الأماكن العامة، فضلاً عما تمثله هذه الأشجار من إعاقة لحركة المشاة على الأرصفة، كونها تنمو أفقياً وعمودياً في الوقت نفسه.

ويضيف رحالة أن الأمانة سعت لنقل أشجار الزيتون المزروعة على الأرصفة عبر حملة وطنية، بغية «إعادة الأرصفة للمشاة، والمحافظة على صحة المواطنين من الآثار الجانبية السلبية لهذه الأشجار».

سماح الخطيب

صداقة أهل عمان مع شجرة الزيتون لم تنحصر فقط بما يمتلكونه في منازلهم أو مزارعهم، بل تعدته إلى الشوارع التي زرعوها شجرتهم الأثرية فوق أرصفتها.

غير أن تلك الصداقة انتهت بقرار يقضي بإزالة الأشجار دائمة الخضار من هذه الأرصفة لتنتهي أواخر صداقة عمرها من عمر المدينة في طورها الحديث.

القرار الذي اتخذته أمانة عمان الكبرى في تشرين الثاني/أكتوبر من العام الماضي والقاضي بـ «إعادة تأهيل الأرصفة»، أثار استياء بعض المواطنين لما تمثله الشجرة

زيتون البادية: زراعة تثير الخلاف حول جدواها

نهاد الجريري

رهنما بما تجود به السماء، ويمكن الإشارة هنا إلى أن ما مجموعه 31 ألف دونم في البادية الشمالية ينتج 11 ألف طن من الزيتون؛ بينما 76 ألف دونم في عجلون تنتج 16 ألف طن زيتون. ومرة أخرى، قد يجادل الطرف الآخر بأن العبرة في النهاية لصافي الإنتاج. إذ تنتج عجلون 2460 طناً من الزيتون المخلل و 2893 طناً من الزيت، أما زيتون البادية فيخلص إلى 2835 طناً من الزيتون المخلل مقابل 153 طناً فقط من الزيت.

زراعة الزيتون في الصحراء ما تزال محل جدل حتى في أوساط وزارة الزراعة نفسها. وقد جاء في موقع الوزارة الإلكتروني: "ساعدت زراعة الزيتون على توسيع الغطاء النباتي فظهرت شبه محميات من المزارع الخاصة في المناطق الصحراوية، ما يحسن خصائص التربة". لكن فقرة لاحقة تقول إن "زراعة الزيتون في تلك المناطق أدت إلى ازدياد التلوث الناجم عن مخلفات المعاصر والبلاستيك الزراعي، وظهرت آفات زراعية في أماكن لم تكن تظهر فيها، وحدث خلل في التوازن الحيوي نتيجة الرش بالمواد الكيماوية". وبالرغم من كل هذا وذاك فقد "أدى انتشار زراعة الزيتون في المناطق الصحراوية إلى استقرار السكان في مناطق البادية وخلق فرص عمل جديدة في تلك المناطق، ما أوجد حالة اجتماعية جديدة وظهر في الأردن لأول مرة المزارع المتفرغ".

دولارات، بينما يكلف في المناطق السهلية دولارين، ولا تزيد كلفته في الجبل عن نصف دولار. ويتساءل العلانة عن جدوى الاستثمار في الصحراء بينما تظل 4 ملايين دونم من الأراضي البور في المرتفعات.

جمال البطش رئيس وحدة الزيتون في وزارة الزراعة يتفق مع العلانة في الاحتراز من تكلفة إنتاج الزيتون العالية في الصحراء مقارنة بمثيلاتها في المناطق البعلية. ويقول إنه في العام 2007، بينما بلغت كلفة إنتاج صفيحة الزيت البعل 35 ديناراً، بلغت مثيلتها المروية 41 ديناراً.

البطش يلفت أيضاً إلى أن الزيت الصحراوي لا ينافس كثيراً في الأسواق، وعليه فإن معظم الإنتاج يُستغل في الكبيس والتخليل. وهو ما يتضح من أرقام وزارة الزراعة للعام الماضي. فمثلاً، بلغ إنتاج الموقر من زيتون الكبيس 103 أطنان، مقابل 78 طناً من الزيت؛ البادية الشمالية أنتجت 2835 طناً من الزيتون الكبيس مقابل 153 طناً من الزيتون. لكن في مناطق بعلية مثل محافظة البلقاء، كان واضحاً تغلب إنتاج الزيت على الزيتون الكبيس؛ فبلغ الأول 4809 أطنان فيما بلغ الثاني 2479 طناً.

وبلغة الأرقام أيضاً، يجادل المؤيدون بأن حجم إنتاج الزيتون من المزارع الصحراوية أكبر منه في مثيلاتها البعلية، لأن الزراعة في الأولى تخضع للسيطرة بينما تظل الثانية

والتخزين في كلية الزراعة بالجامعة الأردنية، ينتمي إلى الفريق الأول المؤيد لغزو الصحراء بشجر الزيتون. ويعتبر أن هذا التوجه يمثل "صمام أمان" بالنسبة لإنتاج الزيتون في المملكة، الذي يتأثر بتذبذب الأمطار من عام إلى عام. ويعتبر شتات أن الأبار الجوفية التي تشكل مصادر مياه لهذه المزارع "لا تقع تحت تصرف الأردن وحده، بحيث توضع سياسات محددة لاستغلالها". ويخلص إلى أنه "إذا لم نستغل هذه الأبار، فسوف يستغلها الآخرون"، سواء شرق الحدود السعودية أو شمال الحدود السورية.



تقوم زراعة الزيتون في الصحراء على الري

لكن محمد العلانة، وزير الزراعة الأسبق، يعتبر أن "الزيتون مكانه الجبل والصخر". ويعتقد أن الجدوى الاقتصادية لا تتحقق بزراعة الزيتون في الصحراء. وبحسبه، فإن كيلو الزيتون في البادية يكلف نحو ثلاثة

دونم، أنتجت 11 ألف طن من الزيتون. أما الموقر، شرقي عمان، فيحتل زيتونها مساحة إجمالية تُقدر بنحو 8766 دونماً، تنتج 582 طناً من الزيتون.

تقوم زراعة الزيتون في الصحراء على الري، فهي تنضوي تحت عنوان الزراعة المروية، التي تشكل 23 بالمائة فقط من مجمل زراعة الزيتون في المملكة.

وقد كان لوفرة هذه المساحات الشاسعة القريبة من مصادر المياه الجوفية، ما شكل إغراء لكبار المزارعين والتجار للاستثمار في زراعة الزيتون هناك، لا سيما وأن الزيتونة معروفة عموماً بقدرتها على تحمل مناخ تلك المنطقة. وأهم من ذلك أنها معروفة بقدرتها على تحمل الملوحة هناك. من أشهر أصناف الزيتون التي تتحمل الجفاف: النبالي المحسن والرصيبي وغروسادي إسبانيا؛ بالإضافة إلى أصناف تتحمل المناخ الصحراوي تحديداً، ويمكن ربيها بالمياه المالحة، وهي الأصناف التركبية عموماً، مثل آيفوليك وجيكرو وأورمجيك، بحسب ما جاء في الموقع الإلكتروني لوزارة الزراعة.

لكن هذا لم يكن ليُجعل زيتون الصحراء يحظى بمباركة جميع الأوساط المعنية، فبعضها يؤيد هذا التوجه ويعتبر غزو الصحراء على هذا النحو قصة نجاح، فيما يراه آخرون مضیعةً للجهد وتبديراً لمياه عريضة. فهني شتات، اختصاصي البستنة الشجرية

الزيتون وزيته بالأرقام

ووصلت المساحة المزروعة بالزيتون نحو 1.260 مليون دونم منها 1.040 مئمة و 220 الف دونم غير مئمة ، في الوقت الذي تعادل هذه المساحة 71% من مساحة الاراضي المثمرة و 34% من كامل الاراضي المزروعة فعلا في الاردن حسب دراسات وزارة الزراعة.

وتشير احصائيات الموسم الماضي 2007-2008 الى ان انتاج قطاع الزيتون من الثمار كان 167,8 الف طن تم تحويل 31.5 الف طن منها للتخليل وتم عصر الباقي 136.3 الف طن نتج عنه 21.2 الف طن من الزيتون.

قبل حوالي 10 سنوات لوجود كميات كبيرة منه محلياً.

وتشير تصريحات لعمالين في قطاع الزيتون ان الاستثمار في زيت الزيتون وصل الى 100 مليون دينار ، متوقعين الا تقل مستوردات العام الحالي من الزيتون عن 25 الف طن.

واعترضت الاوساط الزراعية في المملكة على فتح باب استيراد الزيتون لعدم حاجة السوق لذلك وكفاية الانتاج المحلي ، فيما دخلت الى اسواق المملكة حوالي 151 طن من زيت الزيتون من اسواق سوريا وتركيا ،والرقم مرشح للزيادة في الفترة المقبلة.

بلغ إنتاج المملكة من زيت الزيتون بحسب احصائيات وزارة الزراعة للعام 2007 ، حوالي 21 ألف طن، مقارنة ب 37 الف طن في العام الذي سبقه، في حين تتراوح حاجة المملكة بين 18-20 الف طن سنوياً.

انخفاض إنتاج الزيت في العام الماضي جاء رغم وصول الانتاج الى 243 الف طن مقابل 142 الف طن في العام الذي سبقه . وكانت الحكومة الأردنية فتحت باب استيراد الزيتون والزيت في العام الحالي ، بهدف خفض الاسعار في ظل توقعات بتجاوز سعر تنكة الزيت حاجز 80 ديناراً ، في حين علقت الحكومة باب استيراد الزيت

جبل الزيتون "الطور" المطل على المسجد الأقصى

وجود عدد من القبور تعود إلى الحقب الرومانية والبيزنطية، وقبور تعود إلى الألف الثاني قبل الميلاد، أيام الهكسوس "الأمراء الرعاة الذين احتلوا مصر وحكموها". تشير هذه الأبحاث إلى أن الموقع كان في القديم مقبرة القدس في الحقبة البيوسية، والبيوسيون هم سكان القدس الأصليين، وهم كنعانيون وقد عليهم النبي إبراهيم "إبرام".

تعرض الجبل إلى كثير من أعمال التدمير، ولحقت به أضرار على مر التاريخ، فقد دمرت جميع أبنيته مع مقدم الفرس العام 614. وأعاد المسيحيون بناءها، من ثم دكت مجدداً إبان الحروب الصليبية. كما دمرت العديد من الأبنية القديمة في حربي 1948 و1967. وقد ارتبط جبل الزيتون بذكرى يسوع، الذي كان يمر منه مع تلاميذه في ذهابه وإيابه من القدس إلى أريحا وبيت عنيا. تدل الشهادات على أن معظم الجبل كان زاخراً بالكنائس والأديرة منذ القرن الخامس الميلادي.

لما استولى الصليبيون على القدس، شيدوا بناءً ضخماً ضمّ جميع هذه الأبنية وحصنوه بالأبراج. واستعملوا الكثير من مواد الكنائس البيزنطية وبنوا كنيسة مئمة الأضلاع فوق موضع الصعود. بعد عودة المسلمين إلى المدينة، بقي الجزء العلوي الذي يحتفظ بالأساسات الصليبية المئمة الأضلاع، والقبعة الوسطى التي تكتّ تغطيتها .

خالد أبو الخير

حمل جبل الزيتون اسمه ، نسبة الى قممه المكسوّة بأشجار الزيتون دائمة الاخضرار طوال العام. يطلق عليه السكان المحليون أيضاً اسم "الطور"، وهو اسم يطلقه العرب، إضافة إلى جبل الزيتون، الواقع في أراضي القدس الشرقية. يطلق الاسم أيضاً على جبل في سيناء وعلى جبل جرزيم في نابلس، والطور كلمة آرامية الأصل، تعني الجبل. تعود تسمية جبل الزيتون أو الطور بهذا الاسم إلى زمن قديم يعود إلى ما قبل الميلاد، وأصل الاسم هو "طور زيتا" أي جبل الزيتون.

يطل الجبل على المسجد الأقصى المبارك، ويعتبر أعلى جبال القدس، إذ يبلغ ارتفاعه 826 متراً عن سطح البحر، وله أهمية تاريخية ودينية، حيث تنتشر فيه كنائس وأديرة الصعود الخاصة بجميع الطوائف المسيحية. فبحسب هذه الطوائف ، فإن يسوع المسيح صعد من هذا الجبل إلى السماء. يضم الجبل مقبرة لليهود، وفيه مقام رابعة العدوية ومقام السيدة مريم العذراء. كشفت الأبحاث الأثرية في الجبل ،عن

- قصف الزيت: تعريضه للشمس للتخلص من الماء الموجود فيه.
- زيت مرطل: الزيت عندما يكون إنتاجه وفيراً، ويعني أن مدّ الزيتون ينتج رطلين من الزيت.
- جمع حب الزيتون الساقط على الأرض قبل البدء بعملية القطاف: جوال أو جول.
- جمع حب الزيتون المتبقي بعد القطاف: بعارة أو تصييف.

العصي: شراط.
- الغطاء الذي يوضع تحت الشجرة لاستقبال الزيتون المقطوف: شليف (إذا كان من الشادر أو الحصير أو الخيش)، مفرّش (إذا كان من البلاستيك).
- بقايا شجر الزيتون بعد التقنيب: شقيح.
- الكمية التي تقطع من صافي الزيت المعصور كأجرة لعصره: ردّ.
- مقص تقليم الشجر: زبّار.

هناك مصطلحات أردنية تصف عمليات قطاف الزيتون وأدواته المختلفة، بعضها انقرض وبعضها ما زال قيد الاستعمال:

- العصا التي تستخدم لقطاف الزيتون العالي: رطبية / شاروط / مشراط /طلاعة /جدادة / شاقوصة.
- عملية قطف الزيتون: فرط ، فراطة . فراط ، لقاط ، جدّ.
- عملية قطف الزيتون بواسطة

زيت الزيتون: مستحضر طبيعي صديق للبشرة

فريهان الحسن

على امتصاص أشعة الشمس الضارة (الأشعة فوق البنفسجية)، لذلك يستعمل كمستحضر واق من أشعة الشمس، فضلا عن استخدامه كذلك في دهان الأظافر لعلاج التشققات.

وتكاد فوائد زيت الزيتون لا تنتهي بالنسبة للبشرة، بحسب ما تقول أخصائية التجميل لوبا الجلال، إذ يستخدم للجسم كبديل عن الكريمات المرطبة، فهو يساعد في تفتح مسامات الجسم بطريقة إيجابية. وتضيف بأن زيت الزيتون يساعد في جعل البشرة «تنفس» لافتة إلى أهمية دهن الجسم به بشكل يومي، مما يساعد على ترطيب ونعومة البشرة لتصبح شبيهة ببشرة الطفل.

وتنصح باستخدام زيت الزيتون على بشرة الوجه دون أي إضافات أخرى، إذ يساعد على إعادة الرونق والبريق والحيوية لها. وتؤكد الجلال بأن أفضل مستحضرات التجميل التي تعتني بالوجه والبشرة باتت تدخل زيت الزيتون كأحد مكوناتها الرئيسية الذي يساعد في علاج مشاكل البشرة وترطيبها.

على عمل مساج جيد لجلد الأطفال. إلى ذلك تكمن فائدته لكبار السن في معالجة الترهلات والتجاعيد التي تظهر في الوجه والبشرة، كما يساعد في تقشير بشرة الوجه وإعادة نضارتها.

وتنصح الترك السيدات باستخدام زيت الزيتون للوجه والبشرة كلما استطعن، فهو يساعد على تنفس البشرة وشدها. كما يساعد في تقوية الشعر ومنع تساقطه، عن طريق تدليك فروة الرأس به كل مساء ولمدة عشرة أيام، مع تغطيته ليلا وغسله في الصباح.

ويساهم زيت الزيتون في معالجة شوائب الجلد والبشرة الدهنية، عن طريق عمل «ماسك»، بمزج 4 ملاعق كبيرة من مسحوق الطين، وملعقتين كبيرتين من زيت الزيتون، إذ توضع طبقة كثيفة من هذا المزيج على الوجه، ويترك لمدة 10 دقائق، ليغسل بعدها بالماء.

ولا تكاد تتوقف فوائد زيت الزيتون عند حد، فهو يعد أحد أهم الزيوت النباتية لأغراض التجميل، إذ يمتاز بقدرته العالية

ويعالج زيت الزيتون البشرة الحساسة، وتبين الترك فوائد الماسك المصنوع من زيت الزيتون واللوز المطحون، إذ يتم دهنه على الوجه ليقوى لمدة 15 دقيقة، ومن ثم ينظف بماء الورد.

وذلك من خلال مسح الجسم به بوساطة القطن مرة واحدة في اليوم قبل النوم. إضافة إلى ذلك فهو بلسم للشعر، إذ تحصل المرأة على شعر جميل وذو لمعان، بوساطة تسخين نصف كوب من زيت الزيتون مع قليل من عشب إكليل الجبل حتى درجة 40 م، ويوضع الخليط على الشعر، ثم يمشط باستخدام المجفف لمدة 15 دقيقة، وبعد ذلك يتم غسله كالمعتاد.

وزيت الزيتون يعتبر مزيلا فعالا للماكياج، وبدرجة تفوق مزيلات الماكياج الموجودة في الأسواق. الفوائد العديدة التي يوفرها زيت الزيتون للبشرة والجسم من ناحية جمالية، تؤكد أنها يدخل في كثير من مستحضرات التجميل التي تعالج البشرة وتخفف من التجاعيد.

وتبين أن زيت الزيتون مهم جدا لبريق وناقوة البشرة ونعومتها وتألقتها، فضلا عن أنه مضاد جيد للالتهابات والاحتقانات، ويعالج البثور التي تظهر على الوجه.

شركات التجميل تعتبر زيت الزيتون أحد المكونات الرئيسية لمستحضراتها

ويستخدم زيت الزيتون في تدليك الجسم عن طريق إضافة زيوت عطرية أخرى، فهو يحافظ على طراوة الجسم ونعومة وراحة الجلد، فضلا عن أنه يساعد

لا تقتصر فوائد زيت الزيتون على الناحية الغذائية، بل تتعداها نحو الجانب الجمالي الذي يمكن للزيت أن يضمنها، خصوصا بالنسبة إلى البشرة، فهناك الكثير من شركات التجميل تعتبره واحدا من المكونات الرئيسية لمستحضراتها.

وفي الوصايا الشعبية المتداولة بين السيدات هناك العديد من الوصفات التي تختص كل واحدة منها بصفة جمالية معينة، خصوصا أن هذه الوصفات آمنة، وسلامتها تفوق سلامة كثير من المستحضرات المتوافرة في الأسواق، والتي تشمل على بعض التراكيب الكيميائية. يعتبر زيت الزيتون مرطبا ومنعما للجلد،

الزيت والزيتون: نجمان على موائد الفطور والعشاء

السّجل - خاص



خبز "طابون" أو خبز "مشروح"، مشرب بزيت الزيتون، وينثر على سطحه البصل والسماق ومكونات أخرى، وفوقه أجزاء من الدجاج، ثم تدخل الفرن إلى حين نضوجها.

أما "المكمورة" فهي طبق مصدره شمال الأردن، وهي قريبة الشبه بـ"المسخن"، إذ تتكون من البصل والدجاج أو اللحم، لكن الخبز يصنع في عجنة خاصة، توضع على طبقات. هناك اختلاف آخر، فالطبخة توضع في وعاء معدني كبير، وتقفل جميع أجزائه المفتوحة بالعجين خوفا من التسريب، وبعدها يحفر لها في الأرض، وتدفن على عمق نحو نصف متر، ثم تغطي بالجمر إلى حين نضوجها.

يستعمل الأردنيون زيت الزيتون كحافظ للأغذية المختلفة، كما الزيتون الأسود الذي يحفظ في أوعية مملوءة بالزيت، وكذلك في المقدوس، المكون من الباذنجان صغير الحجم، والمحشو بالمكسرات، خصوصا الجوز، حيث يغمر بأكمله بزيت الزيتون.

على مر السنوات، ظل زيت الزيتون متوافرا بكثرة في مزارع الأردنيين، ما أهله لأن يكون صديق موائدهم الدائم. مع اقتراب الموسم الحالي للقطاف، يرى كثيرون ضرورة تغيير أنماط استهلاكهم لهذا "الصديق"، بعد أن فرضت التعقيدات الحديثة حضورها على أسعار الزيت، والذي يتوقع أن يرتفع، وقد لا تتمكن معه العائلات من التعامل معه كما كانت تفعل في السابق.

محفوظا بالزيت، كون قشرة هذا النوع تكون أرق من قشرة الزيتون الأخضر، ولا تحتل الملح والماء اللذين يمكن أن يذيبا القشرة.

زيت الزيتون طبق مصاحب للزعر، وهو طبق يعرفه المواطنون بجميع مستوياتهم الاجتماعية فهو أساسي في وجبتي الفطور والعشاء، ويشتره الأردنيون في شكل "مناقيش"، حيث تخبز الشطيرة بالزيت ويضاف إليها الزعر، و"المناقيش" من أشهر الوجبات محليا.

إلى ذلك، يدخل الزيت عنصرا رئيسيا في مكونات أطباق شعبية مهمة، مثل

زيت الزيتون طبق مصاحب للزعر، وهو طبق يعرفه المواطنون بجميع مستوياتهم الاجتماعية فهو أساسي في وجبتي الفطور والعشاء، ويشتره الأردنيون في شكل "مناقيش"، حيث تخبز الشطيرة بالزيت ويضاف إليها الزعر، و"المناقيش" من أشهر الوجبات محليا.

إلى ذلك، يدخل الزيت عنصرا رئيسيا في مكونات أطباق شعبية مهمة، مثل

زيت الزيتون طبق مصاحب للزعر، وهو طبق يعرفه المواطنون بجميع مستوياتهم الاجتماعية فهو أساسي في وجبتي الفطور والعشاء، ويشتره الأردنيون في شكل "مناقيش"، حيث تخبز الشطيرة بالزيت ويضاف إليها الزعر، و"المناقيش" من أشهر الوجبات محليا.

إلى ذلك، يدخل الزيت عنصرا رئيسيا في مكونات أطباق شعبية مهمة، مثل

زيت الزيتون طبق مصاحب للزعر، وهو طبق يعرفه المواطنون بجميع مستوياتهم الاجتماعية فهو أساسي في وجبتي الفطور والعشاء، ويشتره الأردنيون في شكل "مناقيش"، حيث تخبز الشطيرة بالزيت ويضاف إليها الزعر، و"المناقيش" من أشهر الوجبات محليا.

إلى ذلك، يدخل الزيت عنصرا رئيسيا في مكونات أطباق شعبية مهمة، مثل

زيت الزيتون طبق مصاحب للزعر، وهو طبق يعرفه المواطنون بجميع مستوياتهم الاجتماعية فهو أساسي في وجبتي الفطور والعشاء، ويشتره الأردنيون في شكل "مناقيش"، حيث تخبز الشطيرة بالزيت ويضاف إليها الزعر، و"المناقيش" من أشهر الوجبات محليا.

إلى ذلك، يدخل الزيت عنصرا رئيسيا في مكونات أطباق شعبية مهمة، مثل

قد يكون طبقا الزيتون وزيت الزيتون، من أكثر الأطباق حضورا على موائدنا، نظرا لانتشار الشجرة الكبير في جميع المناطق الأردنية. بسبب الألفة مع الشجرة، ابتكر الأردنيون أطباقا خاصة، تنسجم مع بيئتهم ومع الغذاء المتوافر فيها، ووضعوا لمستهم الخاصة على أطباق استوردوها من الخارج.

الزيتون يكاد يكون طبقا دائم الحضور على موائد العائلات في وجبتي الإفطار والعشاء، وهو طبق أساسي لمقبلات المطاعم بمختلف مستوياتها.

يقدم الزيتون الأخضر عادة بطريقة "الكبيس"، أي منقوعا بالماء والملح، إما مرصوعا أو مشروطا "تجريح بالسكين أو بالشفرة".

وقد يقدم الزيتون محشوا، حيث يتفنى الناس في مكونات حشوته، إذ تدخل المخيلة الخصبية في طرائق وأنواع الحشوة، بعد نزع النواة من البذرة، لتحضن الثمرة أنواعا كثيرة من الخضراوات مثل الجزر والبندورة وغيرها.

الزيتون الأسود يقدم هو الآخر بأشكال عديدة، يجمع بين معظمها أنه يكون

زيت وحمص وفول

خالد أبو الخير

◀ ولّى ذلك الزمان الذي كان فيه زيت الزيتون يُقدّم مع صحن الحمص أو الفول في المطاعم الشعبية.

بل إن جمهرة من تلك المطاعم، رغم شهرة بعضها، تبخل حتى بخليط من زيت الزيتون مع زيوت نباتية أخرى. وقلة منها ما زالت تمزجه مع زيت "البسطة"، فيبقى محافظاً على لونه الأخضر الرائق والمميز.

مطاعم الحمص والفول الوحيدة التي ما زالت تقدم زيت الزيتون خالصاً أو مخلوطاً بنسبة قليلة مع زيوت أخرى، هي تلك الموجودة في عمّان الغربية، وسعر الصحن فيها يتجاوز ضعف سعر مثيله في مطاعم عمّان الشرقية.

نعم، ولّى ذلك الزمان، لكن بالبال جلسة هائلة مع صحبة يغمسون خبزهم بزيت الزيتون وحمص وفول، ويطلبون "تصليحة" أيضاً.. إمعاناً في التذكّر!

* زيت البسطة: زيت نباتي يمزج عادةً مع زيت الزيتون، ويمتاز بخلوه من الطعم والرائحة.

* تصليحة: تعبير كان متعارفاً عليه في الماضي، بين أصحاب المطاعم الشعبية والزبائن، حين تفرغ الصحن، فتطلب "التصليحة"، وهي عبارة عن قليل من الحمص أو الفول الذي يُقدّم مجاناً، ولا يُحاسب عليه.



What are the top two reasons why
smart educated people use our website?

www.al-sijill.com

- A.
1. They're educated.
 2. They're smart.

السّجل

أسبوعية | سياسية | مستقلة

البريد الإلكتروني:
info@al-sijill.com

فاكس:
00962 6 5536991

هاتف:
00962 6 5549797
00962 6 5536911

79 شارع وصفي التل
ص.ب: 4952
عمان 11953 الاردن

رجائي المعشر:

فن السباحة في بحار هائجة

محمود الريماوي

للكيمياء في تأسيس هاتين الشركتين)، ثم الشركة الأهلية التي تحولت بعدئذ إلى بنك الاستثمار. خلال مسيرته الممتدة في "الأهلي" نجح، لكن ليس بغير عناء، في دمج بنوك: "الاستثمار" و"الأعمال" و"فيلاذلفيا" و"الاعتماد"، في "البنك الأهلي"، الذي تحول إلى مؤسسة كبيرة مع تركة ثقيلة لعملية الاندماج، نظراً لاختلاف ثقافة العاملين وسلوكهم المهني. علاوة على تبعات الأزمة الاقتصادية الكبرى أواخر الثمانينيات، وانخفاض سعر الدينار.

نجح رجائي المعشر رغم هذه الصعوبات في الحفاظ على البنك، الذي يتخذ من غصن الزيتون شعاراً له، وفي فتح فرعين له في دبي وبيروت، والأخير ما زال عاملاً وناجحاً، أما فرع دبي فقد أغلق بعد أن اصطدم بقوانين محلية خاصة بالبنوك الأجنبية، كما تفيد بذلك معلومات وردت في كتاب "البنك الأهلي الأردني خمسون عاماً من العطاء" الذي أعده عبدالله المالكي.

الطموح الهائل الذي تفرّغ عليه الرجل، ووجهه بتحديات عرف كيف يتخطاها. بل إن أبا نبيل يختار أحياناً طرقاً صعبة دون سواها ليسلكها، ومن ذلك شراؤه لـ"العرب اليوم" التي كانت مثقلة بالديون أواخر القرن الماضي، وتمكنه من السداد والنهوض بالمؤسسة.

أزمة التسهيلات المصرفية التي اتهم فيها سميح البطيخي ومجد الشمالية في العام 2001 انعكست على "الأهلي" الذي بقي لسنوات، غير قادر على توزيع أرباح لمساهمييه. لكن رئيس مجلس إدارة البنك، تمكن من استعادة معظم المبالغ الممنوحة كقروض من البنك "على التلفون"، وبدأ توزيع أرباح وأسهم مجانية منذ العام 2004.

لا يعتزم أبو نبيل ولا يرغب في العودة للعمل في القطاع العام، وكان استقال من حكومة زيد الرفاعي الأخيرة قبل أشهر من اندلاع الأزمة الاقتصادية، دون أن يُخلي طرفه بصورة نهائية كوزير من الأزمة. نشاطه وحضوره في القطاع الخاص يشغلان وقته ويستنزفان جهده، غير أنه ينشط في مجلس الأعيان منذ العام 1993 في اللجنتين: القانونية، والمالية والاقتصادية.

في مقالة كتبها قبل أسابيع رئيس مجلس إدارة "شركة الطبايعون العرب" وناشر "العرب اليوم"، بعنوان "خمس حقائق"، كتب رجائي في "صحيفته" عن الفصل الذي يقيمه بين الإدارة والتحرير، وأشار إلى عدم تعرضه لضغوط، وإلى تمسكه بثوابت أردنية مستقرة. قلما يكتب رجائي مقالات، غير أن باعث المقالة تلك، كان شيوع لفظ حول حملة منظمة شنتها الصحيفة حول رئيس الديوان الملكي آنذاك وشخصه. كانت تلك واحدة من آخر التحذيرات التي واجهت رجائي، خاصة أن أسلوب الحملة جاء بعيداً عن أسلوبه هو كـ"رجل دولة". وانتهت الأزمة بإجراء محدود اتخذته إدارة الصحيفة.. ثم انتهت ذيولها خارج نطاق الصحيفة، باستقالة عوض الله نفسه من رئاسة الديوان.

اعتاد رجائي التعامل مع الأزمات، والعمل في بيئة أزمات، وبقدر ملحوظ من النجاح تسنده روح التحدي عند الرجل وهدهوء أعصابه وموهبته في الحسابات الدقيقة وجلده في العمل، وإن انعكس ذلك على سيماء شخصيته التي تبدو متكئة غير تواصلية، وهو ما يلحظه، على الأقل، من لا يعرف الرجل عن قرب.

من يدرى، فقد يرى رجائي المعشر في الأزمة المالية العالمية، التي تُلقى بظلالها على العالم أجمع، تحدياً جديداً وشخصياً له، وهو من رواد العمل المصرفي وفي صدارة عالم المال ورجال الأعمال في الأردن والعالم العربي.. بانتظار رؤيته للخروج من الأزمة وتطويق تداعياتها على الأردن مثلاً.

◀ منذ نحو أربعة عقود يحتل رجائي المعشر (64 عاماً) موقعه في صدارة الحياة الاقتصادية (المصرفية بخاصة)، وفي قلب المؤسسة السياسية والتشريعية: وزيراً وعيناً لأكثر من مرة منذ العام 1974؛ ثم في الحياة الإعلامية بتروّسه مجلس إدارة "شركة الطبايعون العرب" مالكة صحيفة "شبحان" (سابقاً)، وصحيفة "العرب اليوم". بذلك حقق أبو نبيل، وما زال، حضوراً لافتاً في الحياة العامة، زاد منه نشاطه في هيئات اجتماعية منها هيئات معنية بإعمار السلط وبالاعداد الاجتماعية فيها، وهو سليل إحدى عائلاتها الكبيرة البارزة. نجح خلال ذلك، أن ينأى بنفسه ما وسعه الجهد عن استقطابات مراكز القوى، فقد عمل وزيراً للاقتصاد والصناعة والتجارة، مع قطبي الحكومات في السبعينيات والثمانينيات: زيد الرفاعي ومضر بدران. وكانت خدمته في الوزارة شاقّة، كما ينقل مقربون منه، فقد تولى الوزارة وهو في الثلاثين من عمره، وكان يصطدم بمتطلبات وزارة المالية وتقييد صلاحيات الوزير الإدارية، واقتصار وزارة الاقتصاد التي تولّاها في البدء على شؤون الاقتصاد والتجارة، لا الاقتصاد الوطني برمته.

لم ينغمس في نشاط سياسي أو حزبي في شبابه، وهو الابن البكر للأب النائب والوزير الراحل صالح المعشر، الذي كان مقرباً من الراحل سليمان النابلسي. وكان الأب استقال في العام 1957 من عضوية مجلس النواب، بعد منحه "الثقة" لخطاب العرش لأن "المؤسسة أفرغت من مضمونها". العرش فوق الخلافات، أما الحكومات فشيء آخر (كما قال الأب لابنه). هذه الواقعة ربّما ولدت لدى الفتى رجائي آنذاك إدراكاً مبكراً بما يكتنف عالم السياسة من تعرجات وحساسيات، لكنه بحكم تقيد بخط الدولة، دخل لاحقاً عالم السياسة من الباب الرسمي وزيراً، ولم يدخلها من أي باب آخر.

انصب اهتمامه خلال يفاعته على التحصيل العلمي، وقد لقي دفْعاً هائلاً من والده في هذا الاتجاه نحو العلم والمعرفة. في ندوة استذكارية عن الراحل صالح المعشر، تحدث رجائي من ضمن ما تحدث به في المناسبة، عن تشجيع الأب لابنه لقراءة ثلاثية نجيب محفوظ (زهراء 700 صفحة). غير أنه لم يُعرف عنه في ما بعد ولعه بالأدب والفنون. لكنه ظل أميناً على الميراث الممتد للعائلة ذات الاهتمامات الاقتصادية والتجارية.

ورغم أنه اتجه في الجامعة الأميركية ببيروت لدراسة الكيمياء، إلا أنه في دراسته العليا في الولايات المتحدة اختار دراسة إدارة الأعمال والتسويق، الأقرب إلى توجهات العائلة وإلى مواهب الشاب نفسه، الذي لم يبدأ من الصفر في مجال الأعمال، وبالذات في الحقل المصرفي (البنك الأهلي). فقد كان آل المعشر من مؤسسي البنك في العام 1955: يوسف وإلياس المعشر، إلى جانب الوزير سليمان السكر. وظلت حصة آل المعشر الأساسية في هذه المؤسسة، التي تعدّ أول بنك محلي النشأة.

بعد نياله الدكتوراه من جامعة أليينوي الأميركية، وعودته إلى عمّان، اندفع رجائي نحو تأسيس شركات خاصة به منها: شركة التأمين العامة، شركة المنظفات الكيماوية، شركة السلفو كيماويات (أفاد من دراسته



أردني

بورتريه

فوزي غرايبة:
ناسك أحرار زي

خالد أبو الخير

ويسكنسن لدراسة الدكتوراه في العلوم الإدارية. مارس العمل الطلابي في الجامعة ذات الطابع الليبرالي، في أجواء تميزت ببروز "الهيبيز" والمعارضة لحرب فيتنام، وشعارها الأثير "MAKE LOVE NOT WAR" ويذكر أن الأمور وصلت بمعارضتي الحرب الى تفجير مركز أبحاث كان تابعا للبيتاغون.

صيف 1972 عاد الى مقر عمله في "الأردنية" التي كان ملتزما معها، وبقي فيها الى العام 1998. "الجامعة مرت بعدة مراحل، عندما ابتدأت التدريس فيها لم تكن جامعة بالمعنى الواضح، فقد اقتصر على كليات: الآداب، والاقتصاد، والعلوم، طلابها قليلون، لكن الجسم الطلابي كان فاعلاً، يطغى عليهم التوجه اليساري، كما كان المسرح الطلابي نشطاً. في السبعينيات بدأت الجامعة تأخذ شكلها، فقد زاد عدد الكليات والطلبة، وظلت لغاية منتصف الثمانينيات بحجم معقول مقارنة مع مواردها وامكانياتها المادية والبشرية. المرحلة الثالثة تميزت ببروز الأزمة في نهاية الثمانينيات، عندما تضخمت أعداد الطلبة بشكل فاق موارد الجامعة المادية والبشرية، وأصبحت العلاقات الإنسانية بين الطلبة، وبين الطلبة وأساتذتهم في حدودها الدنيا، وانتشر التوجه الإسلامي، فمثلاً كان نادراً أن نرى طالبة في السبعينيات تضع غطاء للرأس اللهم إلا إذا كانت في كلية الشريعة، الأمر الذي

أخذ بالانتشار منذ مطلع الثمانينيات وطغى في التسعينيات". تزوج من إحدى طالباته "عن ميل" يشغفه بالقول: "ثقافتنا لا تعترف بالحب، لأننا منذ 600 سنة عرضة لحياة قاسية وعنيفة لا مكان فيها للطف، الحكم العثماني "كأس عواطفنا"، فضلاً عن أنه لم تكن عندنا مراكز مدنية، الآن بدأت أمورنا تتحسن، قد يكون الجيل الجديد أكثر انفتاحاً في العواطف". له من الأبناء ثلاثة: ابنتان وولد واحد يدعى أحمد.

شغل منصب عميد كلية الاقتصاد بالجامعة الأردنية من 1983-1986، فنانب رئيس الجامعة من 1986-1990، ثم رئيساً لها من 1991- وحتى صيف 1998 حيث جاء وزير تربية وتعليم في حكومة عبد السلام المجالي الثانية. يجادل بأن اختياره وزيراً "لم يأت على أساس معين، وإنما الأسلوب نفسه الذي يتم من خلاله اختيار الوزراء الآخرين، وهو أسلوب يفتقر للمعايير الموضوعية".

حتى استقالة الحكومة في شهر آذار/مارس العام الذي تلا، تولى أكبر وزارة من حيث عدد العاملين فيها والمرافق التابعة لها "أنا مطمئن على انتشار البنية التحتية لكنني لست مطمئناً على انتشار المعلمين الجيدين، لأن الكثيرين كانوا يستنكفون إذا ما عينوا في مناطق معينة، وتدعم الواسطات الراضين للتنقلات، ما يدعوني للتساؤل: "كيف نخلق وطناً إذا كل واحد بده يضل عند أهله".

بعد الوزارة عين رئيساً لمجلس إدارة شركة الفوسفات لمدة عام، ويعمل حالياً أستاذ شرف في "الأردنية".

يرفض تصنيفه ليبرالياً، ويرى أن زمن الأيدولوجيا قد بهت، والعالم الآن يحفل بالأفكار التي تمتاز بالمرونة والسرعة، وتمتلك خاصية التكيف مع المستجدات. "لست يسارياً ولا يمينياً، وليس عندي قوالب جاهزة. أتعاطف مع الفقراء والمحرومين، لعدم وجود عدالة في توزيع الوظائف والفرص. وأعتقد أن المجتمع مسؤول عن كبار السن: اقتصادياً ومالياً، أنا مع المجتمع الذي يعطي للفرد الفرصة لإبراز إبداعاته، لست مع النظام الذي يتيح للأمر أن تفلت، وأؤمن بحق أن الدولة ليست في الاقتصاد فقط وإنما في الاجتماع أيضاً".

أكاديمي زامله في "الأردنية" يرى أنه "لو كان متأكداً من أن هناك إرادة سياسية حقيقية للإصلاح لفعّل الكثير".

حين ينزل من زي، بعد انقطاع عن العالم حتى بدون هاتف، وهو عادة مقل في اتصالاته بشكل عام، ربما راوده قول فريديريك نيتشه في زارادشت: "لو لم يكن لشعاعك من ينير أكان لك غبطة أيها الكوكب العظيم. ربما..

يرحل إلى صومعته في جبال زي نهاية كل أسبوع، يفترش الشمس والمطر، ويرنو بعين الفيلسوف لما تركه وراءه على السفوح..

من حوارة، القرية التي ابتعتها مدينة إربد كانت البداية العام 1943. نشأ في عائلة كبيرة، سبع بنات وأخ جاء متأخراً في العام 1960، وهو يعزو استقلاله إلى فرادته كذكر وأخ أكبر.

أحوال العائلة المادية كانت متوسطة، وما زال يذكر أنه ارتدى حذاء في وقت مبكر، في وقت تعين على كثير من زملائه، أن ينتظروا حتى الثانوية، ليحصلوا على مثل له. والده عبد الرحيم، كان تاجراً، افتتح وشقيق له أول منجرة صناعية في إربد مطلع الأربعينيات، بماكينات استوردوها من حيفا، لكن الأب كان تقليدياً.

انتقلت العائلة وهو بعد بعمر مبكر للإقامة في إربد على بعد حفنة كيلومترات من حوارة، «غير أنهم عالمان مختلفان»، والتحق بمدارس إربد الحكومية «لأن المدارس الخاصة كانت أيامها للطلبة المقصرين والكسولين، وكان هناك مبدأ فصل الطلاب».

مدرسته الأولى إربد الثانوية والدوام كان على فترتين تتخللهما فسحة غداء، يذهب خلالها الطلاب الى بيوتهم ثم يعودون بعد الظهر.

درس الإعدادية في مدرسة حمزة بن عبد المطلب، حيث بدأ وعيه السياسي بالفتح على إيقاع أساتذته المسييين «أخوان، بعثيون، شيوعيون، وقلّة من التحريريين». ويلاحظ أن حزباً كالوطني الاشتراكي الذي شكل رئيسه سليمان النابلسي الحكومة، لم تكن له قاعدة في إربد، ما يدعوه للقول إن الحزب كان «عمانياً ونخبوياً».

شارك في التظاهرات ضد حلف بغداد، لكنه لم ينتم لحزب معين «أمنت دائماً باستقلاليتي، وأجد صعوبة في تلقي الأوامر».

حاز التمرك العام 1960، وسافر الى القاهرة لإكمال تعليمه، وتعين عليه أن يقدم التوجيهية المصرية، كمقدمة ضرورية لدخول كلية التجارة في جامعة القاهرة.

أجواء مصر الستينيات أيام عز جمال عبد الناصر أخذت بألبابه، فأقبل على الاستزادة من معين الثقافة بقراءة سلسلة الكتب المترجمة المدعومة من الدولة وتباع بخمسة قروش، فتعرف على «يوجين أونيل وجان بول سارتر وغيرهما»، وجال حول سور الأزيكية الشهير. كما ارتاد المسرح ودار الأوبرا قبل أن تحترق «أكتوبر 1971». وحضر مسرحيات عالمية منها بحيرة بجع تشايكوفسكي بأداء فرقة البولشوي.

«لم يكن نظام عبد الناصر مثالياً، فمشاكله الاجتماعية والاقتصادية التي تفجرت في ما بعد، وكانت حرب الـ67 شرارتها، جذورها موجودة ومعروفة لأي مراقب محايد».

قفل عائداً بعد نيته البكالوريوس من جامعة القاهرة، وعمل معيداً في الجامعة الأردنية في مقبل تأسيس كلية الاقتصاد والتجارة، وبقي فيها الى صيف 1967. «راقب الناس الحرب من خلال الإذاعات، كأنها ليست حربهم، عدا استثناءات قليلة ذات طابع وظيفي. السائد كان الحماس الكلامي، الذي اصطدم بواقع فقدان الضفة الغربية، وصور الجنود الذين عادوا منهكين، والنازحين يقطعون النهر».

حل في جامعة تكساس العام 1968 وحاز الماجستير في الأعمال MBA، وانتقل في خريف ذلك العام الى جامعة

إقليمي

يدعي الجميع أنهم يضمنون الفوز بها

إسرائيل تمضي إلى انتخابات مبكرة



تسيفي ليفني



بينيامين نتنياهو

الاقتراح، خصوصاً أن انضمامه لحكومة ليفني سيؤدي إلى انقسام كتلة «يهود هتورا»، ما يعني أن حزب شاس يتوقع أن يحوز أصواتاً أكثر، مما يجعله في موقف تفاوضي أقوى في حالة مشاركته في تشكيل حكومة ائتلافية. الكاتب ناحوم برنيان، يرى أن القرار الذي اتخذته ليفني لإعادة التفويض إلى الرئيس والدعوة للانتخابات، أعاد لها بعضاً من المبادرة، "يمكنها أن تخرج إلى الحملة الانتخابية وهي مسلحة بذخيرة أخلاقية: "كلهم مبتزون، كلهم يفكرون بمصلحتهم الخاصة، أنا وحدي الوطنية. أعطيتهم ما يمكنني، الكثير من المال، الكثير من الاحترام. لكنهم أرادوا أكثر".

عودة إلى استطلاعات الرأي!

وسائل إعلام إسرائيلية أفادت بأن استطلاعات رأي أجراها حزب كديما، ولم تنشر، تدل على احتمالات تفوقها على رؤساء أحزاب أخرى خصوصاً رئيس الليكود، نتنياهو. لذلك فهي غير خائفة من منافسيها.

الرابح الأكبر من قرار وقف المفاوضات الائتلافية هو نتياهو

لكن على خلاف استطلاع كاديما، يقدر محللون إسرائيليون أن الرابح الأكبر من قرار وقف المفاوضات الائتلافية والتوجه لانتخابات مبكرة هو نتياهو، الذي تظهر استطلاعات الرأي أنه يتمتع بشعبية كبيرة، وأن معسكر

ائتلاف الحكومة المستقلة، ومع مناورات حزب العمل.

لعب حزب شاس دوراً حاسماً في إفشال مهمة ليفني بتشكيل حكومة أكثرية، لأسباب اقتصادية وسياسية، وهو ما تنبأ به تصريحاتها، فكان قرارها وقف المفاوضات الائتلافية نابعاً من أنه «ثمة حدود للابتزاز»، على حد تعبيرها في إشارة إلى المطالب التي طرحها حزب شاس، الذي أعلن في نهاية الأسبوع المنصرم رسمياً أنه لن ينضم لحكومة قد تشكلها ليفني.

«مصلحة الدولة» على رأس سلم أولويات ليفني كما قالت، لذلك سارعت في حسم موقفها عندما تعيّن عليها اتخاذ قرار بين استمرار الابتزاز وتقديم موعد الانتخابات، حيث فضلت الانتخابات. بحسب ليفني فإن مطالب شاس، بما يتعلق بحجم زيادة مخصصات الأولاد وعدم إجراء مفاوضات مع الفلسطينيين حول مستقبل القدس الشرقية، «تجاوزت كل الحدود» وأنه «ليس منطقياً الحضور إلى المفاوضات، والقول مسبقاً أنه لا يمكننا الحديث حول موضوع معين».

شاس يتحين الفرص

بعد إعلان شاس، الجمعة 24 تشرين الأول/أكتوبر الجاري، رفضه الانضمام إلى حكومة برئاسة ليفني حاول طاقم المفاوضات عن كديما، إجراء مفاوضات ائتلافية مع حزب المتقاعدين وحزب «ديغل هتورا»، الذي يشكل جزءاً من كتلة «يهود هتورا» التي تمثل المتدينين اليهود المتشددين بهدف تشكيل حكومة ضيقة تتمتع بتأييد 63 عضو كنيست. سلم رئيس لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، تساحي هنجبي، المقرب من ليفني، اقتراحاً إلى «ديغل هتورا» يشمل زيادة مخصصات الأولاد وتمويلاً للمعاهد الدينية التابعة له. لكن الحزب الديني رفض

تحسين يقين

القدس - تنتظر الأوساط السياسية الإسرائيلية استجابة رئيس الدولة شيمعون بيرس لتوصية وزيرة الخارجية تسيفي ليفني بتبكير الانتخابات العامة في إسرائيل، بعد أن فشلت بعد حوالي شهر من مشاوراتها بتشكيل حكومة تطمئن لها في تنفيذ رؤيتها السياسية، إذ لم تنجح رئاسة حزب كاديما إلا بتجميع ائتلاف يشكل نصف أعضاء الكنيست، مما يعني تشكيل حكومة أقلية، لم تتحمس لها فضرت صفحا عنها.

بيرس القادم أخيراً من لقاء قمة جمعه مع الرئيس المصري حسني مبارك، الذي استمع بدوره لبيرس حول مبادرة الأخير في إعادة فحص دولة إسرائيل للمبادرة العربية، وبمفاوضة العرب كافة في سياق البحث عن حل للقضية الفلسطينية، لن يجد أمامه خياراً إلا الاستجابة لتوصية ليفني، حيث يصعب تكليف منافسها على رئاسة كاديما شاؤول موفاز، لأن ذلك يناقض العرف الإسرائيلي، إضافة إلى أنه خلال مشاورات ليفني مع مستشاريها وطاقم كاديما كان وزير المواصلات وخمسها داخل كديما، موفاز، حاضراً وقد أثنى على الذهاب لانتخابات مبكرة.

استحقاق الانتخابات لا يقل صعوبة عن مهمة تشكيل حكومة، كونها ستنافس من خلال حزبها في انتخابات لا تبدو سهلة. سوف تجد نفسها في مواجهة كل من إيهود باراك، وبنيامين نتياهو رئيس حزب الليكود الذي يرى حزب كاديما مجرد حزب متمرّد على الليكود، بل يجده حزبا يقود إسرائيل إلى تنازلات للفلسطينيين، لا يجدها نتياهو ضرورية، بقدر ما يراها إرضاء للإدارة الأميركية.

في هذه الأجواء، تتجه الدولة العبرية نحو انتخابات عامة سنجري إما في 27 كانون الثاني أو 17 شباط المقبلين.



تعرضت ليفني لانتقادات شكت بقدرتها في القيادة

كما لا يمكن تكليف إيهود باراك، ليس لعدم كونه عضو كنيست فقط، بل لأنه هو الآخر غير قادر على القيام بمهمة تشكيل حكومة، فإذا كان باراك غير قادر على تشكيل حكومة مع ليفني، فكيف يحزبه منفرداً!!

تعرضت ليفني حتى قبل فوزها بقيادة كاديما بعد استقالة إيهود أولمرت لسلسلة من الانتقادات لشخصها، والتي شككت بقدرتها في القيادة لأسباب ذاتية، وأسباب لها علاقة بصراع كاديما مع الأحزاب، ونزاعه بالذات مع حزب شاس الذي كان ضمن تشكيل

عباس سيستأنف المحادثات معه، وسيفحص إمكانية عقد مؤتمر سلام إقليمي، وقد يقصد واشنطن في كانون الأول المقبل ويلتقي الرئيس الأميركي المنتخب، وهو ما يؤكد ما ذهب إليه محللون إسرائيليون عشية فوز ليفني برئاسة كاديما وتكليفها بتشكيل حكومة، حين ذكروا أن أولمرت سيستغل تأخر التشكيل، أو فشل تشكيلها لإنجاز اختراق تفاوضي مع الفلسطينيين.



تبكير موعد الانتخابات يعني بقاء أولمرت في أداء مهامه كرئيس وزراء، وفي وضع أفضل

توقعات وعود!

يرى الكاتب الإسرائيلي ناحوم برنيان بأن «الانتخابات كفيلة بتوليد حكومة وحدة اقتصادية، تستند إلى الأحزاب العلمانية الثلاثة، في رأس مثل هذه الحكومة ستقف ليفني أو نتياهو، أما العمل فسياتي في الخلف. مثل هذه الحكومة ستجد صعوبة في أداء دورها في الساحة السياسية، لكنها ستند بسهولة مطالب الأصوليين بمزيد من الميزانيات.

حزب شاس الذي يتوقع أن يحوز أصواتاً أكثر، بعدما أظهر للرأي العام المتدين وللطبقات الفقيرة حرصه على مصالحها، مما يجعله في موقف تفاوضي أقوى في حالة مشاركته في تشكيل حكومة ائتلافية.

ويبدو أن الأجندة الاقتصادية هي التي ستكون حاسمة هذه المرة في انتخابات الكنيست. ينسجم ذلك مع ما يحدث في العالم اليوم من مشاكل مالية طالت في جزئها الأكبر الولايات المتحدة كأكثر من إسرائيل، أما القضية الفلسطينية والتفاوض مع الفلسطينيين فلا يبدو أنه يشكل كبير اختلاف بين الدعايات الانتخابية، خصوصاً أن الانتقال للانتخابات المبكرة لم تكن المفاوضات مع الفلسطينيين من دواعيه، حيث ينجرّف غالبية الإسرائيليين في مد يميني، رغم ما يعلنه بيبي نتياهو عن تميزه صباح مساء.

أحزاب اليمين سيكون الأقوى في الانتخابات العامة المقبلة.

في هذه الأثناء يعود رئيس الحكومة المستقيل، إيهود أولمرت، إلى صدارة الواجهة السياسية في إسرائيل، وسيبقى رئيس حكومة تصريف أعمال حتى تشكيل حكومة جديدة بعد ثلاثة أو أربعة أشهر. وسيواصل أولمرت خلال هذه الفترة محاولاته تحقيق إنجاز سياسي، مثل «اتفاق رف» مع الفلسطينيين أو اتفاق مبدئي مع سورية، قبل خروجه من الحلبة السياسية ليواجه محاكمة جنائية حول شبهات تورطه بأعمال فساد، لكن أولمرت سيواجه بمعارضة قوية إذا أبرم اتفاقاً ما، كون حكومته ضعيفة ولا ينبغي لها اتخاذ قرارات مصيرية.

ويلاحظ البعض أن تبكير موعد الانتخابات يعني بقاء أولمرت في أداء مهامه كرئيس وزراء، وفي وضع أفضل. وهو رغم إلغاء لقائه مع الرئيس الفلسطيني محمود

العشاء تقدم في التاسعة ليلاً وتتكون من المعكرونة والخبز.

ويعزو الأسرى السودانيون لجوءهم لإسرائيل إلى الأحداث التي تمر بها منطقة دارفور وحرب القبائل (العرب، والمساليب، والغور) منذ بداية التسعينيات، كونهم منها وليسوا من مناطق مستقرة.

يذكر أن بعض هؤلاء الأسرى أقام مع الأسرى الفلسطينيين في أقسامهم، إلا أن إدارة السجون فصلتهم في قسم خاص بهم خشية تأثرهم بأفكار المناضلين الفلسطينيين وتوجهاتهم السياسية. طالب حمدونة، مدير مركز الأسرى، كلاً من عمرو موسى والجامعة العربية، والصليب الأحمر الدولي والمنظمات العالمية الإنسانية بالنظر إلى الملف ودراسته، ووقف زحف اللاجئين لإسرائيل، واستيعاب هؤلاء الأسرى في دول عربية، لحين انتهاء أزمته السياسية وعودتهم إلى بلدهم.

اللجوء لإسرائيل من طرف هؤلاء الأسرى، وحل لغزهم والإجابة عن السؤال: لماذا إسرائيل وليس أي دولة عربية - رغم أنهم يرون في طريقهم من مصر عبوراً لها؟

وأكد رأفت حمدونة مدير مركز الأسرى للدراسات، أن الأسرى السودانيين يوجدون في قسم يحمل اسمهم، وفي خيام خاصة بهم في معتقل النقب، وعددهم يناهز 116 أسيراً، ويوجد في كل خيمة 18 أسيراً، يتم عددهم ثلاث مرات يومياً، لكنهم يعانون من قلة مواد التنظيف، وشم كمية الملابس والأحذية والأغطية، وقلّة كمية الطعام ورداءة نوعه، فثلاث ملاعق فقط من السكر توزع على كل أسير أسبوعياً، ووجبة الإفطار تقدم لهم في الثامنة صباحاً مع القليل من الخبز والحليب، ووجبة الغداء تقدم لهم في الواحدة بعد الظهر، وتتكون من القليل من البطاطا والخبز أو الأرز، ووجبة

د - خاص

أكد مركز الأسرى الفلسطيني للدراسات، بأن قضية الأسرى السودانيين الموجودين في معتقل النقب تحتاج إلى تسليط الأضواء، وقال المركز إن هذه القضية تحتاج إلى دراسة «لما لها من أهمية وغرابة»، ولكون هؤلاء الأسرى موجودين في سجن النقب مع الأسرى الفلسطينيين بشكل منفصل.

أشار مركز الأسرى إلى أنه حصل على وثائق خطية وحصرية، تشمل معلومات وصوراً عن هذه القضية لعلها تفيد الباحثين لمعرفة مبررات طلب

دولي

محاولة اغتيال أوباما

الييمين المتطرف يطلق سهمه الأخير لإحباط انتخابه



باراك أوباما

العام 1968، والذي قتل في أثناء إحدى جولاته الانتخابية على يدي الفلسطيني سرحان بشارة سرحان، كان أول من أميركي من أصول إفريقية نفسه لمنصب الرئاسة في الولايات المتحدة، ولكنه ربما لم يكن يتوقع أن يكون الزمن الذي يحدث فيه ذلك كان قريبا إلى هذا الحد.

مرشح رئاسي قضى اغتيالا أثناء حملته، يتنبأ بأن يوما سيأتي على الولايات المتحدة

يتعرض لمحاولة اغتيال قبل أيام من موعد الانتخابات، وأن هذه الخطة ربما تكون العامل الحاسم في انتخابه.

ويقبل فيه شعبيها فكرة وجود رئيس لهم من أصول إفريقية، ولكن أحدا لا يدري إن كان قد توقع أن المرشح ذا الأصول الإفريقية سوف

الحزب الديمقراطي الأميركي كان قد بدأ في وقت مبكر يعود إلى الستينيات التي بدأت حركات الحقوق المدنية الأميركية تحقق في مطالعها إنجازات وضعتها على طريق القبول فالاندماج، وشهدت في نهايتها حدثا ذا دلالة مهمة، هي مقتل زعيم حركة الحقوق المدنية مارتن لوثر كينغ في شباط/فبراير 1968، وفي العام 1977، ولم يكن قد مضى عقد على مصرع كينغ حتى كان الرئيس الأميركي الديمقراطي جيمي كارتر يعين أندرو يونغ، رفيق كينغ في حركة الحقوق المدنية الأميركية، سفيراً للولايات المتحدة في الأمم المتحدة، ليكون بذلك أول سياسي من أصول إفريقية يتسلم هذا المنصب.

ولعله من المفارق أن روبرت كينيدي، المرشح للترافس على رئاسة الولايات المتحدة عن الحزب الجمهوري الأميركي في انتخابات

الأصول الإفريقية وقطع رؤوس 14 منهم. أما لماذا هذان العددان تحديدا، فيشرح المختصون بالحركات النازية الجديدة، أن الرقم 14، بالنسبة لهؤلاء، يشير إلى عبارة تتكون من 14 كلمة تنسب إلى أحد قادة النازية الجديدة الأميركيين، يقول فيها: "علينا أن نضمن وجود شعبنا ومستقبل أطفالنا". أما الرقم 88، فهو يشير رمزيا إلى حرف "ههه"، الذي يحتل الترتيب الثامن في الأبجدية الإنجليزية، ويعود تكراره إلى أنه هو الحرف المستخدم في كلمتي "هاي هتلر" اللتين كان نازيو ألمانيا القديما يحيون بهما الزعيم النازي الألماني.

في صورة ما تبدو الخطة، التي تشير تفاصيلها إلى أن الأمر الوحيد المؤكد فيها هو مقتل منفذها، نظرا للسذاجتها، وكأنها السهم الأخير الذي يطلقه النازيون الجدد، وهم من أكثر الفئات الأميركية تطرفا، تجاه حقائق هم في الأصل غير قادرين على استيعابها؛ المقصود هنا بالطبع التطورات التي طرأت على الفكر الديمقراطي في أميركا بحيث أصبحت قادرة على قبول ترشيح سيناتور من أصول إفريقية لأعلى منصب في الولايات المتحدة، مع الأخذ في الاعتبار أي تحفظات أو تفسيرات يمكن أن تقدم لهذا القبول.

كما يشير إلى العزلة التي بات يعيشها الفكر المتطرف في أميركا، والذي بات في صورة أو أخرى معزولا تماما عن التيار الرئيسي لليمين الأميركي ممثلا في الحزب الجمهوري الذي لم يكن له إلا أن يعترف بالحقائق الجديدة التي فرضتها الحياة في المجتمع الأميركي بما يتعلق بالحقوق المدنية للأميركيين الأفارقة والملونين. ويمكننا أن نرى ذلك جليا باستذكار أنه في عهد جورج بوش الأب، عين كولين باول رئيسا لأركان القوات الأميركية المشتركة (93-1989)، ليكون بذلك أول عسكري من أصول إفريقية يشغل المنصب العسكري الأعلى في الولايات المتحدة، وأنه كان قبل ذلك أول من شغل منصب مستشار الأمن القومي (89-1987)، أعلى منصب في مجال الأمن القومي، وهو ما جعله ينشق أخيرا عن رفيقه في السلاح في حرب فيتنام، المرشح الجمهوري جون ماكين، وإعلان تأييده لمنافسه الديمقراطي باراك أوباما، كل هذا التأثير. وفي هذا الإطار يمكن الإشارة إلى وجود كوندوليزا رايس على رأس الديبلوماسية الأميركية، وهو منصب كان أول من شغله من ذوي الأصول الإفريقية هو كولين باول. ولا يقلل من أهمية كون رايس وزيرة للخارجية الأميركية، أنها كانت، وما زالت، محسوبة على التيار المحافظ في الإدارة الأميركية.

لكن كل ذلك، لم يكن أكثر من احتراوات أمنية، شملت مراقبة أي عملية اغتيال محتملة للمرشح المولود لأب مسلم من القارة السمراء، وهذه "مؤهلات" تجعل من أوباما هدفا نموذجيا للاغتيال من جانب العديد من الجهات المتطرفة التي ما زالت غير قادرة على استيعاب حقيقة أن مرشحا أسود البشرة يمكن أن يكون رئيسا محتملا للولايات المتحدة الأميركية.

منذ بدأ نجم مرشح الحزب الديمقراطي للرئاسة الأميركية، باراك أوباما، يلعب بوصفه سياسيا بارعا وخطيبا مفوها، لم يكن غريبا أن يتوقع المسؤولون عن الأمن في الولايات المتحدة أن تكون هناك خطط لاغتياله، فهو في النهاية أميركي من أصول إفريقية. وهذا ما جعل الجهات الأمنية تتشدد في حماية أوباما منذ أن اختير، ضمن من اختارهم الحزب الديمقراطي الأميركي، لخوض السباق نحو الترشح للرئاسة قبل نحو عامين.

صالح حزين



ما كانت الجهات الأمنية تتخوف منه منذ عامين، كاد أن يتحول إلى حقيقة قبل أيام

لكن ما كانت الجهات الأمنية تتخوف منه منذ عامين، كاد أن يتحول إلى حقيقة قبل أيام؛ فقد أعلن جيم كافانوه، رئيس مكتب ناشفيل لمجلس الكحول والتبغ والأسلحة النارية والمتفجرات، عن اكتشاف مؤامرة لاغتيال باراك أوباما. وأوضح أن المتهمين اللذين قبض عليهم هما يخططان للقيام بالعملية، وهما: دانيال كوارت، 20 عاما، وبول شلسمان، 18 عاما، يعتنقان أفكار النازيين الجدد، وأن هذا تحديدا ما جعل خطتهما، التي لم تكن احترافية على أي حال، تتضمن قتل 88 شخصا من ذوي



الفكر المتطرف في أميركا، بات في صورة أو أخرى معزولا تماما عن التيار الرئيسي لليمين الأميركي ممثلا في الحزب الجمهوري



نمدّ جسور الأمان

لك ولعائلتك..

المؤسسة العامة
للضمان الاجتماعي
ضمان... مستقبلك

www.ssc.gov.jo

0800 22 025

تضخمت نتيجة زيادة النفقات الجارية

موازنة 2009: توسعية في ظل حالة كساد عالمية متوقعة

جمانة غنيمات

تظهر قراءة تحليلية لموازنة العام المقبل أنها موازنة توسعية، إذ نمت قيمتها بما يعادل قيمة موازنة العام 2009 لتبلغ 6,1 بليون دينار مقارنة بالعام الماضي حينما بلغت 5,8 بليون دينار، أي بزيادة نسبتها 5,1 بالمئة.

تراجع قيمة بعض البنود في موازنة العام المقبل، حسبما ورد في مشروع قانون الموازنة العام للسنة المالية 2009، يدعو إلى التوقف عندها لا سيما ما يتعلق بانخفاض مخصصات شبكة الأمان الاجتماعي، والتي أنفق عليها العام الحالي حوالي 466 مليون دينار، فيما تراجعت مخصصاتها بحيث لا تتجاوز 167 مليون دينار.

المشكلة في هذا التخفيض تكمن في الهدف من الشبكة، والذي يركز على تعويض المواطنين عن ارتفاع معدلات التضخم إلى مستويات غير مسبقة تساوت مع تلك التي تحققت العام 1991.



2.7 بليون دينار ديون حكومية داخلية العام المقبل

ومن المؤكد أن تخفيض مخصصات هذا البند العام المقبل كان مبكراً، كون مداخل الأردنيين المحدودة لم تتعاف بعد من ارتفاعات الأسعار، ما كان يستدعي الإبقاء على هذا البند.

بحسب ما يظهر مشروع القانون سعت وزارة المالية إلى تخفيض عجز الموازنة للعام المقبل ليبلغ 688 مليون دينار، بنسبة 4,6 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، فيما يتوقع أن يبلغ العام الحالي بحسب قانون الموازنة، 724 مليون دينار، في الوقت الذي تخطط فيه الحكومة، بحسب تصريحات وزير المالية الدكتور حمد الكساسبة، لتخفيضه إلى 700 مليون دينار يشمل عجز الموازنة وملحقها الأول والثاني بنسبة لا تتجاوز 6 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي بحسب الوزير.

بمعنى أن الحكومة شددت مرة أخرى على تخفيض عجز الموازنة، وهو مؤشر إيجابي بشكل عام؛ لكن السؤال الأهم محلياً: هل اعتمد التخفيض على تراجع النفقات الرأسمالية أم الجارية؟ ويظهر في مشروع القانون أن الحكومة تمكنت من تخفيض العجز نتيجة الزيادة

في المنح الخارجية وارتفاع قيمة الإيرادات المحلية التي قدرها المشروع بحوالي 4,7 بليون دينار.

وتزايدت قيمة النفقات الرأسمالية حوالي 200 مليون دينار، وهو أمر إيجابي، لأن هذا النوع من الإنفاق هو الأساس لتحقيق التنمية المنشودة، إذ بلغ حجم هذا الإنفاق العام الماضي حوالي 1,05 بليون دينار وزاد ليبلغ العام المقبل 1,3 بليون دينار.

ويتضح في هذا البند أن هناك بطناً في إنجاز هذا النوع من المشاريع، إذ توزعت هذه النفقات على 480 مليون دينار، للمشاريع المستمرة و 646 مليون دينار على مشاريع قيد التنفيذ فيما حافظت حصة المشاريع الجديدة على قيمتها كما هي في موازنة 2008 لتبقى 241 مليون دينار.

وفي هذا المحور وعند التدقيق في طبيعة النفقات الرأسمالية يتضح أن كثيراً منها بالحقيقة هي أيضاً نفقات جارية مثل الأجر، تجهيز أثاث، مركبات وأليات، مساهمة وضمائم.

لكن لا يمكن إنكار أن الحكومة فعلت خيراً حينما زادت قيمة هذا النوع من المخصصات فهي ما يحتاجه الاقتصاد في هذه المرحلة الصعبة التي يمر بها العالم والظرف الصعب الذي يبنى بدخول الاقتصاد العالمي في حالة كساد اقتصادي، ما يتطلب ضخ المزيد من الأموال في المشاريع الرأسمالية التي تسهم في تنشيط الاقتصاد وتحسين الخدمات الأساسية ليصب في نهاية الأمر في تحقيق نتائج اقتصادية إيجابية.

قد يساهم سعي الحكومة إلى إقرار الموازنة في وقت مبكر من استغلال هذه المبالغ على أفضل وجه لا سيما أن إنفاق السنوات الماضية كان يعاني تقصيراً كبيراً في إنفاق هذا النوع من المخصصات.

من ناحية أخرى، يظهر أن موازنة العام المقبل تضخمت، بشكل كبير، نتيجة زيادة النفقات الجارية التي لا يفضلها الكثيرون لضعف دورها في دعم عجلة الاقتصاد.

وارتفع حجم هذا النوع من الإنفاق إلى 600 مليون دينار ليصل إلى 4,7 بليون دينار مقارنة بمبلغ 4,1 بليون دينار العام 2008.

أبرز البنود التي قادت إلى هذا الانتفاخ في الموازنة الجارية هو ارتفاع نفقات الجهاز المدني، التقاعد والتعويضات، إذ ازداد هذان البنود على التوالي بحوالي 100، 143 مليون دينار.

وزيادة البندين السابقين هو أمر طبيعي ومتوقع، لاسيما أن زيادة الأول جاءت نتيجة زيادات الرواتب والأجور التي ترتفع سنوياً، فيما ارتفع الثاني بسبب النمو الطبيعي لفاتورة التقاعد التي يتوقع أن تصل العام 2010 بليون دينار.

ويبدو أن التحكم في الأجور والرواتب أمر خارج عن يد الحكومة، ولكن المجال ما يزال مفتوحاً للتخلص من عبء التقاعد أو تخفيضه أو حتى التجهيز لمواجهة، بحيث لا يكون "القنبلة الموقوتة" يوماً ما، كما وصفها وزير المالية الكساسبة في أحد التصريحات الصحفية.

وتجاوز هذه المسألة الخطيرة يحتم على الحكومة تحديد مخصصات سنوية لهذه الغاية ورصد مبالغ سنوية لصندوق التقاعد الذي تأسس قبل سنوات ولم يخصص له فلس واحد لغاية الآن، وهو ما لم يظهر في موازنة العام المقبل.

ومن البنود التي ارتفعت نفقاتها الجارية أيضاً، الجهاز العسكري، فوائد الدين، دعم المواد التموينية لتصل 1,6 ، 4 ، 2. بليون دينار.

بالمقابل تراجع الإنفاق الجاري على بندي شبكة الأمان الاجتماعي ودعم المؤسسات الحكومية، وأيضاً تراجع الإنفاق على دعم المواد التموينية، والتي تتمثل بدعم القمح والأعلاف، إذ تراجع ليبلغ 215 مليون دينار، فيما بلغ للعام الحالي 375 مليون دينار، ما يعكس تراجع أسعار القمح عالمياً.

الحكم على التخفيضات السابقة متفاوت، فمن ناحية، يبدو تخفيض مخصصات شبكة الأمان الاجتماعي سلبياً، كونه المعنى بتعويض الأردنيين عن ارتفاعات الأسعار والتضخم التي لم يتعاف منها الاقتصاد لغاية الآن.

وبلغ معدل التضخم حتى الربع الثالث من العام الحالي 15,3 بالمئة، ويتوقع أن يصل نهاية العام إلى 13,1 بالمئة، وهي نسبة مرتفعة جداً، لم تتمكن مداخل المواطنين المتواضعة التي يقل 70 بالمئة منها عن 300 دينار، عن استيعابها والتعايش معها،

لاسيما أن الزيادات التي طرأت على الرواتب والمداخيل خلال العام لم تكن عادلة، ولم تغط نسب الزيادة في الإنفاق التي ارتفعت بشكل كبير.

بند دعم المؤسسات الحكومية الذي يخصص لدعم المؤسسات المستقلة والذي طالما جرى الحديث عنها كعبء غير مبرر على الموازنة، وبخاصة أن دراسة حكومية طالبت بإلغاء العديد منها؛ لتواضع دورها، وعدم تقديمها الكثير للاقتصاد بل انحصرت دورها لمستوى لا يتجاوز كونها مواقع نفوذ للبعث ليس مقبولاً التعدي عليها رغم ضعف نتائجها وإنجازاتها.



165 مليون دينار مخصصات شبكة الأمان الاجتماعي

أما الإيرادات، وهي الجزء الآخر من الموازنة، فيتضح أن الإيرادات الضريبية زادت بمقدار 40 مليون دينار، وهي نسبة زيادة ليست بقليلة في ظل مطالبات متكررة بتخفيض العبء الضريبي عن المواطن الذي

تقدر دراسات مستقلة أن معدله يصل إلى 35 بالمئة من إجمالي دخل الفرد.

ويبدو أن تركيز الحكومة والنظام الضريبي على زيادة تحصيل ضريبة الدخل كان محدوداً، إذ إن هذا البند لم يزد سوى 113 مليون دينار خلال العام المقبل، ليصل 664 مليون دينار.

يعكس تواضع الزيادة في بند ضريبة الدخل ضعف نتائج النظام الضريبي الذي سعت الحكومة لوضعه هذا العام بهدف تحقيق العدالة الضريبية بين المواطنين، والتي لا تتحقق إلا من خلال هذا النوع من الضرائب الذي يقدر قيمة الضريبة بحسب قيمة دخل الفرد.

بالمقابل ستزيد قيمة الضريبة على السلع والخدمات (ضريبة المبيعات)، بمقدار 300 مليون دينار خلال العام 2009، لتصل قيمتها 2,1 بليون دينار فيما قدرت للعام الحالي بنحو 1,9 بليون دينار.

الزيادة التي طرأت على بند ضريبة المبيعات من وجهة نظر العديد من المحللين الاقتصاديين تبدو سلبية، فهذا النوع من الضريبة لا يحقق العدالة المنشودة، فهي مفروضة على الفقير ومتوسط الدخل، تماماً كما هي على الأغنياء والأثرياء.

أما ما يسمى بالإيرادات غير الضريبية والبالغة 1,5 بليون دينار، فيظهر من تفاصيلها أن معظمها كان ضرائب ورسومًا لكن بشكل غير مباشر، ومنها إيرادات دخل الملكية، إيرادات بيع السلع والخدمات، الغرامات والجزاءات المصادر، وبلغت قيمتها على التوالي 387,759، 62 مليون دينار.

أما الإيرادات الأخرى التي يمكن القول إنها إيرادات رأسمالية إن صح التعبير، وتعتمد على العملية الإنتاجية وأداء مؤسسات الدولة فتبدو متواضعة ولا تتجاوز 295 مليون.

وفي بند المنح، زادت المنح الخارجية بمقدار 244 مليون دينار، لتصل قيمتها 684 مليون دينار، وهو أمر إيجابي جاء نتيجة جهود جلالة الملك عبد الله الثاني وعلاقاته المتميزة مع الدول العربية والأجنبية، إذ ارتفعت قيمتها للعام المقبل لتصل إلى 684 مليون دينار مقارنة بـ 440 مليون دينار للسنة الحالية حسبما كان مدرجاً في قانون موازنة 2008.

ورغم إيجابية هذه المسألة من ناحية دورها في تقليص العجز، إلا أنها تعكس ضعفاً محلياً في تنفيذ رؤيا جرى الحديث عنها بشكل متكرر، بهدف تقليص الاعتماد على هذا البند والسعي للاتكال على الذات وعلى الموارد المحلية، حتى لا يبقى الاقتصاد الأردني عرضة للتأثر السريع بالخارج، واستلام هذه المساعدات من عدمه، ما يبقى عجز الموازنة في تهديد دائم في حال لم تصل هذه المساعدات.

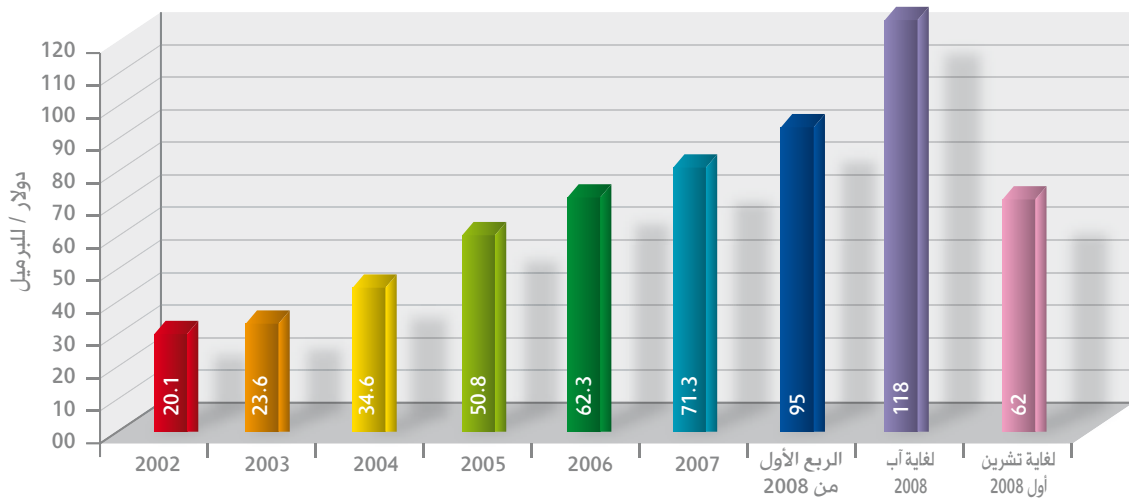
وجاء في تفاصيل الإيرادات العامة، أن المملكة ستلتقي مساعدات خارجية أوروبية، أميركية، سعودية ومنح أخرى بلغت قيمتها على التوالي 66، 145 ، 249 ، 224 ، مليون دينار لعام 2009، فيما تراجعت تقديرات المساعدات للأعوام 2010، 2011، وبلغت بالترتيب 430 ، 42 ، مليون دينار.

خلاصة الموازنة العامة للسنة المالية 2009			
المبلغ	البيان	المبلغ	البيان
4782924	الإيرادات	4790475	النفقات
3257414	الإيرادات المحلية	1082829	النفقات الجارية
1525510	الإيرادات الضريبية	1620500	الجهاز المدني
684000	الإيرادات غير الضريبية	2087146	الجهاز العسكري
		2087146	النفقات الأخرى منها:
		714025	التقاعد والتعويضات
		434600	فوائد الدين العام
		167000	شبكة الأمان الاجتماعي
		215000	دعم المواد التموينية
		277980	دعم المؤسسات الحكومية
		1364996	النفقات الرأسمالية
		480153	مشاريع مستمرة
		646776	مشاريع قيد التنفيذ
		241554	مشاريع جديدة
5466924	مجموع الإيرادات العامة	6155471	مجموع النفقات العامة
688547	عجز الموازنة		
موازنة التمويل			
المبلغ	المصادر	المبلغ	الاستخدامات
74681	مסحوبات القروض الخارجية	688547	عجز الموازنة
2713259	القروض الداخلية	700	تسديد اقساط القروض الداخلية المستحقة
		293693	تسديد اقساط القروض الخارجية المستحقة
		80000	اطفاء سندات دين للبنك المركزي
		1725000	اطفاءات الدين الخارجي
2787940	المجموع	2787940	المجموع

أسعار النفط تحير الخبراء وتعااند أوبك

الأميركي.
- 18 تشرين الأول (أكتوبر) 2007: أسعار النفط تتجاوز تسعين دولارا في المبادلات الإلكترونية التي تلت الاغلاق.
- 26 تشرين الأول (أكتوبر) 2007: قبل افتتاح المداولات تجاوز سعر الخام 92 دولارا بسبب تهديدات تركية بالتوغل في شمال العراق وعقوبات اميركية جديدة ضد ايران.
- 29 تشرين الأول (أكتوبر): سعر برميل النفط يتجاوز 93 دولارا تحت تأثير خفض مؤقت للإنتاج في المكسيك بسبب سوء الأحوال الجوية.
- 31 تشرين الأول (أكتوبر): أسعار النفط تتجاوز على التوالي 94 و95 دولارا اثر نشر معلومات عن تراجع قوي للمخزون الأميركي وقرار البنك المركزي الأميركي خفض نسبة الفائدة.

- 1 تشرين الثاني (نوفمبر): تجاوزت عتبة 96 دولارا للأسباب ذاتها.
- 6 تشرين الثاني (نوفمبر): تجاوزت عتبة 97 دولارا بسبب تكهنات بتراجع جديد للمخزون الأميركي.
- 7 تشرين الثاني (نوفمبر): للأسباب ذاتها سعر برميل النفط يتجاوز عتبة 98 دولارا.
- 21 تشرين الثاني (نوفمبر): مدعوما بتراجع سعر صرف الدولار - 2008: حقق برميل النفط سعره التاريخي حين لامس مستوى 147 دولارا في ظل ضعف الدولار لكنه هوى أخيرا إلى مستوى 65 دولارا وبنسبة تراجع بلغت 56% عن مستواه القياسي.



- ايار (مايو) 2004: أسعار النفط تتجاوز للمرة الاولى عتبة الاربعين دولارا في نيويورك.
- ايلول (سبتمبر) 2004: تجاوزت عتبة الخمسين دولارا بسبب مخاوف بشأن امدادات النفط.
- حزيران (يونيو) 2005: سعر برميل النفط يتجاوز الستين دولارا.
- نهاية آب (أغسطس) 2005: سعر برميل النفط يبلغ سبعين دولارا بسبب اعصار كاترينا في خليج المكسيك.
- 12 ايلول (سبتمبر) 2007: سعر برميل النفط المرجعي الخفيف يتجاوز ثمانين دولارا بسبب مخاوف من تراجع مخزون النفط

- 1979: تجاوز سعر النفط المستورد العشرين دولارا مع اندلاع الثورة الإيرانية التي تسببت في ما يعرف بالصدمة النفطية الثانية.
- 1980: بدأت المصافي الأميركية تشتري النفط بسعر يفوق ثلاثين دولارا للمرة الاولى وارتفع سعر البرميل الى 39 دولارا في 1981 بسبب الحرب العراقية الإيرانية.
- في 1983 بدأ ادراج النفط في سوق المبادلات الإلكترونية في نيويورك.
- نهاية ايلول (سبتمبر) وبداية تشرين الأول (أكتوبر) 1990: تجاوزت أسعار برميل النفط لفترة قصيرة اربعين دولارا قبل حرب الخليج.

في أسواق المال العالمية إذا لم يتم تحديد دورهم في التحكم بأسعار السلع وللمعادن والعملات على شاشات البورصة العالمية. وفي ما يلي أبرز محطات سعر برميل النفط في الولايات المتحدة منذ العام 1970:
- 1970: حدد السعر الرسمي للنفط السعودي بـ1,80 دولار للبرميل بحسب ارقام وزارة الطاقة الأميركية.
- 1974: تجاوز السعر الذي تحصل به المصافي على النفط عشرة دولارات للبرميل الواحد بعد صدمة النفط الاولى اثر الحظر الذي فرضته الدول المصدرة للنفط في اعقاب حرب تشرين الأول (أكتوبر) 1973.

يقترب سعر برميل النفط الذي كان يساوي أقل من دولارين اثنين في العام 1970 من مستوى 60 دولارا بعد أن شهد تقلبات حادة خلال اربعين عاما أوصلت سعره إلى 147 دولارا هذا العام.

وسلكت أسعار النفط اتجاهها الهبوطي بفعل إقبال مضاربي السلع على بيع عقود النفط بمليارات الدولارات، بينما أدى تراجع الطلب عليه بفعل الأزمة المالية العالمية لانخفاضه إلى هذه المستويات.

وكذلك أسهمت قوة الدولار مقابل العملات الأخرى في ضغط أسعار الذهب الأسود نحو الأسفل.

وتحير أسعار النفط الحالية خبراء اقتصاديين حول توجهاتها مستقبلا إذ كانت معظم المؤشرات تدل على بلوغ سعر برميل النفط مستوى 200 دولارا قبل العام 2010 ومازال أصحاب وجهة النظر هذه متمسكون برأيهم حتى الآن.

كذلك تعاود أسعار برميل النفط خطط منظمة النفط أوبك التي قررت تخفيض 1 انتاجها 1,5 مليون برميل املا في ضبطها الا ان البرميل تابع هبوطه ليصل سعره الى مستويات هي نصف ما كانت عليه قبل اشهر قليلة.

لكن وجهة النظر الأخرى تستبعد ارتفاع سعر برميل النفط في الوقت الحالي أو خلال العام المقبل إلى أرقام قياسية جديدة لا سيما في ظل تدهور الأوضاع الاقتصادية العالمية بفعل الأزمة العالمية التي خفضت الطلب على النفط.

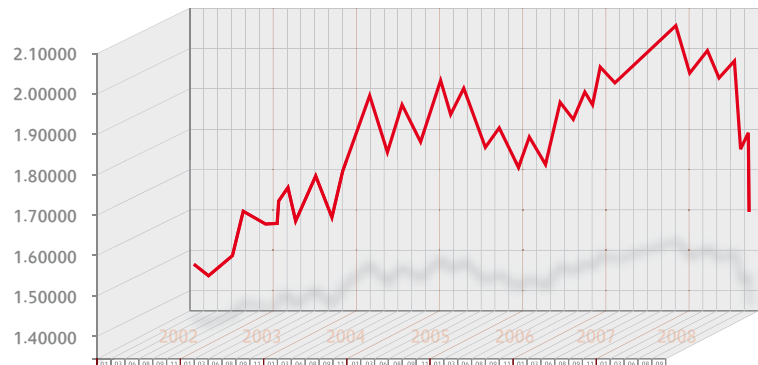
لكن الكلمة الفصل تبقى للمضاربين

الدولار "سيد العملات" واليورو في تراجع

مستوى له في السنوات الثلاث عشرة الماضية.
النفط دون 65 دولارا للبرميل.

فقد النفط خلال العام الحالي 56 بالمئة من قيمته، بعد أن أغلق تداولات الأسبوع الماضي عند مستوى 64,95، مقارنة مع أعلى سعر له في التاريخ، عندما لامس سعر البرميل حاجز 147 دولارا.

الذهب يقفز إلى 732 دولارا بعد انخفاض
شهدت أسعار الذهب تذبذبات حادة خلال تداولات الأسبوع الماضي، إذ ارتفع سعر أونصة إلى 809 دولارات خلال التداولات، ثم انخفض إلى 680 يوم الجمعة، لكن إقبال المستثمرين على الشراء دفع الأونصة للإغلاق عند مستوى 732 دولارا.



مؤشر سعر الاسترليني

1,2619، فيما كان أعلى سعر له الجمعة، فقد بلغ 1,3004، فيما بلغ أدنى سعر له 1,2495 في اليوم ذاته.

الين الياباني يستعيد هيئته

بقي الين الياباني العملة الوحيدة التي تسجل المكاسب أمام الدولار، ليرتفع إلى أعلى مستوياته منذ 13 عاما.

ولامست العملة اليابانية مستوى 90,94 ين/دولار الجمعة (10/24)، وهو المستوى الذي لم تصبه منذ آب/أغسطس 1995. وكان يوم الجمعة (10/24) بمثابة حلبة سباق سريعة شهد الين خلالها انخفاضا بمقدار 700 نقطة، ثم عاود الارتفاع لأكثر من 300 نقطة في اليوم ذاته. ويشار إلى أن الين كان عند مستوى 147 ين/دولار في آب/أغسطس في العام 1998، وهو أعلى

ولم تتوقف قوة الدولار عند هاتين العملتين إذ فشلت بقية العملات في إثبات أي قوة تذكر مقابلها، باستثناء الين الياباني الذي غني خارج السرب حينما ظل يكتسب القوة إلى أن بلغ مستوى لم يلامسه منذ العام 1995.

الجنيه الإسترليني في أضعف حالاته

فقد الجنيه الإسترليني المكاسب التي حققها في 6 أعوام خلال 8 شهور فقط، وذلك بعد أن تراجع إلى مستوى 1,5253 دولار الجمعة 10/24 وهو الأدنى له منذ ايلول/سبتمبر 2002.

لكن عمليات الشراء التي دفعت العملة البريطانية للارتفاع بمقدار 750 أنقذتها من فقدان 33 بالمئة من قيمتها لتفقد 22 بالمئة، حين أغلقت نهاية التداولات عند مستوى 1,59، بتراجع نسبته 22 بالمئة عن العام 2002. ويشار إلى أن الإسترليني احتاج 6 سنوات للارتفاع بنسبة 33 بالمئة.

اليورو يواصل خسائره مقابل الدولار

خسر اليورو تاجه الذهبي الذي وضعه على رأس دول الإتحاد الأوروبي في تموز/يوليو الماضي، حين لامس مستوى 1,6037 دولار بعد أن هبط إلى مستوى 1,2497 دولار يوم الجمعة (10/24).

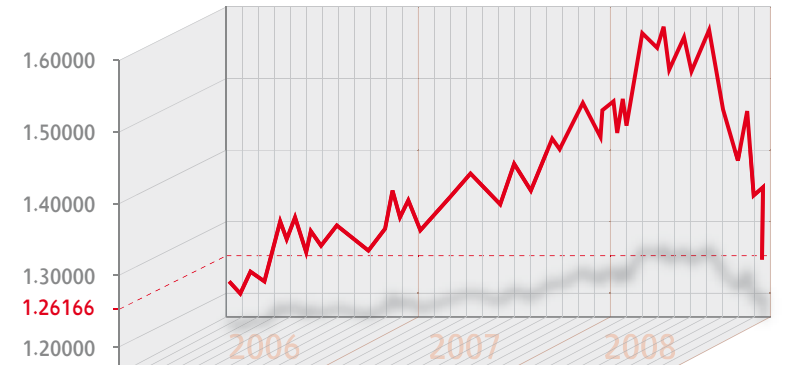
ولم يسبق لعملة الإتحاد الأوروبي أن لامست هذا المستوى منذ تموز/يوليو 2006، وبهذا يكون اليورو فقد 21 بالمئة من قيمته خلال ثلاثة أشهر فقط، علما بأنه ظل يرتفع لسنتين وثلاثة أشهر حتى وصل هذه النسبة.

وأغلق اليورو تداولات الأسبوع عند مستوى

تأتي هذه التغيرات في الوقت الذي تعاني فيه الأسواق العالمية حالة من التذبذب الحاد الذي يسيطر عليه طابع الانخفاض في ظل الأزمة المالية العالمية، التي ترمي بثقلها على أقوى اقتصادات العالم.

الجنيه الإسترليني واليورو الأوروبي، العملتان الأقوى مقابل الدولار قبل فترة، اهتزتا أمام العملة الخضراء أخيرا، إذ انخفض سعر صرف الأول بمقدار ألف ومئة نقطة في تداولات يوم الجمعة 24 من الشهر الجاري، ثم عاود ليرتفع 750 نقطة في اليوم ذاته.

أما اليورو، ورغم هبوطه السريع، فإنه كان أكثر ثباتا من الجنيه الإسترليني، بعد أن انزل سعر صرفه إلى مستوى 1,2497 دولار في تداولات الجمعة نزولا من 1,3004 في اليوم ذاته، لكنه عاد ليغلق التداولات عند حاجز 1,2619.



مؤشر سعر اليورو

البورصة تستعيد بعض خسائرها

ربحية البنوك العالية تحت المجهر

أحمد النمري

سارعت معظم البنوك الأردنية، كبيرها إلى جانب صغيرها، إلى إعداد ونشر قوائمها المالية عن الربع الثالث لسنة 2008 وحتى نهايته، وكان القاسم المشترك فيها، وبينها، تأكديها على تحقيق مستوى من الربحية ليس عالياً فقط، بل يتجاوز، بنسب ملحوظة، تلك السقوف التي توصلت إليها في الفترة المقابلة من 2007، مع الإشارة إلى أن ذلك قد تم في ظروف ومناخات أعنف أزمة مالية ونقدية عصفت بالاقتصاد الأميركي، والاقتصادات الرأسمالية الكبرى، ودفعت بالعديد من البنوك والشركات المالية والصناعية هناك إلى حافة الهاوية، وضربتها في الصميم.

ودون أي تهميش لأهمية ومحورية بند الربحية ومستواها كأحد العناصر الرئيسية في مكونات التقييم لأوضاع البنوك ومدى سلامتها وأفاق تقدمها، فإن من غير المؤكد أن المعيار الوحيد أو حتى الرئيس، إن لم يكن مضملاً أحياناً، فإن كيفية إدارة مختلف جوانب أصولها ومطلوباتها ونتائجها أمر أساسي، كما أن الربحية العالية التي تظهرها القوائم المالية ليست دائماً مؤشراً أكيداً على نجاح وإنجاز، بل قد تعكس في أكثر من حالة مكاسب أو انتفاخات أنية قصيرة الأجل، مقابل مخاطر قرارات مغامرة وممارسات خاطئة تطفوا تداعياتها البشعة على السطح لاحقاً، كما نراها بالفعل الآن في عدد من البنوك وشركات التأمين والاستثمار الأميركية والبريطانية.

لسنا في هذا المقال في صدد تقييم مدى كفاءة وملاءمة الإدارات المصرفية المحلية، بل هي محاولة لتحديد أسباب وعوامل مهدت للبنوك الأردنية عموماً الطريق للوصول إلى درجات متقدمة من الربحية، وما إذا كانت هذه مبررة وإيجابية، أم تحمل في طياتها مخاطر لاحقة لها، وللإقتصاد الوطني.

لا نغالي عندما نشير إلى أن البنوك الأردنية، بشكل عام، تعمل في نطاق مراكز احتكارية نسبية تمكنها منفردة أو بالتنسيق في ما بينها، ومن خلال جمعيتها، من اتخاذ الإجراءات والقرارات التي ترى بأنها تكسبها أعلى ربحية ممكنة، كالتي تحققت مؤخراً.

فخلال السنوات الماضية، حافظت على «هامش فائدة مصرفي واسع لصالحها»، أي على فرق عريض بين معدلات الفائدة التي تتقاضاها على ما تمنحه من قروض، وبمستويات أعلى بمرجات من نسب وقيمة الفائدة التي تدفعها على الأموال المودعة لديها. وقد راجح هذا الهامش بين 6 بالمئة، في 2002، أي 3-8 بالمئة في المتوسط الآن، في حين أن الهامش السائد عالمياً والمقبول كان وما يزال بحدود 2 بالمئة.

كما أن العديد من البنوك لم تستفد فقط من اتساع هذا الهامش، بل أنها تحقق مكاسب إضافية من خلال اختيار الطريق الأنسب لها في احتساب الفوائد الدائنة والمدينة (الفائدة المقطوعة مثلاً)، وتوقيت وطريقة دفعها وتحصيلها وممارسات أخرى مشابهة.

وتزايدت الودائع تحت الطلب والتوفير التي تفتح لدى البنوك، وبأكثر من حافز وإغراء، في قيمتها ومعدلاتها لتقارب 34 بالمئة من إجمالي وديعتها، وهي حسابات تفتح دون دفع فائدة عنها أو بمنح نسبة فائدة منخفضة حول 1 بالمئة، في المتوسط، على القليل منها.

ولجأت غالبية البنوك إلى رفع أو حتى مضاعفة معدلات العمولات التي تحصلها مقابل الكثير من خدماتها المقدمة للمتعاملين معها، مثل عمولات الحوالات والكفالات والاعتمادات وبطاقات الائتمان وتحويلات الرواتب، وعلى بعض أشكال السحب من الحسابات، فيما أدخلت، أو ابتدع بعضها، عمولات جديدة على نشاطات يفترض أنها من صلب إنجاز وتنفيذ عملياتها وبعض عناصر نفقاتها، وأصبحت العمولات في اتجاهها التصاعدي جزءاً متنامياً من إيرادات البنك وربحيته.

وتوسعت وأفرطت بعض البنوك في منح القروض والتسهيلات، وبخاصة بالدينار، وبضمانات عقارية في جانب كبير منها بما مكنها من تحقيق ربحية إضافية، ولكن مع مخاطر متسارعة ومتزايدة عندما تتجاوز نسبة تسهيلات المنووعة 90 بالمئة من إجمالي وديعتها بالدينار، كما اتجهت إلى التركيز أكثر على «قروض التجزئة الاستهلاكية للأفراد»، 37 بالمئة، من إجمالي القروض، ولأغراض تجارية وخدمية وعقارية، قد تحقق ربحية أنية أعلى، ولكن على حساب ضعف مساهمتها في التنمية الاقتصادية المستدامة والمتكاملة.

ومن جهة أخرى هنالك تفاقم مخاطر تعثر بعض المقترضين وتوقفهم عن الدفع واشتداد معاناة البنوك من ذلك.

واندفعت هذه البنوك شيئاً فشيئاً إلى التركيز المتزايد على تضخيم محافظها (موجوداتها) من الأوراق المالية والمتاجرة بها في البورصة مباشرة أو بواسطة شركات وساطة أسستها لتكون الذراع الوسيط لها، وهو توجه يتيح أحياناً تحقيق مستويات عالية من الربحية، إلا أنه يتضمن قدراً كبيراً من المخاطر المؤدية إلى خسائر جسيمة وسريعة.

السياسات النقدية المطبقة في أميركا، التي عملت الكثير من البنوك الأجنبية في أوجها، ولدت العديد من الظروف والتغيرات والخطايا التي أدت إلى الأزمة المالية الخائفة، وإذا كانت الوحدات المصرفية هنا، والتي عملت مؤخراً في أوجها ومناهجها ومتطلباتها لم تتعرض حتى الآن لزلزال كهذا، فإن ذلك لا يبرر الاستمرار في المسار نفسه والاكتفاء بتكرار تصريحات رسمية مطمئنة.

لا بد من أخذ الدرس جيداً مما جرى هناك والمسارعة إلى تبني توجهات جذرية جديدة لتلافي أو تغيير ما أسماه ساركوزي «برأسمالية المضاربين» في المصارف والبورصة، في السياسات المالية والنقدية كما في المناهج الاقتصادية الكلية.

السجل-خاص

استعادت بورصة عمان بعض خسائرها أمس الأربعاء بعد أن كانت لحقت بسائر اسواق الخليج والعالم في مسارها الهبوطي مستسلمة لحالة الهلع وعدم الثقة غير المبررين التي يمكن تلمسها من خلال البيع العشوائي على كافة الأسهم وغياب طلبات الشراء وذلك على الرغم من تدني الأسعار الى مستويات جعلت الأسهم تتداول على مضاعفات سعرية مغرية.



تضائل حجم التداول الاجمالي الى 164.4 مليون دينار يومياً

ويذكر ان البورصة قد انتهت اسبوعاً رابعاً من تكبدها لخسائر متتالية تخللتها حركة تصحيح ضعيفة لم يدم أثرها طويلاً، فكان مجمل خسائر البورصة منذ بداية الشهر الحالي ولغاية تاريخه 22% من قيمتها السوقية في الوقت الذي فقد مؤشر البورصة المرجح للأسهم الحرة أكثر من 20% من مستواه نهاية الشهر السابق.

وتضائل حجم التداول الاجمالي الى 164,4 مليون دينار ليتراجع معدل التداول اليومي بنسبة 36% الى 33 مليون دينار تقريباً، فيما شمل التداول 55 مليون سهم من خلال تنفيذ 46 ألف عقد تقريباً.

وشمل التداول اسهم تعود الى 202 شركة سيطر الانخفاض على 177 سهم فيما ارتفعت اغلاقات 18 سهم.

مني قطاع البنوك بخسارة افقدته 6,5% من مستواه السابق مع تراجع غالبية اسهمه المتداولة وفي مقدمتها ياتي سهم البنك العربي الذي سجل اكبر خسارة في القطاع بتراجعته بما يزيد على 11% عن مستواه السابق مغلقاً مع نهاية الاسبوع عند 16,88 دينار. كما وتعرض سهمها البنك الاسلامي الأردني وبنك الأردن لانخفاض بلغت نسبته 8,8% و 8,7% ليغلقا عند 4,36 و 2,31 دينا.

اما قطاع التأمين فتراجع مؤشر بنسبة 2,4% عن مستواه الاسبوع السابق، وتركزت تداولات القطاع على سهم العربية الألمانية للتأمين الذي استقر اغلاقه عند مستواه السابق والبالغ 3,46 دينار. وعلى الرغم من افصاح شركة التأمين الاسلامية عن تحقيقها ارباحاً قبل الضريبة حتى نهاية شهر أيلول بلغت 9,6 مليون دينار قبل الضريبة مقارنة مع 628 الف دينار فقط خلال نفس الفترة من العام السابق الا ان السهم تراجع اغلاقه بنسبة 9,2% ليغلق عند 2,46 دينار، كما

انخفض سهم البركة للتكافل بنسبة 5,9%. ساد الانخفاض غالبية اسهم قطاع الخدمات، وتقدم الأسهم سهم التجمعات الاستثمارية المتخصصة من حيث حجم التداول، وكان السهم قد شهد بعض المقاومة الا ان ضغط البيع كان اقوى فخرس السهم 5,1% من اغلاقه السابق ليغلق عند 5,41 دينار، كذلك فقد سهم التجمعات لخدمات التغذية والإسكان ما نسبته 7,8% من اغلاقه السابق باغلاقه عند 2,96 دينار. وتراجع سهمها تعميم الأردنية القابضة والاتحاد لتطوير الأراضي بنسبة 11,6% و 7,9% ليغلقا عند 1,3 و 1,29 دينار على التوالي. هذا وقد انخفض سهم تطوير العقارات الأردنية دون الدينار، فبانخفاضه خلال الاسبوع بنسبة 15,7% اغلق عند 0,97 دينار لأول مرة تاريخياً. وتراجع سهم ميثاق للاستثمارات العقارية بنسبة 4,5% في الوقت الذي انخفض فيه سهم مجمع الضليل الصناعي بنسبة 6,3% الى 1,2 دينار. ومن جهة اخرى، فقد كان سهم العرب للتنمية العقارية من ضمن قائمة الأسهم القليلة التي حققت ارتفاعاً خلال الاسبوع بواقع 9% مغلقاً عند 2,18 دينار.

هذا وقد انخفض سهم الكهرباء الأردنية بنسبة 9,8% الى 3,69 دينار فيما بلغت خسارة سهم عالية - الخطوط الجوية الملكية ما نسبته 7,1% باغلاقه عند 2,74 دينار. اما سهم الاتصالات الأردنية فقد اغلق على تراجع نسبته 1,9% عند 5,09 دينار.

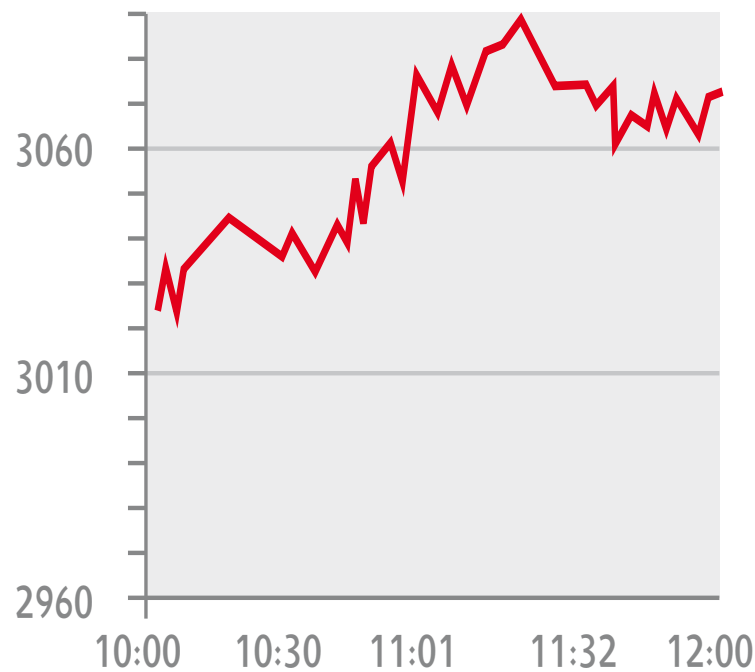
ومن الشركات التي افصح عن نتائجها، الشركة الأردنية المركزية التي حققت 1,7 مليون دينار ارباح تاتي غالبها من بيع الشركة المركزية للألبسة والتي كانت مملوكة للأردنية المركزية بنسبة 51%، اما سهم الشركة فقد ارتفع بنسبة 13,4% الى 3,04 دينار.

اما قطاع الصناعة فواصلت اسهمه انخفاضها دون اي مقاومة تذكر، وكان الحدث الأبرز خلال الاسبوع النتائج المخيبة للأمال لشركة حديد الأردن التي افصح عنها

الشركة والتي بلغت خلال التسعة شهور الأولى قبل الضريبة وبعد مخصص هبوط اسعار المخزون 8,8 مليون دينار فقط عفي حين بلغ هذا الرقم خلال النصف الأول من العام الحالي 16,5 مليون دينار، على الرغم من افصاح الشركة الصادر عنها منتصف الشهر السابق والذي اشارت فيه الى عدم قيام الشركة بشراء مواد خام مستوردة على الأسعار المرتفعة اضافة الى قيامها بتأسيس مصنع الصهر لتوفير 50% من حاجة الشركة من المواد الخام. وبعد هذه النتائج تعرض السهم لبيع كثيف افقده 22,2% من اغلاقه السابق ليعود الى 2,94 دينار.

ومن الأخبار السلبية، ايضاً ان افصح شركة البوتاس العربية عن تبليغها من قبل الحكومة عن وجود زيادة جوهرية لعائدات التعدين الأردنية لتصبح 120 دينار لكل طن متري، الأمر الذي سيترتب عليه اثر سلبي جوهرى وفوري على نتائج اعمال الشركة وعلى الوضع المالي لها، وكان سهم البوتاس قد انخفض بنسبة 15,8% ليغلق عند 37,47 دينار. اما سهم مناجم الفوسفات الأردنية فقد استكمل انخفاضه ليتراجع بنسبة 21,8% مغلقاً عند 25,11 دينار، كذلك تراجع سهم مصفاة البترول الأردنية بنسبة 15,6% ليغلق عند 7,36 دينار على التوالي وكانت الشركة قد دعت الائتلاف الأول «خطط المستقبل» الى اجتماع قبل نهاية الشهر الحالي للتفاوض المباشر للوصول الى اتفاق فيما يخص مشروع التوسعة والشريك الاستراتيجي.

واغلق سهم مجمع الشرق الأوسط للصناعات الهندسية والالكترونية على انخفاض نسبته 4,6% فيما اغلق سهم مصانع الاسمنت الأردنية عند 5,96 دينار على انخفاض نسبته 9,7%. كما انخفضت اغلاقات كل من اسهم الأردنية لصناعة الأنابيب والمتكاملة للمشاريع المتعددة والموارد الصناعية الأردنية بنسبة 2,9% و 6,6% و 8,1% على التوالي.



استهلاكي

الجوع في ارتفاع

تبين إحصاءات منظمة الغذاء العالمية أن عددا أكبر من الناس حول العالم أصبحوا جوعى مع ارتفاع أسعار المواد الغذائية، خصوصا في الدول التي تستورد حاجاتها الغذائية.

923 مليون إنسان

كانوا في حالة من النقص الغذائي في 2007، هذا الرقم ارتفع 848 مليون شخص في الأعوام من 2003 - 2005.

أعداد الجياع في ازدياد

منذ آخر دراسة للفاو التي أجريت بين الأعوام 3003 و2005 ازداد عدد الجوعى إلى:



كلفة استيراد الغذاء

ارتفعت كلف استيراد الغذاء في 2007 بنسبة:

العالم 812 مليار دولار + 29%

الدول المتقدمة 253 مليار + 33%

الدول الأقل تقدما 17 مليار + 23%

المصدر: منظمة الغذاء العالمية - تقرير لـ روبرت ي. ثوماسون

الأثر الإيجابي على الأسعار "دوري ومؤقت"

الأزمة العالمية: مستهلكون فرحون واقتصاديون قلقون

النامية أن تتلاشى".

ووسط الدعوات المتزايدة للاكتفاء الذاتي من الزراعة، حث الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون المجتمع الدولي على الاكتفاء الذاتي الزراعي بوصفه وحده قادرا في الأمد الطويل على امتصاص جزء لا يُستهان به من الجوع على الصعيد الدولي.

إلى ذلك، تشير الأرقام الواردة من دائرة الإحصاءات العامة إلى أن العالم العربي يعاني من مشكلة الفجوة الغذائية التي نشأت نتيجة نمو الإنتاج الغذائي في العالم العربي إلى ما بين 1.5 بالمئة و2.5 بالمئة سنويا، في حين ينمو الاستهلاك الغذائي بمعدل يتراوح بين 4 بالمئة و5 بالمئة سنويا. وحيث أن الطلب على المواد الغذائية في ارتفاع مستمر، فقد انعكس ذلك على قيمة الواردات الغذائية والزراعية التي وصلت في العام 2004 إلى 21.7 مليار دولار للسلع الزراعية، ونحو 18.3 مليار دولار للسلع الغذائية. وتتصدر الحبوب والألبان والسكر والزيت قائمة الواردات الزراعية العربية بقيمة 4 مليارات، و2.1 مليار، و1.38 مليار، و1.33 مليار دولار، على التوالي، في حين تصدر الخضار والفاكهة والأسماك التي يتمتع الوطن العربي في إنتاجها بميزة نسبية.

وقالت الإحصاءات العامة إن قصور الإنتاج عن مواكبة الاستهلاك في مجال الغذاء في العالم العربي يعد السبب الرئيس للفجوة التي نشأت نتيجة للطلب المتزايد الناتج عن الزيادة السكانية التي يشهدها العالم العربي في ضوء تناقص الموارد، الأمر الذي يؤدي إلى استيراد الدول العربية بما قيمته 20 مليار دولار سنويا سلعا غذائية من الدول الأجنبية، حيث تشكل 16 بالمئة من قيمة الواردات العربية بشكل عام. وهذا يعكس سوء الوضع الأمن الغذائي العربي في الوقت الحالي، حيث يتراوح حجم الفجوة الغذائية بين 50 بالمئة في الحبوب، و30 بالمئة في اللحوم والألبان، ما يعني تحول الدول العربية إلى قوى شرائية هائلة، ويمثل استنزافا لمواردها المالية يظهر كعجز في موازينها التجارية.

14.9 بالمئة مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

المجموعات التي ساهمت في هذا الارتفاع هي: "الوقود والإنارة" (55.5 بالمئة)، "النقل" (24.5 بالمئة)، "الألبان ومنتجاتها والبيض" (34.6 بالمئة)، "الحبوب ومنتجاتها" (31.1 بالمئة)، "اللحوم والدواجن" (9.8 بالمئة)، في حين شهدت أسعار مجموعة "الاتصالات" انخفاضا في أسعارها بنسبة 0.9 بالمئة. الخبير الاقتصادي المستشار لبنك "أبو ظبي" زياد الدباس، قال في تصريحات صحفية إن الأزمة المالية ستسبب في خفض أسعار مواد البناء، ما يؤدي في النهاية لانخفاض أسعار العقارات التي تشهد تزايدا جنونيا.

وأضاف أن السوق الأميركية تستهلك تقريبا 30 بالمئة من الإنتاج العالمي. ومع الأزمة الحالية تتوقع أوساط اقتصادية أن يتراجع هذا الاستهلاك، ما يؤثر على إنتاج معظم الدول وصادراتها، ومن ثم سيقبل الطلب على السلع فينخفض سعرها.

يرى الدباس أن التخوف من الكساد يجعل المضاربة على النفط عكسية، وبالتالي تنخفض أسعاره، فتنخفض تكاليف النقل والبناء، وأسعار السلع الاستهلاكية، وهو ما يصب في مصلحة المستهلك.

لكن منظمة الأمم المتحدة للزراعة والأغذية حذرت من انخفاض أسعار المواد الغذائية والتأثير المحتمل لذلك على خفض مبالغ الدعم المقدمة للقطاع الزراعي حول العالم، مما سيزيد الأسعار في المستقبل. المدير العام للمنظمة جاك ضيوف قال إن عدم اليقين الذي يكتنف أسواق المال الدولية في الوقت الحاضر، وتهديد الركود الاقتصادي العالمي المائل ربما يحدو بالبلدان إلى اتخاذ إجراءات الحماية التجارية وإعادة تقييم التزاماتها بصد المعونة الإنمائية الدولية".

وتابع ضيوف: "سيكون من المؤسف لو آلت الأمور إلى ذلك. خاصة إن قُدِّر للإرادة السياسية التي حُشدت مؤخرا باتجاه تعزيز الدعم الدولي لقطاع الزراعة لدى البلدان

لا يخفي سائق التاكسي أبو نبيل سعادته جزاء الانخفاض التدريجي على أسعار البنزين. "لقد رأينا الأهوال في العامين الأخيرين"، يقول السائق الأربعيني، ويضيف: "أنا متفائل أن ينخفض سعر البنزين أكثر حتى يصل إلى 25 دولارا للبرميل، لأن الشتاء سيكون قاسيا جدا إذا بقيت الأسعار على حالها".

الأزمة العالمية بدأت تلقي ظلالها بقوة على أسواق المنطقة، وساهمت بشكل سريع في انخفاض أسعار البنزين وأسعار المواد الغذائية، التي قلَّ الطلب عليها فنزل سعرها. الخبير الاقتصادي ماريوس ماريثيفيس يؤكد أن الأزمة العالمية ستكون ذات أثر إيجابي على المستهلكين حول العالم، وبخاصة في الأسواق التي لا تتمتع بلدانها بإنتاج النفط.

مارثيفيس الذي يرأس وحدة الأبحاث في بنك "ستاندرد تشارترد الشرق الأوسط وشمال إفريقيا" قال في تصريح لـ "السجل" إن الآثار المباشرة على المستهلكين ستمثل في انخفاض معدل التضخم، انخفاض أسعار البنزين والمواد الغذائية، فضلا عن تصحيح واضح في سوق العقارات سيؤدي إلى توقف الطفرة العقارية التي شهدتها المملكة أخيرا.

لكنه يؤكد أن هذه التغييرات في الاقتصادات العالمية تغيرات دورية (Cyclical)، وأن الأسعار ستعود إلى سابق عهدها بعد تصحيح قد يستمر لسنوات قليلة.

أسعار العقارات، بحسب الخبير، قد لا تشهد انخفاضا، لكن كلف البناء للعقارات الجديدة قد تكون أقل، بخاصة مع انخفاض أسعار المواد الأساسية مثل الحديد الذي سجلت أسعاره ارتفاعا صاروخيا وصل معه الطن إلى أكثر من 1000 دينار، فيما يراوح سعر الطن منه 600 دينار حاليا.

ويعاني الأردنيون من تضخم واضح في العامين الأخيرين، حيث وصل معدل التضخم لأسعار المستهلك إلى منزلتين عشريتين أخيرا. وبحسب دائرة الإحصاءات العامة ارتفع معدل التضخم لأسعار المستهلك للأشهر الثمانية الأولى من العام 2008 بما نسبته

بورصة المستهلك

"المدنية" تخفض أسعار 67 سلعة

أعلنت المؤسسة الاستهلاكية المدنية عن تخفيض أسعار 67 مادة غذائية أساسية، بنسبة تخفيض بلغت في حدها الأعلى 16 بالمئة، وفي حدها الأدنى 2 بالمئة.

يأتي هذا القرار استجابة للانخفاضات التي شهدتها أسعار السلع، بخاصة الأساسية، في البورصات العالمية، في أعقاب الأزمة المالية التي اجتاحت العالم، وتراجع أسعار النفط إلى مستويات متدنية.

وتم تخفيض أسعار عبوة حليب «حلبنا» إلى 3.6 دينار، والطحينية بنسبة 4 بالمئة، والزيوت

النباتية (النخيل وعباد الشمس والصويا والذرة) بنسب تراوحت ما بين 2 بالمئة و16 بالمئة، والعدس الحَبَّ بنسبة 10 بالمئة، والعدس المجروش بنسبة 3 بالمئة، والفاصوليا البيضاء بنسبة 9 بالمئة، والفاصوليا السوداء بنسبة 7 بالمئة، والحمص بنسبة 7 بالمئة، والبازيلاء بنسبة 14 بالمئة، والفول المجروش بنسبة 3 بالمئة، والفاصوليا البيضاء بنسبة 9 بالمئة، وشاي الميداليات بنسب تراوحت بين 3 و7 بالمئة، والقهوة بنسبة 5 بالمئة، والأرز التايلندي حبة طويلة بنسبة 2 بالمئة، والمعكرونة بنسبة 3 بالمئة، والفول المعبل بنسبة 3 بالمئة، والفطر بنسبة تتراوح

ما بين 3 و9 بالمئة. أما الطحين فبلغت نسبة التخفيض على أسعاره 4 - 5 بالمئة، والسميد بنسبة 4 بالمئة، والحليب المجفف البودرة بنسب تتراوح ما بين 2 و4 بالمئة، والحليب السائل بنسبة تتراوح ما بين 2 و5 بالمئة، والسماك الفيليه المجمد بنسبة 2 بالمئة. وقامت المؤسسة بتعميم وتوزيع قائمة المواد التي تم تخفيض أسعارها على جميع أسواقها، حيث أعلن عنها على مداخل الأسواق منذ الأسبوع الماضي.



صحف الكويت، لبنان، والإمارات وقطر الأكثر تقدماً

الأردن يتراجع 6 نقاط في تصنيف حرية الصحافة



النسبة تقع ضمن فئة مستوى الحرية النسبية المقبولة الواقعة بين 40,1 إلى 60 بالمئة. وتظهر مقارنة بين تقريرتي الحريات الإعلامية للعام الماضي الذي أعلنه المجلس الأعلى للإعلام، وتقارير عام 2005 انخفاضاً في مستوى الحرية الصحفية بلغ نحو 4 بالمئة، إذ بلغ مستواها 52,3 بالمئة، العام 2007، فيما وصلت إلى 56,08 بالمئة خلال 2005.

وامتنع المجلس الأعلى للإعلام عن إعداد تقريره واصداره عن مؤشر مقياس الحريات عن سنة 2006، بيد أنه عاد لإصدار تقريره عن العام الماضي، بعد أن لقي تغييب التقرير انتقادات واسعة من إعلاميين ومنظمات مجتمع مدني ومدافعين عن الحريات الصحفية. مركز عمان لدراسات حقوق الإنسان، وصف في تقرير سابق له واقع الحريات الإعلامية في الأردن بأنها «حريات مخنوقة تراوح مكانها لم تسعفها تعديلات قانون المطبوعات والنشر الجديد».

ورصد التقرير وقت ذاك انتهاكات قال إنها طالت الصحف المطبوعة والإلكترونية والبلث الفضائي، ولفت إلى أن صحفيين تعرضوا للضرب والمنع من التغطية والتوقيف والرقابة المسبقة ومصادرة المواد الصحفية والمنع من الطباعة.

التقرير السنوي لمركز حماية وحرية الصحفيين في الأردن حول الفترة ذاتها، ذكر أن الحريات الإعلامية في المملكة ظلت في العام 2007 «تراوح مكانها ولم تشهد تقدماً يذكر».

المركز كشف أن 94 بالمئة من الصحفيين يخضعون أنفسهم لرقابة ذاتية. بينما وصف 47 بالمئة منهم حالة الحريات خلال العام الماضي بأنها ما بين متدنية ومقبولة ولم يصنفها بأنها ممتازة سوى ثلاثة بالمئة.

انسجمت التقارير الدولية حول الحريات الصحفية في المملكة مع أخرى محلية قالت إن الحريات الصحفية «في تراجع»، وفي أحسن الأحوال «مكانك سر» فبعد أن كان ترتيب المملكة، وفق مؤشر حرية الصحافة الذي تعده منظمة «مراسلون بلا حدود» المعنية بحرية العمل الصحفي وحرية الرأي والتعبير والتي تتخذ من باريس مقراً لها العام 2007 في المرتبة 122 عالمياً تراجع ست نقاط ليصبح 128، وفق المؤشر ذاته.

التقارير المحلية حول السنة ذاتها أشارت إلى أن حرية الصحافة والتعبير في المملكة «مكانك سر»، أو تراجعت بعض الشيء عن العام الماضي، وفق «مركز عمان لدراسات حقوق الإنسان» و«المجلس الأعلى للإعلام» و«مركز حرية وحماية الصحفيين».

ترك الأردن خلفه وفق «مراسلون بلا حدود»، كلا من العراق في المرتبة 158 وسورية في المرتبة 159 والسعودية في المرتبة 161، والسلطة الفلسطينية في المرتبة 163، فيما كانت أريتريا الأدنى مرتبة في العالم في مجال حرية الصحافة.

عربياً جاءت الكويت أولاً بالمرتبة 61 ثم لبنان وحصلت على 66 نقطة في التصنيف الدولي، ثم الإمارات 69، فقطر 74، فالبحرين 96، فموريتانيا 105، واحتل المغرب المرتبة 122، أما المراكز العشرة الأولى، فقد ذهبت للدول الأوروبية ونيوزيلندا وكندا.

تقرير مقياس الحريات الإعلامية الصادر عن المجلس الأعلى للإعلام الأردني «المحلول»، أظهر أن مستوى الحرية الإعلامية في الأردن للعام الماضي 2007، بلغ 52,3 بالمئة دون أن تسجل أي تجاوزات كبيرة لواقع الحريات الإعلامية.

بحسب التقرير «الرسمي» فإن هذه

لا تمتلك استراتيجية واضحة حول الإعلام، وأدارت ظهرها لتوصيات لجنة الأجنحة الوطنية في هذا الشأن.

من التوصيات التي تضمنتها الأجنحة تحديد مساهمات الحكومة المباشرة أو غير المباشرة في ملكية وسائل الإعلام ضماناً لاستقلاليتها، وتعيين رئيس مجلس إدارة وأعضاء مجلس مؤسسة الإذاعة والتلفزيون ووكالة الأنباء الأردنية وفق معايير وشروط مدرجة في قانوني المؤسسة والوكالة، والمجلس مستقلاً في وضع سياسته التحريرية وتطبيقها والإشراف عليها.

ذلك. وقال «في زمن الحديث عن استقلالية الإعلام ما زالت الحكومات تفكر في طريقة الاستحواذ على الإعلام وهذا من شأنه جعل الإعلام شمولياً «بخلاف ما يتم الجهر به»، واعتبر أن وزارة الإعلام فعلياً عادت، وأن كان بشكل غير معلن، قانلاً «تسمية وزير الاتصال والإعلام رئيساً لمجلس إدارة مؤسسة الإذاعة والتلفزيون ووكالة الأنباء يؤكد هذا الموضوع، ويدعم فكرة الإعلام الشمولي وليس الحر».

الحريات الصحفية في المملكة ستبقى في مستويات متدنية ما دامت الحكومات المتعاقبة

رئيس مركز حماية وحرية الصحفيين نضال منصور يتفق مع نتائج الاستطلاع الذي قال إنه يتوافق مع انخفاض مستوى الحريات الذي أظهره تقرير مركزه في اليوم العالمي لحرية الصحافة الذي يصادف الثالث من أيار/مايو من كل عام، ولقي كما حدث في العام الماضي «هجمة رسمية منظمة شارك فيها كتاب وصحفيون».

واستحضر ما سماه «تخبطاً حكومياً» في مجال الإعلام، مشيراً إلى أن إنشاء المركز الأردني للإعلام والغاءه وقيل ذلك وضع قانون للمجلس الأعلى للإعلام والغاءه، يدل على

تبين بعدئذ أن خال الوزير اشترى قطعة الأرض المذكورة عندما كان الوزير في الثانية من عمره.

القضية الأخرى جاءت من قبل وزير تطوير القطاع العام السابق تيسير الصمادي على موقع «أجد» يتهمه فيه مالك الموقع بنشر معلومات مضللة حول شهادته العلمية.

القضية التي طالت صحيفة يومية كان صاحبها النائب إبراهيم العطيوي ضد صحيفة «الدستور» بعد نشر الصحيفة، خبراً حول النائب تتعلق بقضية حول شيكات مرتجعة قررت المحكمة إخلاء طرفه منها، ورغم أن «الدستور» نشرت اعتذاراً للنائب، فهتمت وقت ذلك ان الاعتذار في إطار الصفقة، غير أنه توجه للمحكمة للشكوى ضد الصحيفة بتهمة التشهير، وما زالت القضية قائمة.

القضايا الخمس المرفوعة ضد صحف ومواقع إلكترونية اختلفت بين الدفاع عن السمعة الشخصية حيناً، وهو ما يكفله القانون والدستور، وبين الاختلاف في تأويل الحق في حرية التعبير.

قضايا مرفوعة ضد منابر إعلامية

رئيس وزراء سابق ووزيران عاملان ووزير سابق ونائب حالي، توجهوا إلى المحكمة وسجلوا فرادى دعاوى قضائية ضد صحف يومية وأسبوعية ومواقع إلكترونية. ظروف كل قضية تختلف عن غيرها، من حيث الشكل، وان كان أغلبها يطالب بالحق العام ويوجه الاتهام لصحف وموقع بالتشهير بسمعة المشتكي، سواء إبان كان في وظيفته او في الوقت الحالي. أولى القضايا التي تم تسجيلها كانت من قبل وزير الداخلية عيد الفايز بصفته الشخصية، ضد النائب السابق احمد عويدي العبادي لدى محكمة صلح جزاء عمان بدعوى القذف والذم مطالباً بعشرة ملايين دينار.

المادة التي استند إليها الوزير الفايز في شكواه نشرت على موقع الحركة الوطنية الأردنية التي يرأسها العبادي، وتضمنت عبارات اعتبرها الوزير تحمل إساءة شخصية له. ويعد الفايز أول وزير أردني يمثل أمام القضاء بصفته الشخصية (المدعي بالحق الشخصي)، وقررت المحكمة بعد استماعها لإفادة الفايز توقيفه على ذمة القضية.

"السبيل" تستعد للتحول ليومية

بعد أن رفضت الحكومة قبل أشهر طلب أسبوعية «السبيل» الإسلامية الصدور كيومية، يبدو أن الحوارات التي تجريها الحركة الإسلامية مع جهات أمنية ستعطي ثمارها، إذ عادت إدارة الصحيفة وتقدمت للجهات المعنية بطلب جديد بالتحول لصحيفة يومية.

مصادر أكدت أن مجلس الوزراء سيمنح الموافقة للصحيفة للصدور يومية، المصادر ذاتها أشارت إلى أن إدارة الصحيفة، استوفت كامل الأوراق المطلوبة، وباتت تنتظر الموافقة الرسمية بعد تبليغهم بالموافقة الشفوية في وقت سابق.

يذهب نواب وسياسيون للقول ان الحوارات ومرحلة ترطيب الأجواء بين الحكومة والإسلاميين، تسير بشكل ايجابي وان قرار الموافقة على تحويل «السبيل» إلى يومية ستنبه قرارات أخرى ذات صلة بجمعية المركز الإسلامي، التي وضعت الحكومة يدها عليها، وعينت لها هيئة إدارية مؤقتة. صدر العدد الأول من أسبوعية

«السبيل» في 13/10/1993، لتعبر عن وجهة نظر حزب جبهة العمل الإسلامي، وباتت منذ ذلك الوقت تصدر بانتظام صباح كل ثلاثاء. وقد جاءت لتخلف صحيفة الرباط الصادرة قبلئذ عن الحزب.

مصدر مطلع في الصحيفة وقريب من هيئة تحريرها قال إن الصحيفة التي رفعت قبل فترة رأسمالها، وضعت نصب أعينها التحول ليومية، وعملت على ذلك من خلال توفير البنية التحتية. المصدر الذي رفض الإفصاح عن رأسمال الصحيفة ومصادر تمويلها الأساسية، أكد أن الإدارة في الوقت الحالي في طور إعداد الكادر اللازم لإصدار صحيفة يومية.

لم يكن القرار المرتقب لتحويل «السبيل» ليومية الأول الذي يشير لترطيب العلاقات بين الحركة الإسلامية والحكومة والأجهزة الأمنية، إذ سبقه فوز النائب عن حزب جبهة العمل الإسلامي عبد الحميد ذنبيات بموقع في المكتب الدائم لمجلس النواب.

إعلامي

شرق / غرب

اللويدة" إلى الأسواق قريبا

◀ قضى ديوان تفسير القوانين، بقانونية ترخيص مجلة اللويدة، وفق ما أبلغ به رئيس الوزراء نادر الذهبي الزميل باسم سكجها ناشر ورئيس تحرير المجلة. رد الديوان حسم جدلاً بين إدارة المجلة ودائرة المطبوعات والنشر ما أوقف "اللويدة" عن الصدور أربعة أعداد. وكانت "اللويدة" توقفت عن الصدور بناء على طلب دائرة المطبوعات والنشر، التي قامت بإبلاغ المطابع بعدم طباعتها، استناداً إلى ما قالت إنه وجهة النظر القانونية السليمة، وأعلنت "اللويدة" فور ورود رد ديوان تفسير القوانين أنها ستستأنف الصدور قريبا بعد استكمال الترتيبات بعدد ممتاز.

رفض عضوية.. وإضراب عن

الطعام في مصر

◀ أثار قرار لجنة القيد في نقابة الصحفيين المصريين باستبعاد 96 صحفي من صف حزبية ومستقلة، من الانضمام للنقابة، حالة غليان في الجسم الصحفي المصري، فنتيجة للقرار، بدأ صحفيو صحيفتي «البديل» و«الدستور» إضراباً عن الطعام، معتبرين أن استبعادهم جاء نتيجة لحسابات سياسية وتدخلات أمنية، وأدخل خمسة منهم للمستشفى، بعد تدهور حالتهم الصحية. وأعلن 14 صحفياً من الصحيفتين وصحفية أخرى من «الغد» إضرابهم عن الطعام واعتصامهم بمقر نقابة الصحفيين، الأسبوع الماضي احتجاجاً على رفض لجنة القيد قبولهم، رغم كونهم يمارسون المهنة وأوراقهم مكتملة.

مقتل صحفي عراقي في كركوك

◀ قتل الصحفي العراقي المستقل ديار عباس أحمد، مراسل موقع أي أيرك الإخباري رمياً بالرصاص بكروك، وفق لجنة حماية الصحفيين. الصحفي الذي كان سائراً في أحد شوارع وسط كركوك مع أحد أصدقائه الأسبوع الماضي أطلق مجهولون عليه ست رصاصات على رأسه وصدره، وقد أعلن عن وفاته في موقع الحادث. وقتل 153 صحفياً آخرين في العراق لأسباب تتعلق بعملهم منذ بداية غزو البلاد على يد الولايات المتحدة في مارس 2003. وقد قتل أربعة منهم بكروك.

"لورينت لو جور" اللبنانية بحلة

جديدة

◀ في ثاني تغيير تشهده صحيفة «لورينت لو جور» اليومية اللبنانية الناطقة بالفرنسية خلال عشرة أعوام خرجت الصحيفة الأسبوع الماضي بحلة جديدة، يبرر الكسندر مدور، «مصمم المعلومات»، الذي قام بتصميم الشكل الجديد، الأسباب التي دفعت إلى تغيير تصميم الصحيفة، بالقول: «في الأساس، أردنا تبديل الحجم لكونه كبيراً جداً بالمقارنة مع حجم الصحف الدولية»، التي تميل إلى اعتماد حجم «التابلويد» المصغر في حين تستخدم معظم الصحف الصادرة في لبنان الحجم العريض. ويضيف أن «تغيير الحجم كان يعني، بالطبع، تغيير ماكنات الطباعة. ويوضح الكسندر مدور أن الحجم الصغير للصحيفة هو «أنسب عملياً لأغراض الإعلان ولإعادة توزيع المضمين داخل الصحيفة: زد عدد الصفحات وستزيد فرص الإعلان، علاوة على توسيع فرصة تقديم مواضيع أكثر». غير أن تغيير حجم لورينت لو جور بدأ مسألة في غاية الصعوبة، ولذلك وقع الاختيار في النهاية على تغيير التصميم فقط. يقول الكسندر مدور إن هذا التغيير «كان فرصة مواتية لمدّ طاقة جديدة في كل أوصال الصحيفة»، مضيفاً أنه حتى فريق التحرير نفسه شهد تغييراً في بعض تقاليد عمله.

اعتداءات مستوطنين على جامعي زيتون

الاحتلال يمنع صحفيين من التغطية

وقالت منظمة «مراسلون بلا حدود» التي تتخذ من باريس مقراً لها أنه: «يجب على الجيش الإسرائيلي السماح للصحفيين بتغطية الصراع، وأن يضمن قيامهم بذلك في ظروف آمنة».

وكان تقرير دولي قامت به المنظمة حول الحريات الصحفية في العالم اظهر ان إسرائيل تحتل الترتيب 149 من بين 160 دولة في العالم من حيث تدني مستوى حرية الصحافة في الأراضي الفلسطينية التي تحتلها.

وجاء في التقرير أن دولا متورطة بنزاعات خارج

أثارت اعتداءات مستوطنين وجنود إسرائيليين على جامعي الزيتون في الضفة الغربية ومنع الصحفيين من تغطية الاعتداءات عليهم حفيظة منظمات دولية تعنى بالدفاع عن الصحفيين في العالم.

اعتبر الاتحاد الدولي للصحفيين ومنظمة صحفيين بلا حدود ان التصييق الذي يمارسه المستوطنون والجنود الإسرائيليون على الصحفيين الفلسطينيين الذين يغطون أخبار الصدامات بين المستوطنين الإسرائيليين وجامعي الزيتون بالقرب من مدينة الخليل، يدخل في إطار حجب المعلومة عن الصحفيين.

وقال أيدىن وايت، أمين عام الاتحاد الدولي للصحفيين: «نحن قلقون من لجوء الجيش الإسرائيلي إلى إعلان جزء من الضفة الغربية منطقة عسكرية مغلقة».

وذكر أن قوات الاحتلال الإسرائيلي مصممة على عدم السماح للصحفيين بدخول تلك الأراضي مع لوم الصحفيين أنفسهم عندما يهاجمون من قبل المستوطنين الإسرائيليين، وقال «من الواضح ان هذه محاولة لمنع التغطية الإعلامية لموضوع إخباري مهم». وقامت قوات الاحتلال الإسرائيلي باعتقال ثلاثة صحفيين من تلفزيون وطن بينما كانوا يحاولون توثيق هجمات المستوطنين الإسرائيليين على المزارعين الفلسطينيين في شمال الضفة الغربية. وتعرض الصحفيان عبد الحفيظ الهشلوم، مصور صحفي لوكالة الصور الأوروبية (أي بي إيه)، و نايف الهشلوم، مصور لرويتز، للضرب من قبل المستوطنين بينما اكتفي جنود الاحتلال بالمراقبة، وفق نقابة الصحفيين الفلسطينيين.

ونقل عبد الحفيظ الهشلوم للمستشفى لبعض الوقت لمعالجة الجروح التي أصيب بها. وقد تم الاعتداء على الصحفيين عندما كانا يغطيان زيارة بعثة تضامن دولية مع المزارعين الذين يجمعون الزيتون من أراضيهم.

ويتعرض المزارعون الفلسطينيون لاعتداءات متكررة وللضرب من قبل المستوطنين أثناء جمعهم لمحصول الزيتون في الضفة الغربية. وقام الجيش الإسرائيلي بإعلان هذه المناطق كمناطق عسكرية مغلقة يمنع على الصحفيين دخولها.



خطة حماية للصحفيين العراقيين

مجلس النواب العراقي لم يقر حتى الآن مشروع قانون حماية الصحفيين المقدم إليه منذ شهر، ما دعا نقيب الصحفيين لمخاطبة المجلس وحثه على إقرار مشروع القانون. وقال إن «غالبية الكتل النيابية أبدت استعدادها لترميم القانون باستثناء بعض الجهات التي تعارضه لأسباب سياسية»، لافتاً إلى أن «إقراره من أولويات عمل النقابة حالياً، وستقف في وجه محاولات تغييره أو تعديل بعض فقراته».

يتكون مشروع قانون حماية الصحفيين من أربع مراحل الأولى تتمثل بالإجراءات الحالية وإقراره من قبل النواب، على أن يجري في المرحلة الثانية تدريب 500 صحفي على أساليب الحماية الذاتية والوقائية، في حين تتضمن المرحلة الثالثة توفير الأجهزة والمستلزمات الطبية والوقائية كالدرع والخوذة. أما في المرحلة الرابعة فيتم تجهيز أماكن آمنة للصحفيين الذين يتعرضون لتهديدات مباشرة.

صحفياً قُتلوا بسبب عملهم الصحفي وكذلك 50 فنياً ومساعداً إعلامياً، فيما لفت الغموض العمليات الأخرى التي استهدفت بطريقة غير مباشرة صحفيين وفنيين وخطف 62 صحفياً ومساعداً إعلامياً قتل غالبيتهم وما زال 14 منهم في عداد المفقودين.

وذكر الناطق باسم وزارة الداخلية اللواء عبد الكريم خلف، إن الوزارة فتحت 48 ملفاً خاصاً بالإعلاميين والصحفيين الذين تعرضوا للتصفية أو الاعتداء، مشيراً إلى أنه تم القبض على عدد من المتورطين في هذه الجرائم. وقال إن التحقيقات كشفت النقاب عن معلومات مهمة في هذا الملف، ساهمت في إلقاء القبض على عدد كبير من منفذي الجرائم والتعرف إلى آخرين لم يقبض عليهم بعد. وتتهم «الداخلية» العراقية جهات تقف وراء قتل الصحفيين، بينها تنظيم «القاعدة» وتنظيمات تابعة لحزب البعث المنحل.

◀ بعد ان بلغ عدد الصحفيين الذين قتلوا في العراق منذ عام 2003 291 صحفياً عراقياً وأجنبياً، وضعت نقابة الصحفيين العراقيين خطة «الحماية الإعلامية»، بالتعاون مع أجهزة الأمن والمنظمات الدولية المهمة بسلامة الصحفيين والحريات الإعلامية، تتضمن توزيع خوذات ودروع وتوفير أماكن آمنة لمن يتعرض لتهديد.

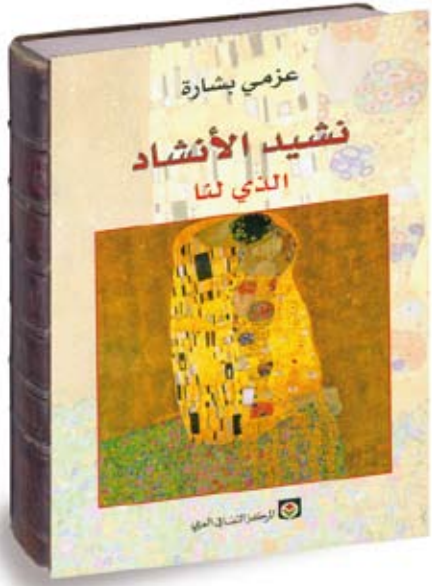
قال نقيب الصحفيين مؤيد اللامي لمنظمة «مراسلين بلا حدود» التي تدافع عن الحريات الصحفية في العالم، وتتخذ من باريس مقراً لها إن النقابة ستعلن خلال تشرين الأول/أكتوبر الجاري خطة للحماية، وضعت بالتعاون مع وزارة الداخلية وباقي الوزارات المعنية، وبالتنسيق مع الجهات والمنظمات الدولية. متوقفاً أن تؤدي الخطة إلى حماية الإعلاميين وضمان حقوقهم بعد تعرضهم لشتى أنواع الاستهداف.

يشار إلى أنه بين العدد الإجمالي للضحايا هناك 124

ثقافي

"نشيد الأنشاد الذي لنا" لعزمي بشارة:

السرد ذريعة لمزج السياسة في الأدب



عزمي بشارة بشأن رواياته الثلاث: «الحاجز»، «حب في منطقة الظل» و«نشيد الأنشاد الذي لنا». أسئلة لا تنطلق من قراءة نقدية لأعماله الأدبية فحسب، بل من ذلك الهروب الذي يتعمده الكاتب حين يوسم روايته الأولى بعبارة «شظايا رواية»، وروايته الثانية بـ«رواية شظايا مكان»، فيما تراوح روايته الثالثة بين بنية إيقاعية كنص مفتوح وبين سرد متشظ، وكان يمكن أن تحمل أشكالاً أخرى مثل المذكرات أو السيرة الذاتية.

يسجل بشارة تنقله بين الأنواع الأدبية في خاتمة كتابه، فتضرب عبارته بين رغبة بالكشف، وضبط يمارسه وعيه: «أنا لا أحب هذا النشيد / إذا / أنا هنا الآن / أنا أتذكره / إذا أنا أنا / أخشى الرواسم / «الكليشيات» كما ندعوها / أصمّ أذني عن النشيد / وذاكرة تلح وتتوه عليّ في الجهة الأخرى من أذني». في حفل التوقيع قال بشارة في حديث جمع السياسة إلى الأدب: «تتميز الرواية ببعدها القومي العربي، واتساع الأفق فيها، في حين كانت رواياتي السابقة بأبعاد فلسطينية وأفقر فلسطيني». وكشف أن المنفى الاختياري وابتعاده عن الوطن أثر فيه «بشكل إيجابي على الصعيد الكتابي الإبداعية، إلى جانب تعاضد دوره السياسي والإعلامي، وتمتعه بمدى أكبر من الحرية»، مسترشداً «بتجربة الثورة في جنوب إفريقيا ودور المثقفين والثوار الأفارقة في النضال من خارج بلادهم، سعياً لاستقلالها». رأى بشارة أن الكتابة السياسية التكتيكية تخضع لحسابات النتائج، وهو ما تتحرر منه

جئت كما الأطفال / بلون الطفولة / كبرت على ملمس صدره / شقراء وسمراء وقمحية / لا تخيفني شمس المنفى / يا بنات القدس وحيفاً / فشمس غربته الحارقة / لفحتني في حياة سابقة».

لكن قصة الحب هذه تبدو ذريعة يلجأ فيها بشارة إلى لعبة سرد يريد عبرها بث أفكاره ورؤاه حول الحياة والموت، والصراع مع العدو، والحب، وأمور كثيرة يبدو أن لا مكان لها في كتبه الفكرية والسياسية، وهو ما أشار إليه في حفل توقيع كتابه مساء الأربعاء 22 تشرين الأول/أكتوبر الجاري، في الجمعية الأثوثكسية باللوييدة. يقول: «كتبت أدباً للحفاظ على توازني الشخصي»، ويضيف أنه نقل في هذا الكتاب حالته الوجدانية التي لم يستطع أو لم يجزؤ على التعبير عنها في كتاباته الفكرية.

يذهب المفكر في كتابه إلى منطقة تأملية فلسفية تبدو متناقضة مع فكرة النص، فهو يريد أن يقول فكراً وسياسة لكن في الأدب حيث لا قيود تحدّه، لذلك فالمعارضة التي أرادها لنشيد سليمان لا تبدو معارضة إبداعية، لكنها معارضة فلسفية تستبطن رؤية سياسية لبست لبوس الأدب. يحضر هذا في الإصحاح الرابع: «وهناك عند مفترق طرق سألت/ عما بحث في بلد/ يبيح القتل والسطو/ ثم يتيح شجبهما/ ماذا توقع في زمان/ يبكي فيه القاتل كلما/ قتل، وينتخب/ مرتين يشكو ضحيته/ مرة لأنها صنعتها/ وأخرى لأنها صادرت/ للحظة، هي لحظة القتل/ منه/ دور الضحية».

في الإصحاح الثامن يتواجه المفكر مع الوطن في لحظة بوخ: «صارحني أنه عاد من غربته فقد وطنه / لم يتعرّف إلى بلاده داخل الحدود / وغادر / مضى دون أن يذعنني / وتبعته العاصفة». وفي موضع آخر: «أسأله عما يبحث هنا في بلاد لم تنبت غير الأنبياء وجادهم / وشهادة الزور والاستشهاد». الأسئلة السابقة يمكن أن تطرح أمام

الاتجاه الأول يظهر في محاولة بشارة كتابة نص برؤية شعبية تنحاز فيه لأحلام الفقراء وقصص عشقهم، فيرصد طقوسهم وأغانيتهم ويتجول في أمكنتهم، فيصف بشارة حبيبته في الإصحاح الرابع من الكتاب: «مثل رائحة زيت الزيتون بين الزيتون/ مثل عبق البخور/ يطغى على عطور السيدات يوم الأحد/ مثل رونق من هدوء وحكمة/ وسكون وأناقة/ ترفل فيها سيدة بين ثرثرات/ حين يصدرن طنيناً كخلفية نحل/ هكذا أنت بين البنات/ مثل فرحة البسطاء والفقراء/ بهلال رمضان.....».

إنه سرد موقّع لحالات عشق الكاتب التي تحضر في قرى بلاد الشام ومدنها، في إشارة لوحدة المكان وناسه. يستلهم بشارة شكل الأغنية الشعبية وإيقاعاتها، ويقترّب من تفاصيل حياته الشخصية بين الوطن والمنفى كما جاء خاتمة الإصحاح الأول: «....».

محمود منير

«يتنازع المفكر عزمي بشارة في كتابه "نشيد الأنشاد الذي لنا" اتجاهان يحددان مسار الكتابة في نص اقترح له معارضة أدبية حديثة لنص قديم هو "نشيد الأنشاد الذي لسليمان" الذي يرد سفيراً في التوراة، وتختلف الآراء حول أصله الكنعاني ما قبل التوراتي، الذي يعد النصّ الوحيد الذي لا ترد فيه كلمة "الله"، بحسب التمهيد الذي افتتح به كتاب بشارة الصادر أخيراً عن المركز الثقافي العربي (الدار البيضاء - بيروت).



الزور متحدتاً عن «نشيد الأنشاد»، متوسلاً بشارة (على يمينه)، وشلحت

الكتابة الأدبية. ورد ذلك خلال ردّه على مداخلات أعقبت قراءتين حول الكتاب قدمهما نواف الزور وأنطون شلحت.

الزور رأى أن بشارة في هذا النشيد تجاوز التراب والشجر، المرأة والأماكن، العواطف الجامعة والمشاعر الحانية، المنفى والتوق إلى العودة، الخيبة والرجاء، الحنين إلى البدايات والتطلع والأمل معاً.

وأشار شلحت إلى أن «نشيد الأنشاد الذي لنا» يخرج على التقسيمات الأدبية من شعر ونثر، ليكون نصاً أدبياً قائماً بذاته. ودعا القراء إلى التعامل مع الكتاب على هذا النحو، لأن الكتاب «يتجاوز الحدود الأدبية المعروفة، فهو إيقاع يصوّر ويعبر عن مشاعر وهواجس إنسان على لسان عاشقة في علاقتها مع محيطها الإنساني والطبيعي، بما فيه من مشروع شخصي وعام وفجعية شخصية وعمامة، وبما فيه من تفاصيل الحياة».

باحثون من 40 جامعة في مؤتمر "ثقافة الحب والكراهية"

السَّجَل - خاص

وإطلاق طاقات الإبداع والتفاعل بين الباحثين مهما اختلفت رؤاهم الفكرية».

وكان لافتاً ما قاله «بنت هيل» من جامعة فرانكلين مارشال في الولايات المتحدة الأميركية، بأن «الفهم العام للحب يفشل في إعطاء معنى حقيقياً للعلاقة الحميمة بين الذات والآخر؛ لأن الفهم المتمحور هو حب الذات، والأنا لا يتمكن من تقديم تصور كامل ومقنع لهذه العلاقة الحميمة وكيفية تبلورها وانعكاسها فعلياً». وأكد هيل أن «الحب نوع من المشاعر المتميّزة النابعة من الالتزام مع الآخر ونمط عقلاني من المشاعر الذاتية المركزة العميقة».

آراء مختلفة ومتعددة حول الحب والكراهية تجد لها فسحة معرفية في أروقة جامعة فيلادلفيا، كما تجد مكاناً لا تُقار بين دفتي الكتاب الذي ستكون الجامعة قد أعدته للتوزيع في مؤتمرها المقبل.

لذلك شكّل هذا المؤتمر السنوي بيئة مناسبة للتفاعل مع المحيط، في رؤية تضع في أولوياتها قضايا وموضوعات تحتاجها المجتمعات العربية.

في السياق نفسه، تنطلق أهمية الموضوع الذي ناقشه المؤتمر في دورته الحالية، من أن «الحب والكراهية مداخل تربوية واجتماعية وأدبية وفنية واتصالية، تهنيء لاستمرار ثقافة الحوار والتفاعل الثقافي والعلمي بين الباحثين من جهة، وبينهم وبين الجمهور وطلبة الجامعة من جهة ثانية»، بحسب رئيس جامعة فيلادلفيا، مروان كمال.

يوضح رئيس اللجنة المنظمة صالح أبو إصبع، أن المؤتمر يقوم على «رؤية واضحة لدور الجامعة الحضاري في تأسيس مشروع ثقافي يحفر في هومو الوطن العربي وواقعه، ويحرك الساكن فيه مستندين إلى البحث العلمي، والالتزام بحرية الحوار، والرأي

وظائفها عند الصوفية، وطقوس الحب في الشعر الصوفي وصناعتها، ورمزية المرأة في الحب الصوفي، وعرض دراسة في شعف النفس لحافظ الشيرازي.

ما يميز هذه المؤتمرات، ليس فقط حضور باحثين لتقديم أحدث خلاصاتهم الفكرية والمعرفية، وإنما انخراط أساتذة الجامعة في الإعداد والمشاركة في تقديم أوراقهم العلمية، وهو ما ينسحب على طلبة الجامعة، إذ يتم مشاركة الأوائل والمتفوقين منهم في تقديم أبحاثهم العلمية ذات الصلة بموضوع المؤتمر، كما يجري حضور معظمهم لجلسات المؤتمر.

استطاع المؤتمر ربط الجامعة بفضائها الاجتماعي والمعرفي المحيط، لتتجاوز بذلك ما درجت عليه جامعات أخرى من البقاء جزراً معزولة تنحصر أهدافها في التدريس الذي لا يأخذ النشاطات اللامنهجية في الحسبان.

والإبداع، العرب والغرب، الحوار مع الذات، استشراف المستقبل، ثقافة المقاومة، ثقافة الخوف، وثقافة الصورة.

مطلع الأسبوع الجاري، استضافت «فيلادلفيا» زهاء 70 باحثاً يمثلون 18 دولة عربية وأجنبية. شارك في المؤتمر 40 جامعة عربية وأجنبية، إضافة إلى مؤسسات ثقافية وإعلامية. وعلى مدى ثلاثة أيام نوقشت أوراق عمل تتعلق بقضايا ثقافة الحب والكراهية، ومفاهيم هذا المصطلح على اختلافه بين العلماء العرب القدامى والمحدثين، ولغة العنف وعنف اللغة ومقومات رفض الآخر وكراهيته، والحب الصوفي، والحب والكراهية بين النص الفلسفي والصوفي، إضافة إلى الحب الإلهي عند الصوفية.

المؤتمر تطرق إلى قضايا مفصلية في ثقافة الحب والكراهية، مثل بواعث الحب

في مؤتمرها الدولي الثالث عشر «ثقافة الحب والكراهية»، تركز جامعة فيلادلفيا نهجاً ثقافياً، تكاد تنفرد فيه عن بقية الجامعات الأردنية الرسمية والأهلية، يتمثل في عقد مؤتمر دولي سنوياً وتوثيق أوراق المشاركين بكل مؤتمر في كتاب. فأضافت الجامعة للمكتبة العربية مراجع علمية حملت العناوين التالية: الذات والآخر، التفاعل الثقافي، تحليل الخطاب العربي، العولمة والهوية، الحداثة وما بعد الحداثة، الحرية

تحتضنه دارة الفنون في عمان

منى حاطوم في معرضها الأخير:
الحرب قدر الإنسانية

السَّجَل - خاص

مجسمات الجنود حول مركز الدائرة دون توقُّف أو وصول إلى نهاية. هكذا هي الحرب، لا نهاية لها. إنها قدر حتمي يلزم البشرية. القنبلة تحضر أيضا في أعمال حاطوم الإنشائية. "طبيعة صامتة" عمل فني يتكون عن قطع خزفية ملونة تتخذ كل واحدة منها شكل قنبلة. أما "وسام العار" فهو نحت لخريطة على وسام يتخذ شكل قنبلة. هذا العمل يبعث على المرارة والسخرية في الوقت نفسه: "وسام" يتوج "العار". وهناك عبارة منقوشة أسفل الوسام تقول: "صُنعت في الولايات المتحدة".

الخرائط، التي تدل على اللامكان، وعلى كل مكان في آن، تأخذ حيزاً كبيراً في المعرض. لكنها خرائط قابلة لأن تتبدل وتتغير في أية لحظة، كأرض ترتقب هزة أو زلزالاً يباغتها ليغيّر من معالمها. في العمل الإنشائي "أفغاني (أحمر وبرتقالي)" هناك سجادة صوف تحوي أشكالاً خرائطية تتمدد في كل اتجاه، لأنها صُنعت أساساً بتفريغ الصوف من سطح السجادة، وإذا ما استمر المشي عليها أو إذا ما وصل الزمنُ فعله فيها، فستظل الأشكال تتسع وتمتد لتلتهم السجادة بأكملها.

في العمل الإنشائي "مدن ثلاثية الأبعاد"، تتغير طبوغرافية دول استهدفها حروبٌ شرسة: أفغانستان، العراق، وفلسطين. مناطق صعّدت إلى الأعلى، وأخرى هوت في أعماق سحيقة بشكل يبعث على الرعب والهلع: ما الذي حدث؟ ما مصير الأحياء في هذه البقعة أو تلك؟ عليك أن تستحضر ما في ذاكرتك من أحداثٍ قبل أن تجيب عن هذه الأسئلة وسواها. التساؤل رفيق المتفرّج وهو يتأمل العمل

تأمل الفنانة منى حاطوم، في معرضها المقام حالياً في مؤسسة خالد شومان - دارة الفنون، أحوال الحرب، وتتقضى انعكاساتها وأثارها على واقع المجتمع الإنساني. وفي منجزها الإشكالي، يتحول ما هو اعتيادي ومتسق إلى مشهد غريب وصادم، يخلخل القناعات ويتجاوز المألوف والمسلمات. أعمال حاطوم تبدو وكأنها تقول: ليس ثمة شيء يمكن الركون إليه أو الاطمئنان إلى حقيقته. حاطوم، وهي فلسطينية الأصل بريطانية الجنسية ذات شهرة عالمية، تطرح في عملها الإنشائي "حديقة معلقة" فكرة اعتيادتنا للحرب التي صارت أحداثها ومشاهد العنف فيها مألوفة تتغلغل في تفاصيل واقعنا اليومي! بقليل من التمحيص، يكتشف المرء أن العشب النضر المرتبط بالحدائق العامة التي تسرّ خاطر، ينبت من ثنايا "شواللات" (متاريس) استُخدمت في الحرب. وفي فيديو "أعمال طرق" يتحول الجذء العسكري (رمز الحرب) إلى ما يشبه كائناً أليفاً يلاحق المرأة ويتشبث بها، فيما هي لا تبدي أية محاولة للتخلص منه، وقد سلمت بحقيقة أنه ينبغي الاعتياد عليه. هذه الفكرة الصادمة حدّ الإيلام، تبرز كذلك في العمل الإنشائي "حلقة مفرغة"، حيث تور

في مطلع التسعينيات بدأت حاطوم تتجه، بشكل أكبر، نحو الإنشاءات الضخمة التي تهدف إلى إثارة المشاعر المتضاربة لدى المشاهد، كالرغبة والاشمئزاز والخوف والانبهار.

بمرور الوقت، طورت حاطوم لغةً تتحول من خلالها متعلقات المنزل المألوفة، مثل المقاعد والأسرة ومهود الأطفال وأواني المطبخ، إلى أشياء غريبة ومُهَدَّدة، وأحياناً خطيرة. حتى الجسم البشري يُصوّر كشيء مجهول في فيديو إنشائي لحاطوم بعنوان «جسم غريب» (1994) يتتبع رحلة جهاز تنظير داخلي، وهو يستكشف زوايا جسمها.

عُرِضَت أعمال حاطوم في معارض شخصية لها في أوروبا والولايات المتحدة الأميركية وكندا وأستراليا. في العامين 1997-1998 أقيم معرض شامل لتجربتها نظمه متحف الفن المعاصر في شيكاغو. طاف هذا المعرض في المتحف الجديد للفن المعاصر بنيويورك، ومتحف الفن الحديث بأكسفورد، وغاليري اسكتلندا الوطني للفن الحديث بمدينة أدنبرة.

أقامت حاطوم معارض فردية أخرى في مركز «جورج بومبيدو» بباريس (1994)، ومركز «كاستيلو دي ريفولي» بتورين (1999). كما أقامت معرضاً بعنوان «اضطراب منزلي» في «سايت سانتا فيه»، و«ماس موكا» بأميركا (2001-2000)، إضافة إلى معرض شامل لأعمالها في مركز «سلمانكا» للفن، ومركز «غاليجو» للفن المعاصر بإسبانيا (-2002) معرضها «كل العالم كأرض غريبة» (2003). كان المعرض الافتتاحي لانطلاقه متحف «تيت بريطانيا» (2000).

نالت في العام 2004 جائزة «سونج» المرموقة التي تمنحها جامعة كوبنهاجن كل عامين. ونالت جائزة «روسويتا هافتمان» - زيورخ.

فلسطين، أما الحقيبة التي يبدو أنها كانت أيضاً خريطة ورقية جرى قصها بطريقة معينة، فقد فارقت وظيفتها المتمثلة في حماية الممتلكات الخاصة الموضوعية فيها، وبدت غير قادرة على حماية شيء... جميع تشكيلات الأغراض تشير إلى الوطن، وطن كان مأوى وملجأ لسكانيه، لكنه بات غير قادر على حمايتهم أو حتى حماية نفسه. وطنٌ حلمٌ، خارج أرض بوار ومنفى دائم.

الحنين إلى الوطن، ورفض الحرب التي تسبب البعد عنه، وتقود إلى المنفى وفراق الأحبة، محور عدد من أعمال حاطوم، من أبرزها الفيديو الذي يحمل عنوان "مقاييس البعد"، وفيه يدور حوار خاص وعاطفي جداً بين الأم وابنتها في فضاء مكاني شديدة الخصوصية في البيت، هو "الحمام". يُظهر جسد أم الفنانة مغطى بكلمات كتبت بالعربية، تم اجتزاؤها من الرسائل التي كانت تبعثها الأم لابنتها المستقرة في لندن، ويظل يتردد الحوار باللغتين العربية، يتداخل معه صوت حاطوم المشوَّش وهي تترجم الرسائل إلى الإنجليزية. يتحدث العمل عن تعقيدات المنفى وما تنتجه الحروب من شعور مؤلم بالفقد والفراق، وهو ما يخرج الشخصي والخاص من إطاره ويضعه في سياق اجتماعي وسياسي عام. أنجزت حاطوم هذا العمل في أواخر الثمانينيات، وهي مرحلة استثمرت فيها الجسد كإداة للعمل ترمز إلى جسد المجتمع بمجمله.

وُلدت حاطوم في بيروت العام 1952 لعائلة فلسطينية، أقامت منذ العام 1975 في لندن وعملت فيها. وكانت ذهبت إلى لندن في زيارة، لكن اندلاع الحرب الأهلية منعها من العودة إلى لبنان. بعد أن أتمت دراستها في كلية "بيام شو" للفنون وكلية "سليد" للفنون الجميلة، في أواسط الثمانينيات، اشتهرت حاطوم بأعمالها في فن الأداء والفيديو، والتي ركزت، بشكل مكثف، على الجسد.

الإنشائي "مشهد داخلي" الذي يبدو صورة مجتزأة لمشهد داخلي في البيت. يحتوي العمل على قطع أثاث مألوفة، بعضها يبدو حميماً: سرير متقشف يخلو من أسباب الراحة المفترضة فيه، تعتيقه مخدّة يتبعثر فوقها شعر إنسان يشكل خريطة فلسطين، وبالقرب منه طاولة عليها صحن كرتوني تتركشه نقوش لخريطة ما. وتتخذ العلاقة أيضاً شكل خريطة

فرنكوفونيون لكنهم "وطنيون"

الطيب شلبي

من ينسى الموقف الذي اتخذه التونسي الراحل حمادي الصيد، عندما وجّه توبيخاً شديداً لثقافة فرنسا وضميرها، حين بدأ دورها يتراجع تجاه دول الجنوب؟

الفرنكفونية تُراجع أدوارها عبر مؤتمرات عالمية كان آخرها مؤتمر عُقد أكتوبر الجاري في الكيبك بكندا. ومن باب إعطاء ما لقيصر لقيصر، فإن هذه الثقافة التي تُعدّ غاوية في بلدان المستعمرات القديمة، شرعت في تقويم دورها. وهناك باحثون، مثل جاك بيرك واندري ميكال ورودنسن، وظفوا عقولهم لتحقيق هدف الثقافة الناجية: العروبة والإسلام والقرآن.

عدد كبير من مثقفينا ذوي اللغات المتعددة يستحقون وجبة معنوية رائعة، فليسوا "ماسحي أتربة" أكاديميين فقط، بل هم من يقدمون باقة مواجدهم من العربية وإليها.

الفرنكوفونية التي تركت مواقعها لتابعيها عرفت شتاً وجذباً في سنوات انحسار الاستعمار الرسمي المباشر وغير المباشر، وانتشار الفكر العروبي والإسلامي الذي طبع عقود الستينيات وما تلاها.

وفي نظرة إلى سيرورة الحال بالنسبة للمثقفين المغاربة، يجد المرء أن أسماء عدد منهم تُكتب بلغة فرنسية صريحة، مثل: هشام جعيط، الطاهر بن جلون، عبد الوهاب بوحديبة، عبد الوهاب المؤدب، يوسف الصديق، فوزية الزواري، الطاهر بكري، أمين معلوف، ومحمد أركون. هؤلاء يدركون أن الفرنسية - وهي "لغة حلوة" كما عبّر عنها جعيط - تأخذ حظها من تونس إلى السنغال، ومن الجزائر إلى سورية ولبنان، وتمتد هذه اللغة لتطبع دولاً استقلت في خمسينيات القرن الماضي وستينياته.

تونس- كانت الفرنكوفونية تعني "الاستعمار"، وما زالت كذلك، بخاصة في بلدان المغرب العربي (تونس والجزائر والمغرب)، وفي بلدان إفريقيا وبعض بلدان المشرق كسورية ولبنان.

يبدو أن الأمور اتخذت منحى آخر عبّر عنه المفكر المغربي عزيز لحبابي حين أكد خلال لقاء مع مثقفين تونسيين وعرب أن الفرنسية التي يكتب بها، هي "ما سهر عليه الليالي". كما أنها في نظر مثقفين عرب "غنيمة حرب" لا يمكن التفريط فيها.

حريات

وصفته وزارة العمل ومكاتب الاستقدام بـ "المبالغ فيه"

تقرير لمنظمة العفو: عاملات المنازل ما زلن يتعرضن للإساءة

نور العمد

عليه.

و قد اعتبرت الوزارة ما جاء في التقرير الذي صدر قبل أيام "مبالغاً فيه"، لافتة إلى أن الأردن أدخل بنوداً في قانون العمل، تضمن الحماية للعاملات، في سابقة لم تشهدها العديد من الدول.

أحمد الهباهبة، نقيب مكاتب استخدام واستقدام عاملات المنازل، قال إن ما جاء في تقرير منظمة العفو الدولية مبالغ فيه للغاية، وأضاف: «التقرير يحمل إساءة للبلد، فالخدمات يتمتعن بالحماية الكافية والدائمة، في ظل التوجيهات المستمرة على أعلى المستويات لوزير العمل والداخلية والجهات المختصة، باستمرار باحترام حقوق الإنسان من غير قيد». مؤكداً في الوقت ذاته أن التجاوزات لا تتعدى عدد أصابع اليد. على حد تعبير الهباهبة.

عابدة أبو راس، رئيسة جمعية المرأة العاملة في المنازل، وافقت الهباهبة الرأي، معتبرة أن ما جاء في التقرير مبالغ فيه، فالأرقام الواردة في التقرير غير دقيقة فعدد العاملات يقدر بحوالي 40 ألف عاملة، فإذا كانت هناك عشرات الآلاف يتعرضن للإساءة فهذا يعني أن جميع العاملات يتعرضن للإساءة، وهذا كلام غير صحيح. هناك حالات تتعرض للإساءة وفي المقابل هناك عاملات يعاملن بطريقة جيدة في المنازل».

تطرقت أبو راس لمثال عن انتحار خادمة في مدينة الكرك، وقالت إن "الانتحار لم يأت بسبب تعرضها لسوء المعاملة من قبل

مخدومها، وإنما لتلقيها خبراً عن وفاة زوجها". بينت أبو راس، أن عدد الشكاوى التي تصل إلى الجمعية شهرياً يصل إلى 10 شكاوى من قبل خادمتين، موضحة أن الجمعية أطلقت حملة لرفع وعي الطرفين بحقوق العاملة الوافدة خلال الصيف. الحملة شددت على ضرورة فتح حساب بنكي للعاملة الوافدة، حتى يحمي صاحب العمل حقه فلا تدعي الخادمة عدم حصولها على أجرها، فضلاً عن توفير استشارة قانونية مجانية للعاملات، رغم أنه يصعب، في بعض الأحيان، التحقيق فيها لعدم وجود الأدلة".



أشار التقرير إلى أن عمل هؤلاء النساء، مهم للاقتصاد في الأردن ولبلادهن

سرد تقرير منظمة العفو شهادات، منسوبة لعاملات في منازل، فقد ادعت «تي» فلسطينية (27 عاماً) أنها «أجبرت على العمل 17 ساعة يومياً طيلة أيام الأسبوع، وأن جواز سفرها صودر»، وقالت إن العائلة التي

تعمل لديها، زودتها بطعام «غير كاف وغير مناسب»، ولدى خروج العائلة من المنزل، كانت الأبواب تقفل عليها وهي داخله. ويدعي التقرير أنها عملت لسنتين وفق عقدها، لكن العائلة التي تعمل للفلبينية لديها، أجبرتها على العمل شهرين إضافيين، ولم تدفع لها أجرها لسنة كاملة تقريباً. يزعم التقرير أن «تي» قفزت هاربة من نافذة في الطابق الثاني، ما ألحق الأذى بساقها. وادعت وفق التقرير، أنه في محاولة واضحة لتجنب دفع الأجر المستحق والغرامة المترتبة على عدم تجديد إقامتها لشهرين، من قبل العائلة التي خدمتها، فإن جهة التوظيف رفعت قضية ضدها متهمه إياها بالسرقة. تقول وفق التقرير، إنها تسعى الآن لتعويض من المحكمة، وتلاقي دعم سفارة بلادها.

مسؤول ملف العمالة الوافدة في المركز الوطني لحقوق الإنسان عاطف المجالي، أقر بوجود تجاوزات في هذا المجال، مشيراً إلى أن المركز الوطني لحقوق الإنسان رفع توصياته إلى وزارة العمل للنظر في هذا الموضوع. أضاف المجالي «المركز الوطني نوه بوجود تجاوزات مذكورة في التقارير التي أصدرها المركز مؤخراً، منها عدم حصول العاملات الوافدات على تأمين صحي، أو عدم دفع الأجر المتفق عليها في العقد، فضلاً عن تعرضهن للعنف اللفظي والجسدي واحتجاز جوازات السفر ووثائقهم الخاصة بهم». وأوضح المجالي أن المركز رفع عام 2007 توصيات لوزارة العمل، منها الموافقة على

إدخال العاملات في المنازل ضمن أحكام قانون العمل ووضع أنظمة تكفل حقوقهم». وأشار التقرير إلى أن نحو 40 ألف خادمة من جنوب وجنوب شرقي آسيا 40 مسجلات في وزارة العمل، فضلاً عن وجود أكثر من 30 ألف منهن، يزعم بأنهن من دون وثائق صحيحة. وادعى أن إساءة معاملة الخادمتين الوافدات في الأردن، تنتشر على نطاق واسع، إذ يدفع للعديد منهن أجور ضئيلة، أو أنهن لا يتلقين أجوراً على الإطلاق وأحياناً لعدة سنوات. وقالت السلطات وفقاً للتقرير إنها «ملتزمة بتحسين وضع العمالة الأجنبية، وقد طرحت بعض الإصلاحات المشجعة المتعلقة بالعمالة الوافدة في المناطق الصناعية، وهي قيد صياغة تشريع قد يوفر حماية أكبر لحقوق المستخدم».

وطالبت منظمة العفو الأردن أن تضمن التعديلات التشريعية حقوق العاملات، متشياً مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان، وبخاصة تنفيذ توصية لجنة الأمم المتحدة لإزالة التمييز ضد النساء، والتي عدلها قانون العمل لتشملها، وتخصيص ماوى تموله الحكومة للخدمات اللواتي يهربن بسبب إساءة المعاملة والاستغلال، كما يدعي، مطالبة بتحسين ظروف مراقبة العمل «التفتيش» ومكاتب الاستقدام، لضمان تنفيذ عقود العمل وضمان أن كافة ممثلي مكاتب الاستقدام والكفلاء سيمثلون أمام القضاء في محاكمتهم، عند ارتكاب أي جرم بحق عاملات المنازل.



المنظمة طالبت الأردن أن تضمن التعديلات التشريعية حقوق العاملات

كما طالبت المنظمة بتطوير آليات أسرع وأكثر كفاءة، لوقف اعتقال الخادمتين أو منعهن من مغادرة الأردن، بسبب إخفاق مكاتب الاستقدام أو الكفلاء في الحفاظ على تصاريح إقامة وعمل صالحة لهن، والتأكيد على أن كافة الخادمتين الوافدات اللواتي يعتقلن، يحصلن على وصول فوري وحر لمحام، لتمكين الشكاوى التي تستند إلى مزاعم زائفة من استبعادها في الحال، وضمان أن المعتقلات يستطعن الخروج من الاعتقال بكفالة، كما دعت الأردن إلى المصادقة على معاهدة حقوق العمال الوافدين.

الجهات المعنية والمسؤولة مدعوة لإبداء التزام أكبر تجاه هذه الفئة، يستند إلى النصوص الدستورية والقانونية، وإلى معاهدات حقوق الإنسان التي سبق للأردن التوقيع والمصادقة عليها، وذلك في ظل سلسلة تقارير مشابهة تدعي وجود العديد من المخالفات تجاه الخادمتين في الأردن.



التقرير صدر بعد

زيارات قامت بها وفود المنظمة إلى الأردن في آذار ونيسان 2008

وفقاً لما جاء في التقرير فقد أفاد بعضهم أنهن يبقين مقيدات في التوقيف، ويعانين سوء معاملة جسدية وعقلية، ولا يستطعن بعضهن مغادرة البلاد، لأن جهة التوظيف لا تجدد إقاماتهن، لعدم حصولهن على تصاريح عمل، لما ترتب عليهن من غرامات تجاوزت الإقامة. إضافة إلى أن هناك نحو 14 ألف خادمة عاقلة في الأردن بسبب ترتب غرامات عليهن، وهناك عدة مئات لجأن إلى سفارات بلدانهم، فيما توجد نحو 100 منهن في سجن الجويبة جنوب عمان. يذكر التقرير أن العاملات يبقين قيد الاعتقال إلى أن تدفع الغرامة، دون أن يكون هناك إجراء يلزم مكاتب الاستقدام أو الكفلاء بدفع الغرامة.

أشار التقرير إلى أن عمل هؤلاء النساء، مهم للاقتصاد في الأردن ولبلادهن، لمساهمتهم في رفاهية المنازل الأردنية، وتوفيرهن دخولا مجزية لعائلاتهم في بلدانهم، ما يتوجب حمايتهم.

وزارة العمل عمدت إلى تشكيل لجنة لدراسة تقرير منظمة العفو الدولية والرّد

حريات

بتهمة "إثارة النعرات والمساس بمقام الملك"

أستاذة جامعية تواجه الحبس من سنة إلى ثلاث سنوات



زهرة إبراهيم عبد الحق

بعمان

مديرة قسم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في منظمة «هيومن رايتس ووتش» العالمية، سارة ليا ويتسن، قالت: «إن لهذا الأسلوب من توجيه الاتهام ثم إسقاطه أثراً مخيفاً على منتقدي النظام».

النعرات الإقليمية»، وذلك إثر اشتراكهما باحتفال فريق الوحدات بفوزه ببطولة الدوري لكرة القدم في نيسان/أبريل الماضي. عدنان أبو عودة، أحد رؤساء الديوان الملكي السابقين، أدين بتهمة إهانة الملك وإثارة النعرات المذهبية أو العنصرية والحض على النزاع بين الطوائف ومختلف عناصر الأمة»، استناداً إلى تصريحات أدلى بها في مقابلة خاصة لمدة ساعة مع قناة «الجزيرة» بتاريخ 28 تشرين الأول/أكتوبر 2006، لكن النيابة العامة عادت وأسقطت التهمة عنه بتاريخ 5 تشرين الثاني/نوفمبر 2006.

وكان أبو عودة ظهر مرتين على شاشة «الجزيرة» ضمن برنامج «زيارة خاصة» الذي يستضيف فيه مقدمه سامي كليب، ضيفاً واحداً. وعقب المقابلة الثانية التي بثتها القناة في 28 تشرين الأول/أكتوبر، قدم عدد من المواطنين الأردنيين شكوى إلى النيابة العامة لدى محكمة البداية

عن التهمة التي أسندت لها باتهامها بـ«الإساءة للملك» لامتناعها عن تعليق صورة الملك على حائط المكتب، قالت: «عادة وضع صور الزعماء خلف المكاتب عادة عربية، يجب التخلص منها، ويجب أن لا يشكل هذا أي جريمة».

توضح المحامية تغريد الدغمي أن تهمة «الإساءة للملك» هي الأشد جرماً، ما يترتب عليها عقوبة الحبس مدة لا تقل عن سنة ولا تزيد على ثلاث سنوات، على أن يقدر القاضي المدة المحددة بالحبس، مستنداً بذلك إلى تأثير الفعل الذي اقترفته الظنين وإلى سيرتها الجرمية إن وجدت. مستندة تلك العقوبات على قانون العقوبات في مادته 291.

في ما تأتي عقوبة تهمة إثارة النعرات الطائفية في مدة لا تقل عن 3 أشهر ولا تزيد على 6 شهور. تضيف الدغمي لـ«السجل» إن «التهمة الأشد هي ما ستعاقب عليها الظنين»، إلا أن القضية ما زالت منظورة أمام القضاء.

أكاديمي بارز في جامعة الإسراء الخاصة، فضل عدم نشر اسمه أثناء بسيرة الأكاديمية وعلاقتها مع زملائها، وقال: «استغرب الاتهام الذي صدر بحقها، فهي تتعامل مع الطلبة كأنهم أبناءها».

كانت محكمة أمن الدولة بتاريخ الخامس من آب/أغسطس قضت بالحبس مدة عام وغرامة مائة دينار، عن تهمة «تحقير علم الدولة»، لاثنتين من مشجعي نادي الوحدات، بعد إدانتها بـ«حرق العلم الأردني وإثارة

ولباسهم، ووصفهم بالتخلف، كما أقدمت الظنين على الإساءة إلى الملك في مواقف مختلفة، ومنها منع تعليق صورة الملك في مكاتب أعضاء هيئة التدريس» وفق نص الاتهام.

كما قامت الأستاذة (الظنين) خلال اجتماعها بأعضاء هيئة التدريس بترديد عبارات «تقلل من مقام وهيبة الملك» وفق قرار الظن، وعلى إثر ذلك تقدم عدد من أعضاء هيئة التدريس بشكاوى عدة ضدها، وجرت ملاحقة قانونية لها.

أسندت محكمة أمن الدولة في التاسع من أيلول/سبتمبر الماضي تهمة إثارة النعرات المذهبية أو العنصرية، خاصة، هما: «الإساءة إلى الملك خلافاً إلى أحكام المادة 1/591/ب من قانون العقوبات رقم 61 لسنة 1960 وتعديلاته، وإثارة النعرات العنصرية خلافاً لأحكام المادة 1/150 من القانون ذاته».

«السجل» حاولت الوصول إلى عمادة شؤون الطلبة في جامعة الإسراء الخاصة الواقعة على طريق المطار، ورفضت العمادة التعليق، غير أن الأستاذة المتهمه نفت في تصريح لها التهم الموجهة لها من المحكمة.

حسب قرار الظن بالقضية فإن المتهمه تعمل نائبة عميد كلية في إحدى الجامعات الخاصة ورئيسة قسم تربية الأطفال، منذ 5 سنوات، «خلال فترة عملها بدأت بنهج أسلوب إثارة النعرات العنصرية بين الطلاب وبين أعضاء هيئة التدريس وتصنيفهم حسب أصولهم، وتضييق الخناق على الطلاب من أصول معينة، والسخرية منهم ومن لهجتهم

علقت عبد الحق باقتضاب على الحادثة بالقول: «كثيراً ما ردد الملك عبدالله الثاني عبارة (حرية التعبير في الأردن سقفاها هو السماء)، وهذه القضية اختبار فعلي لتطبيق هذه المقولة».

عقدت عبد الحق باقتضاب على الحادثة بالقول: «كثيراً ما ردد الملك عبدالله الثاني عبارة (حرية التعبير في الأردن سقفاها هو السماء)، وهذه القضية اختبار فعلي لتطبيق هذه المقولة».

عقدت عبد الحق باقتضاب على الحادثة بالقول: «كثيراً ما ردد الملك عبدالله الثاني عبارة (حرية التعبير في الأردن سقفاها هو السماء)، وهذه القضية اختبار فعلي لتطبيق هذه المقولة».

عقدت عبد الحق باقتضاب على الحادثة بالقول: «كثيراً ما ردد الملك عبدالله الثاني عبارة (حرية التعبير في الأردن سقفاها هو السماء)، وهذه القضية اختبار فعلي لتطبيق هذه المقولة».

عقدت عبد الحق باقتضاب على الحادثة بالقول: «كثيراً ما ردد الملك عبدالله الثاني عبارة (حرية التعبير في الأردن سقفاها هو السماء)، وهذه القضية اختبار فعلي لتطبيق هذه المقولة».

عقدت عبد الحق باقتضاب على الحادثة بالقول: «كثيراً ما ردد الملك عبدالله الثاني عبارة (حرية التعبير في الأردن سقفاها هو السماء)، وهذه القضية اختبار فعلي لتطبيق هذه المقولة».

عقدت عبد الحق باقتضاب على الحادثة بالقول: «كثيراً ما ردد الملك عبدالله الثاني عبارة (حرية التعبير في الأردن سقفاها هو السماء)، وهذه القضية اختبار فعلي لتطبيق هذه المقولة».

عقدت عبد الحق باقتضاب على الحادثة بالقول: «كثيراً ما ردد الملك عبدالله الثاني عبارة (حرية التعبير في الأردن سقفاها هو السماء)، وهذه القضية اختبار فعلي لتطبيق هذه المقولة».

عقدت عبد الحق باقتضاب على الحادثة بالقول: «كثيراً ما ردد الملك عبدالله الثاني عبارة (حرية التعبير في الأردن سقفاها هو السماء)، وهذه القضية اختبار فعلي لتطبيق هذه المقولة».

عقدت عبد الحق باقتضاب على الحادثة بالقول: «كثيراً ما ردد الملك عبدالله الثاني عبارة (حرية التعبير في الأردن سقفاها هو السماء)، وهذه القضية اختبار فعلي لتطبيق هذه المقولة».

عقدت عبد الحق باقتضاب على الحادثة بالقول: «كثيراً ما ردد الملك عبدالله الثاني عبارة (حرية التعبير في الأردن سقفاها هو السماء)، وهذه القضية اختبار فعلي لتطبيق هذه المقولة».

عقدت عبد الحق باقتضاب على الحادثة بالقول: «كثيراً ما ردد الملك عبدالله الثاني عبارة (حرية التعبير في الأردن سقفاها هو السماء)، وهذه القضية اختبار فعلي لتطبيق هذه المقولة».

عقدت عبد الحق باقتضاب على الحادثة بالقول: «كثيراً ما ردد الملك عبدالله الثاني عبارة (حرية التعبير في الأردن سقفاها هو السماء)، وهذه القضية اختبار فعلي لتطبيق هذه المقولة».

عقدت عبد الحق باقتضاب على الحادثة بالقول: «كثيراً ما ردد الملك عبدالله الثاني عبارة (حرية التعبير في الأردن سقفاها هو السماء)، وهذه القضية اختبار فعلي لتطبيق هذه المقولة».

عقدت عبد الحق باقتضاب على الحادثة بالقول: «كثيراً ما ردد الملك عبدالله الثاني عبارة (حرية التعبير في الأردن سقفاها هو السماء)، وهذه القضية اختبار فعلي لتطبيق هذه المقولة».

عقدت عبد الحق باقتضاب على الحادثة بالقول: «كثيراً ما ردد الملك عبدالله الثاني عبارة (حرية التعبير في الأردن سقفاها هو السماء)، وهذه القضية اختبار فعلي لتطبيق هذه المقولة».

عقدت عبد الحق باقتضاب على الحادثة بالقول: «كثيراً ما ردد الملك عبدالله الثاني عبارة (حرية التعبير في الأردن سقفاها هو السماء)، وهذه القضية اختبار فعلي لتطبيق هذه المقولة».

عقدت عبد الحق باقتضاب على الحادثة بالقول: «كثيراً ما ردد الملك عبدالله الثاني عبارة (حرية التعبير في الأردن سقفاها هو السماء)، وهذه القضية اختبار فعلي لتطبيق هذه المقولة».

عقدت عبد الحق باقتضاب على الحادثة بالقول: «كثيراً ما ردد الملك عبدالله الثاني عبارة (حرية التعبير في الأردن سقفاها هو السماء)، وهذه القضية اختبار فعلي لتطبيق هذه المقولة».

محمد شما



قامت الأستاذة بتريديد عبارات «تقلل من مقام وهيبة الملك» وفق قرار الظن

عقدت عبد الحق باقتضاب على الحادثة بالقول: «كثيراً ما ردد الملك عبدالله الثاني عبارة (حرية التعبير في الأردن سقفاها هو السماء)، وهذه القضية اختبار فعلي لتطبيق هذه المقولة».

أخبار

إعداد: سامر خير أحمد

القرض السهل

انتقدت المنظمة العربية لحقوق الإنسان في سورية، الشروط الموضوعية على منح قروض الإسكان للموظفين في المصارف الحكومية، وبخاصة ما يتعلق بتأمين الكفلاء، معتبرة أنها «شروط قاسية» تجعل من مجرد التفكير بالحصول على قرض «كابوساً». وقالت المنظمة إن قروض السكن مضمونة أصلاً بإشارة الرهن على العقار موضوع القرض، وعليه يجب أن يكون طلب الكفلاء أمراً روتينياً، لا تلزمه شروط إضافية، من قبيل مدة خدمتهم في العمل. وأضافت المنظمة أنها وهي «تنظر بعين الرضا إلى شروط وظروف الاقتراض السريعة واليسيرة في بعض الدول العربية المجاورة، تطالب الجهات السورية المختصة أن تحذو حذوها، وأن تعيد النظر في جملة شروط الكفالات على القروض بما ينسجم وحق المواطن في الحصول على القرض الذي يريده بكفالة الراتب أو العقار السكني فقط».

المخرج محمد ملص

قال المركز السوري للإعلام وحرية التعبير، إن سلطات الهجرة في مطار دمشق الدولي، منعت المخرج محمد ملص من السفر فجر يوم 26/10/2008، بناءً

الأرض مقلباً للقمامة

قال مركز الأرض لحقوق الإنسان، المصري، إن عشرات من فلاحي «عزبة شليب» بمحافظة الغربية، تقدموا إليه بشكوى لقيام مجلس المدينة التي يتبعونها باتلاف محاصيلهم الزراعية في قطعة أرض، بدعوى ملكيتها للدولة، وبات يستخدمها مقلباً للقمامة. وقال المزارعون في الشكوى إن المساحة المتنازع عليها، وبالغلة سبعة أفدنة، يعيش من ناتجها أكثر من خمسين أسرة، قامت باستصلاحها وزراعتها منذ أكثر من خمسين عاماً. وقال المركز إنه يتخوف من أن يكون الهدف من إجراءات مجلس المدينة، هو الاستيلاء على الأفدنة السبعة لصالح بعض أصحاب النفوذ في المنطقة.

في اليمن

أصدرت منظمة هيومن رايتس ووتش، يوم 2008/10/24، تقريراً بعنوان «وقائع الاختفاء والاعتقالات التعسفية في سياق النزاع المسلح مع المتمردين الحوثيين في اليمن»، قالت فيه إن قوات الأمن اليمنية قامت بصورة منهجية وغير قانونية، باحتجاز بضعة مئات من الأفراد، ومنهم صحفيون، في سياق

صوت المرأة

قالت الجمعية السعودية لحقوق الإنسان، إن لجنة الاتصالات السعودية الحكومية، قامت في 15 تشرين الأول/أكتوبر 2008، بحجب موقع «صوت المرأة السعودية» على الإنترنت (www.saudiwomen.net) المختص بنشر تحليلات تتعلق بوضع المرأة في المجتمع، وأوضاعها القانونية، ومتابعة أحوالها في سوق العمل ومساهماتها في الحياة العامة. ووجهت الجمعية نداء، دعت فيه زوار الموقع لشجب هذا الحجب.

انفو تك

"إنمارسات" تمد المركبات البحرية بخدمات الإنترنت

أعلنت شركة "إنمارسات" المتخصصة في توفير خدمات الاتصالات المتنقلة عبر الأقمار الاصطناعية عن التزامها التوسع في مجموعة خدمات FleetBroadband، بتقديم خدمة مبدئية تجمع بين نقل الصوت والبيانات، وهي خدمة مقدمة للمركبات البحرية الصغيرة. الخدمة الجديدة FB150 ستوفر خدمات المكالمات الصوتية، وسرعة لنقل البيانات ببروتوكول الإنترنت تصل إلى 150 كيلوبايت/ثانية، وخدمة الرسائل النصية القصيرة. ومن المتوقع أن تتوافر الخدمة في منتصف العام المقبل.

طورت "إنمارسات" الخدمة الجديدة لتلبية لاحتياجات مراكب الصيد، ومراكب الرفاهية، والمركبات البحرية التجارية الصغيرة، من خدمات البيانات، بحيث توفر خدمة FB150 اتصالاً صوتياً يتمتع بجودة الخطوط الأرضية، يمكن الوصول إليه أنياً من أي مكان تتوفر فيه إمكانية اتصال بياني بالإنترنت، وإمكانية استخدام خدمة الرسائل النصية القصيرة بسهولة. وستقوم شركتا Thrane & Thrane و AddValue اللتان ستتضامنان مع شركة SpaceCom لإنتاج الهوائي المستخدم في الشبكة، بتصنيع معدات FB150.

وقالت الشركة إنها ستوفر هذه الخدمة بأسعار «منافسة»، حيث أن أسعار الوحدات المنتجة ستبلي متطلبات قطاع معدات ما دون 5000 دولار.

وستكون وحدة الهوائي المستخدمة في FB150 على سطح المركبة - كما هي الحال في FB250 - مدمجة للغاية وسهلة التركيب، بحسب الشركة. وبالمقاييس

نفسها ستتوافر الوحدات المستخدمة تحت سطح المركبة المعدة بواجهات اتصال قياسية تمكّن من التوصيل السهل للحواسيب وأجهزة الخدمات الأخرى. وقال مدير قسم التسويق البحري العالمي في شركة Thrane & Thrane، كاسبر جنسن: «بفضل تعاوننا الوثيق والمثمر مع (إنمارسات)، استطعنا أن نكون أول من يدخل السوق بالمجموعة الكاملة من FleetBroadband التي تضمنت الخدمتين FB250 و FB500». وأضاف: «بإطلاقنا خدمة FB150 الجديدة، نلتزم بتوفير وحدات منخفضة التكاليف وعالية الجودة».

وأكد جنسن أن ردود الأفعال على وحدات Fleet-Broadband إيجابية إلى حد كبير، لما تتمتع به من فاعلية يعول عليها، وسهولة في الاستخدام. وتابع: «لقد حرص فريق التطوير لدينا على إدراج تلك الخواص المميزة في وحدة SAILOR FB150 الجديدة».

موقع عربي يحاكي Facebook

هناك 20 لغة أساسية مستخدمة على الفيسبوك: «نحن نسعى بأن يقوم المسؤولون عن الفيسبوك بإضافة اللغة العربية كلغة أساسية». المستخدمين العرب ليسوا جميعهم متحمسين لهذا الاقتراح. يقول مستخدم في تعليق على صفحة المجموعة: «أنا لا أنتقد، لكن هذا موقع أجنبي، وهناك أشياء لا يصلح أن تحكى أو تكتب بالعربية، لأنها بذلك تفقد معناها الحقيقي، وأولها الويندوز العربي. يعني مش غلط نشر لغتنا العربية، لكن مش بطريقة تعريب موقع وخيارات موقع، ويكفي إنه مسموح بعمل مجموعات عربية وكتابة عربية. هذا كاف باعتقادي».



«الفيسبوك بقى عربي» رسالة يحملها موقع جديد أنشئ بشكل مشابه لموقع التواصل الاجتماعي الشهير Facebook.

الموقع الذي يصف نفسه بـ«الموقع الرسمي للفيس بوك الخاص بالمستخدمين العرب والمصريين» يماثل الموقع العالمي مع اختلاف جذري في الطرح. القائمون على الموقع يقولون إنه «موقع متكامل وأداة للتعرف والاتصال أفراد المجتمع بسهولة وبساطة، بواسطة مجموعة من الملحقات والأدوات المبرمجة خصيصاً لهذا الغرض». ووفقهم، يتمتع المستخدم في «فيس بوك العربي» بمزايا عديدة أبرزها حرية المستخدم، واستخدامه لملفه الشخصي في الموقع بكل حرية دون إغلاق حسابه أو إلغائه مهما كانت كمية الرسائل أو النشاطات التي يقوم بها يومياً والتي يعتبرها الفيس بوك، اليهودي، SPAM.

وأخيراً، أغضب الموقع العالمي مستخدميه بعدم تضمينه اللغة العربية ضمن قائمة اللغات التي يدعمها، ما دعا مجموعة من المستخدمين للدعوة إلى فعالية افتراضية يطالبون من خلالها بإدراج اللغة العربية ضمن الموقع، الذي كان دعا مستخدميه من 20 «لغة» إلى استخدامه بلغاتهم الأصلية، عوضاً عن الإنجليزية التي كانت سائدة.

وقال أصحاب مجموعة «ساعدونا لإضافة لغتنا العربية على الفيسبوك»: «حتى لا نبقي أمة أقوال بلا أفعال، لنفعل شيئاً ولو كان بسيطاً، أن تصبح لغتنا إحدى اللغات المستخدمة على الفيس بوك...».

وتابعوا: «هناك 325 مليون عربي، منهم 26.3 مليون من مستخدمي الإنترنت. مع ذلك اللغة العربية غير موجودة على الفيس بوك. الرجاء من كل من تحمله الغيرة على وطنه ولغته أن يساهم على الأقل بإرسال رسالة على هذا الرابط، ويطلب بإضافة اللغة العربية (http://www.new.facebook.com/help/contact_generic.php)». ووفقاً للمجموعة، فإن الرابط (http://www.new.face-book.com/editaccount.php?language

Sony تعلن عن VAIO Z



أعلنت شركة «سوني» عن إطلاقها سلسلة الكمبيوترات الدفترية الجديدة «فايو زد» (VAIO Z) لتلبية متطلبات رجال الأعمال الباحثين عن التقنيات المتطورة في مجال الحوسبة المتنقلة. مع الوزن البالغ 1.48 كيلوغرام، تتمتع السلسلة الجديدة ببلوحة رئيسية عالية الكثافة (12 طبقة) تقدم أداء قوياً، وتتيح المجال للشكل المضغوط والعصري الذي تتمتع به أجهزة السلسلة الجديدة.

viewSonic تطلق PJ359w



أطلقت «فيوسونيك»، جهاز العرض الضوئي من طراز PJ359w. بُني هذا الجهاز ليتوافق بشكل كامل مع الحواسيب المحمولة ذات الشاشة العريضة. وجاء تطويره لتلبية للطلب المتزايد من الشركات حول العالم، وبخاصة مع التحول للات، وبوتيرة متسارعة، نحو الحواسيب المحمولة ذات الشاشة العريضة. وقالت «فيوسونيك» إن جهاز العرض الضوئي PJ359w يتميز بخفة وزنه، وخاصية الاتصالية مع 1.3 HDMI، ودعم الدقة الفائقة «إتش دي» حتى معيار 1080p. وتتميز أجهزة العرض الضوئي PJ359w بعدسة مُركزة تسهل عرض الصور الضخمة حتى من مسافة قصيرة، أي في القاعات الصغيرة ذات الجدران المتقاربة. ويمكن لجهاز العرض المذكور أن يوفر من مسافة 1.6 متر حجم شاشة قدره 50 بوصة. كما يوفر جهاز العرض الضوئي 2.200 وحدة إضاءة ودقة 1280x800 لنقل صورة واضحة ونقية ومفصلة مهما اختلفت الإنارة المحيطة، كما تضمن خاصية استقبال الإشارة عالية الدقة 1.3 HDMI أفضل أداء في التعامل مع الصور المختلفة ودعم دقة فائقة تصل إلى معيار 1080p.

XEROX تطرح جهازين متعددي الوظائف



طرحت زيروكس جهازين جديدين متعددي الوظائف، يتمتعان بأعلى إمكانيات المسح الضوئي والفاكس، بأسعار اقتصادية. الجهازان (Phaser® 3300MFP و Work-Centre® 4260MFP) يساعدان المستخدمين على اختصار الزمن اللازم للتعامل مع الوثائق وإدارة المعلومات. تُقدم طابعة Phaser® 3300MFP أحدث إمكانيات الطباعة والنسخ والمسح الضوئي والفاكس، بالألوان. حيث تصل سرعة الطباعة والنسخ إلى 30 صفحة في الدقيقة، مما يجعلها أسرع وأقدر على التعامل مع أحجام هائلة من الورق شهرياً أكثر من أي منتج آخر في فئتها. أما أسطوانة الحبر عالية الكثافة وطور توفير الحبر، فهما يساعدان المكاتب على تخفيض تكاليف التشغيل بشكل جذري.

Motorola تطلق حواسيب نقالة مثبتة في المركبات



موتورولا، حيث تم تصميمه لمقاومة ظروف التنقل اليومية الصعبة والقاسية، وتجهيزه بتقنية الصوت والبيانات اللاسلكية الشاملة المثالية للشركات المزودة بخدمات النقل والخدمات اللوجستية.

أعلنت وحدة الأعمال النقالة التابعة لشركة موتورولا عن إطلاق الحواسيب النقالة VC6096 المثبتة في المركبات. ويعد الحاسوب النقل VC6096 امتداداً لسلسلة الحواسيب النقالة المتينة من



احتباس حراري

الأعاصير المدارية قد تنقذ الأرض



الاحتباس الحراري الذي يتسبب به البشر عن طريق حرق الوقود الأحفوري. روبرت هيلتون، من جامعة كمبرج وأحد واضعي هذه الدراسة، قال لصحيفة «غارديان» البريطانية، إن الكمية الحالية من غاز ثاني أكسيد الكربون المتراكمة من المصادر التي يصنعها البشر تزيد بسرعة تتراوح بين 100 و1000 مرة عن هذا الكربون المدفون نتيجة للتفاعل بين الأعاصير وعوامل التعرية والغابات. وأضاف أنه بالنسبة لدورة الكربون التي يرتكها الإنسان، فإن هذا لن يسهم في إنقاذنا، لكن الكرة الأرضية لديها وسائل طبيعية للتعامل مع غاز ثاني أكسيد الكربون.

جيوساينس»، يمكن أن يكون للأعاصير الاستوائية دور كبير في نقل غاز ثاني أكسيد الكربون من الغلاف الجوي إلى مخازن طويلة الأمد في أعماق المحيط. وتمتص النباتات ثاني أكسيد الكربون، وهو غاز موجود في الطبيعة يسبب الاحتباس الحراري وينبعث أيضا من احتراق الوقود الأحفوري، ويخزنه النبات في صورة عنصر الكربون. وعادة ما ينطلق الكربون إلى الجو خلال دورة حياة النبات. وقال علماء في بريطانيا وتايوان إن ما يتراوح بين 50 و90 مليون طن من الكربون يُعتقد أنها تدخل إلى المحيطات من جزر غرب المحيط الهادي وحدها، وأثناء هبوب الأعاصير. وأضافوا أن هذه الآلية لن تقدم الكثير لإبطاء

◀ قالت دراسات علمية حديثة إن الأرض قد يتم إنقاذها من أخطار الاحتباس الحراري المحققة عبر الأعاصير المدارية التي يمكن أن تسهم جزئيا في إبطاء هذه الظاهرة، بدفن كميات كبيرة من المزروعات والتربة المحتوية على الغازات المسببة للاحتباس في مياه البحر. وأوضحت دراسة في تايوان لـ«نهر لي وو» أن الفيضانات الناتجة عن الإعصار «ميندول» في العام 2004 اكتسحت ما يقدر بنحو 0.05 بالمئة من الكربون المخزون في أوراق الأشجار وفروعها وجذورها، وفي التربة على جوانب التلال التي تمت دراستها في المحيط الهادي. موقع «ميدل إيست أون لاين» قال إنه وفقا للنتائج التي نشرت في دورية «نيتشر

عوامل جديدة في زيادة ظاهرة الاحتباس

والرائحة، وغير قابل للاشتعال، يُستخدم في النقش على رقائق السيليكون، وفي بعض أجهزة الليزر. يرى «فيس» أن هناك حاجة إلى تنظيم مستويات ثلاثي فلوريد النيتروجين مثلما هي الحال مع غاز ثاني أكسيد الكربون. وحذر «فيس» من أن ثلاثي فلوريد النيتروجين يجري استخدامه بصورة أكثر شيوعا، وتنبأ بأنه سيجري اكتشاف المزيد منه في الغلاف الجوي. وأضاف: «من منظور مناخي، هناك حاجة لإضافة ثلاثي فلوريد النيتروجين إلى مجموعة الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري التي تم تحديد مستويات إنتاجها وتنظيم انبعاثاتها بموجب بروتوكول كيوتو».

الأرضية» (Geophysical Research Letters)، أنه حلل عينات من الهواء جُمعت على مدى السنوات الثلاثين الماضية أثناء التجارب العالمية للغلاف الجوي التي تمولها إدارة الطيران والفضاء الأميركية (ناسا). فوجد أن ثلاثي فلوريد النيتروجين هو أكثر فعالية 17 ألف مرة في تدفئة الغلاف الجوي مقارنة بكتلة مماثلة من غاز ثاني أكسيد الكربون، رغم أن ثلاثي فلوريد النيتروجين لم يساهم كثيرا حتى الآن في ارتفاع درجات الحرارة في العالم. وأشارت تقديرات سابقة إلى أن مستويات هذا الغاز كانت أقل من 1200 طن متري في العام 2006. وثلاثي فلوريد النيتروجين هو غاز عديم اللون

◀ أشارت دراسات علمية حديثة إلى أن مستويات غاز ثلاثي فلوريد النيتروجين الذي يساهم في زيادة ظاهرة الاحتباس الحراري، ارتفعت أربعة أضعاف. الدراسات التي أجراها معهد سكريبس لعلوم المحيطات في لاجولا بولاية كاليفورنيا الأميركية استخدمت تقنيات تحليلية جديدة كشفت عن وجود حوالي 5400 طن متري من ثلاثي فلوريد النيتروجين في الغلاف الجوي، وأن الكميات تزيد بنحو 11 بالمئة سنويا. «راي فيس» من معهد سكريبس، قال إنه لم يكن بالإمكان قياس هذا الغاز بدقة من قبل. وأضاف في مقالة نشرتها دورية «رسائل بحوث الفيزياء

الاحتباس يعطل الرياضة في هولندا

◀ سيكون للاحتباس الحراري تأثير أعمق مما كان يعتقد القائلون على سباق في هولندا يتضمن اجتياز 120 ميلا من البحار والأنهار المتجمدة. وقالت دراسة نشرت في وكالة البيئة الهولندية إن السباق سيقام مرة كل 18 عاما، بسبب الحرارة العالية في الشتاء، بدلا من الترتيب السابق الذي يقضي بإقامة السباق كل 10 أعوام. ويصر القائلون على السباق أن تكون سماكة الجليد 6 إنشات ليكون صالحا لتزلج الآلاف من محبي هذه الرياضة في هولندا. ومنذ انطلاقة في العام 1909، لم يُقم السباق سوى 15 مرة. وعندما تم التخطيط له فإن القاعدة التي ظلت متبعة حتى الآن تصر على وجوب إقامته كل 10 أعوام، إلا أن تبعات الاحتباس الحراري وارتفاع درجة حرارة الأرض قد تمنع ذلك.

وقال التقرير إن احتمالية إقامة السباق الذي يمر عبر 11 دولة أقل حاليا، ولكن هذا لا يعني أنه لن يقام قريبا.

وكان السباق أقيم في ظروف استثنائية 4 مرات في الأربعينيات من القرن الماضي، لكنه لم يُقم في الخمسينيات والستينيات بسبب برودة الطقس الشديدة والرياح العاتية.

وفقا لمصادر إعلامية هولندية، ستكون سرعة التغير المناخي واضحة جدا في هولندا، ومناطق أخرى في أوروبا، ومن خلال أشياء عدة، منها زيادة حدوث الفيضانات، وبخاصة تلك التي تغطي الجزر البريطانية وبحر الشمال ومناطق أخرى في غرب القارة الأوروبية ووسطها. تقرير المنظمة العالمية للحفاظ على الطبيعة قال أخيرا إن التغير المناخي يسير بشكل أسرع مما كان متوقعا له من قبل.

يشير التقرير إلى أنه ما بين العامين 2013 و2040، من المتوقع أن يكون القطب الشمالي خاليا تماما من الكتل الثلجية خلال فصل الصيف، كما أن منسوب المياه سيرتفع ليصل 120 سم. هذا التقرير يبدو أكثر تشاؤما من تقرير سابق صدر عن المنظمة الدولية الخاصة بالتغير المناخي التابعة للأمم المتحدة، وهي المنظمة التي نالت جائزة نوبل للسلام العام الفائت، مشاركة مع نائب الرئيس الأميركي آل غور. المنظمة قالت في تقرير سابق لها، إن منسوب المياه سيرتفع ليصل فقط إلى 59 سم.



كاتب/قارئ

رؤيتا البخيت والبنك الدولي:
أيهما الأصح؟

أطلعت بكل اهتمام على الموضوع الجريء الذي نشرته «السجل» في عددها (48) بقلم نهاد الجريري ومحمود منير، بعنوان «عدنان البخيت ينعى التعليم العالي في الأردن»، وظهر في الموضوع عمق النظرة السلبية لهذا المفكر الرائد إلى مستقبل التعليم العالي في المملكة، وما ينتظره من مخاطر جمة.

أثار الموضوع في ذاكرتي مفارقة ترجع إلى بضعة أشهر، حين قدم البنك الدولي تقريراً عن أوضاع التعليم في المملكة، شارك في عرضه مروان المعشر شخصياً، بحكم موقعه في البنك، حيث تضمن التقرير المشار إليه العديد من المؤشرات التي تبعث الطمأنينة حول واقع التعليم في المملكة والتوقعات الإيجابية بشأن مستقبله.

بناءً على ما ورد سابقاً يتضح جلياً أن بين ما يراه البخيت، وما جاء في تقرير البنك الدولي، «هوة واسعة» تجعل أحد الرأيين ممثلاً للحقيقة، والآخر يقف على الضد منها.

وفي ضوء ذلك، فإنني أعتقد أن متابعة عميقة وجذرية لهذه المسألة تبدو ضرورية للغاية وتستدعيها المصلحة الوطنية، على أن تستهدف هذه المتابعة استجلاء ما يلي:

(أ) أي وجهتي النظر أقرب إلى المصادقية والصواب.
(ب) وإذا كانت وجهة النظر التي تضمنها التقرير الصادر عن البنك الدولي هي المخالفة للحقيقة، فإن ذلك يجب أن يطرح إشكالية البحث عن المبررات التي تدفع بالبنك المذكور إلى الترويج لطروحات غير صحيحة.

إنني أجد «السجل» بما عهدته فيها من جرأة وصراحة ومصادقية، المنبر الذي يمكن أن تتسع صفحاته لمناقشة كل ما تقدم، ولهذا أضع المقترح بين يدي «السجل»، للتعاطي معه وفقاً لما تراه مناسباً.

جهاد صبحي الشريف
مستشار قانوني



هل صرنا آمنين؟

تسعى الدولة العبرية إلى تحقيق تفوق استراتيجي، كي تثبت وجودها دائماً. هذا الكيان لا يجد وسيلة لبقائه إلا بتحوّله بالكامل إلى ثكنة عسكرية، وبامتلاكه السلاح النووي. في العاشر من آب/أغسطس 1948، وبعد قيام هذا الكيان الطارئ على التاريخ والجغرافيا في المنطقة، وضعت مؤسسة الطاقة الذرية الإسرائيلية «نجال سوريك» التابعة لوزارة الحرب الإسرائيلية، خططا لبناء مفاعلات نووية ومسرعات ذرية، وإنتاج الماء الثقيل، والحصول على اليورانيوم المخصب. ولهذا التسليح العبري أبعاده الإستراتيجية. إنها ليست مشكلة حدود أو سيادة، بل مشكلة «بقاء مادي» بكل ما في هذا التعبير من معنى، وهي مسألة بقاء، ليس للشعب اليهودي في الأراضي المحتلة في العام 1948 فقط، بل للشعب اليهودي في جميع أنحاء العالم.

الحديث عن السلاح أو البرنامج النووي الإسرائيلي، يتم تجاهله تماماً، وكأن هذا البرنامج لا يشكل خطراً أو تهديداً أو تقويضاً للسلام والأمن في المنطقة التي تعد أكبر المناطق في العالم التهيباً وتوتراً بسبب الاحتلال العبري للأراضي العربية المحتلة. ورغم أن الولايات المتحدة الأميركية

تتبنى بنفسها منذ فترة مسألة حظر أسلحة الدمار الشامل، إلا أنها رفضت منذ سنوات التصديق على معاهدة حظر إجراء التجارب النووية، بل إن واشنطن لم تتخذ موقفاً مناهضاً لامتلاك «إسرائيل» أسلحة الدمار الشامل، وتجاهلت المواقف العربية والدولية الراضية للسلاح النووي «الإسرائيلي».

إلى جانب مفاعل ديمونا، تمتلك إسرائيل مفاعلاً نووياً آخر في قلب فلسطين المحتلة في العام 1948 («إسرائيل» الآن) على الساحل المتوسطي، اسمه مفاعل «سوريك» النووي، الذي قدّمه الرئيس الأميركي دوايت إيزنهاور في العام 1955. يظهر للعيان من هذا المفاعل أنه منشأة مخصصة لمشروعات لا علاقة لها بالقنبلة الذرية (كتطوير منظومة الرؤية الليلية و/أو الكاميرات النووية)، إذ يجري العلماء فيه أبحاثاً حول وسائل ضبط المقاومين الاستشهاديين، من خلال أجهزة يمكنها رؤية ما تحت الملابس.

وتبلغ قوة هذا المفاعل خمسة ميغاواط، ووضع قلب المفاعل تحت تسعة أمتار من الماء المنزوع منه المعدن الأزرق الباهت بالغ الشفافية. و«سوريك» هذا

بفعل الهزات الأرضية المتتالية، ومنشأته لم تعد صالحة وأمنة وفق المعايير والمقاييس العلمية العالمية. وعليه لم تعد الدول العربية وشعوبها آمنة كطفل في سريه.

لا بد من الإشارة هنا إلى ما دار في أروقة المؤتمر الثاني والخمسين للوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا أواخر أيلول/سبتمبر الماضي. حيث أصرت الأطراف العربية والإسلامية، على طرح مشروع قرار يطالب بإخضاع المشروع النووي الإسرائيلي «الإرهابي» للتفتيش الدولي، كما يطالب الدولة العبرية بالتوقيع على اتفاقية الحد من انتشار الأسلحة النووية.

المفارقة السياسية التي يجب على القادة العرب والمسلمين التوقف عندها، اتخاذ الدول الغربية، وعلى رأسها أميركا، موقفاً موحداً. حيث وقفت هذه الدول بحزم ضد المشروع العربي الإسلامي، ومارست واشنطن أصنافاً مختلفة من الضغوط على الجانب العربي والإسلامي لسحب المشروع.

وبهذا يقف الغرب بكل صلافة وتبجح لحماية إسرائيل وبرنامجها النووي

الإرهابي، ومنع المجموعة الدولية من ممارسة أي دور رقابي على الدولة العبرية. بل إن أميركا تنظر إلى المشروع النووي الإسرائيلي على أنه مشروع سلام، بينما يبدو أي مشروع عربي أو حتى إسلامي سلمي في المنطقة، مشروع حرب وإرهاب من وجهة نظرها. يا لها من مفارقة مبكية مضحكة تثير الجنون في النفس والعقل. من حقنا كعرب ومسلمين أولاً، أن نتساءل عن جدوى وجود الوكالة الدولية للطاقة الذرية، إذا كانت الدولة العبرية مستئنئة بامتياز من قراراتها التي تنظم التفتيش والرقابة والحد من انتشار السلاح النووي.

الحديث المعسول الدائم والناجز عن منطقة شرق أوسطية خالية من أسلحة الدمار الشامل من جانب الأطراف كلها، بما فيها العربية والإسلامية والغربية، سيطر بلا معنى وقيمة ومفعول، ما لم يتم تجريد الدولة العبرية من أسلحتها النووية الإرهابية الرادعة الفتاكة، حيث يعدّ السلاح النووي سلاحاً رديعاً ودفاعاً لا سلاحاً هجومياً.

محمد أحمد الروسان
عضو المكتب السياسي للحركة الشعبية
الأردنية

.. حتى باب الدار



بريشة الرسام الكوبي أريس

أحمد أبو خليل

تبدلات قاعدة:

«رافق المسعد تسعد»

◀ عندما أيد النائب السابق عن لواء الرمثا فواز الزعبي انضمام الأردن الى المنظمات والهيئات التجارية والاقتصادية الدولية، برر تأييده بقوله: «رافق المسعد تسعد»، وقد كان حينها تصريحاً موفقاً ولافتاً.

الوضع الآن تغير، حيث لم تعد مرافقة «المسعد» تجلب الكثير من السعادة لصاحبها، بل إن كثيرين من مرافقي المسعد، باتوا يشعرون بالمزيد من التعاسة بسبب تلك الرفقة، ويتمنى كل منهم أن يتخلص منها.

الشق الثاني من العبارة لم يقله النائب الزعبي في تصريحه الشهير ذاك، وهو عبارة: «رافق المقرود تَقرُد»، وهو الوضع الذي بدوره تغير أيضاً، فهناك الآن سعي عند كثير من الدول التي تصنف على أنها «مقرودة» الى الاهتمام بتوسيع العلاقات في ما بينها، بل إن بعض الدول «المقرودة» التي احتفظت بعلاقات جيدة مع دول تماثلها في «القرادة»، تشعر الآن أنها في وضع أفضل من غيرها.

كما ترون فإن إعادة النظر بالأفكار والنظريات الاقتصادية والعلاقات الدولية، سوف لن تقتصر على الفكر الرسمي، بل ستطال الفكر الشعبي كذلك.

الإقليميون الجدد

◀ تعود فكرة الأقاليم التنموية في الأردن الى الحياة مجدداً بعد أن نامت أكثر من ثلاث سنوات.

التغير الأساسي الذي سوف ينتج عن المضي في هذه الفكرة، هو ذلك التغير الذي سيطال فكرة «الإقليمي» أو «الإقليمية»، التي تعتبر واحدة من أبرز التهم المتبادلة بين بعض المنتهين الى الأصليين والمُنتهين الأكثر شهرة بين باقي الأصول والمنابت في البلد. سوف تكون هناك اجتماعات إقليمية وشخصيات إقليمية معروفة في كل إقليم ونشاط إقليمي، وقد تنشأ قاعدة تشتهر محلياً تقول: «الإقليمي الجيد هو الوطني الجيد، والوطني الجيد هو الإقليمي الجيد» وقد تشكل بديلاً لقاعدة أو قواعد مشابهة مشهورة حالياً تتعلق بما هو سائد في مجال الإقليمي والإقليمية، بل من المحتمل أن تنشأ حركات مناصرة للإقليمية تنصدي لخصوم الإقليمية. كما هو واضح، يسعى المعنيون الى أن تكون الإقليمية الجديدة «غير بغیضة».

أصحاب النفوس «المتمازضة»

◀ تنوي جهات رسمية ومعنية في الوقت نفسه، عقد دورات تدريبية للسائقين العموميين وبخاصة العاملين على سيارات التاكسي، بهدف تحسين أدائهم وحثهم على الخلق القويم والتعامل بالحسنى مع الركاب.

يصنف كثير من الناس بعض السائقين على أنهم من «ذوي النفوس المريضة»، والى تلك النفوس يعزون بعض أنماط السلوك التي تكثر حولها الشكاوى.

الواقع أن كثيراً من السائقين بمجرد ان يترجل من سيارته ويودع آخر راكب، نجده يعود الى طبيعته مثل باقي المواطنين، وفي كثير من الأحيان سيكون هذا السائق جارا عادياً أو زبوناً أو نسيباً، أو غير ذلك من حالات يشترك فيها مع باقي الناس. إنها طبيعة المهنة وبخاصة كونها تمارس في الشارع ويتم جمع الرزق فيها بالتقسيم والتقسيم المملين جداً، وحيث التعامل مع أصناف عديدة من الناس يحملون فكرة مسبقة غير ودية عن السائقين، والأمر لا علاقة له بأخلاق متأصلة عند طرف واحد من العلاقة أي عند السائقين.

هي طبيعة المهنة التي تجعل من السائق يتحول عن سلوكه الطبيعي، أما نفوس السائقين فهي عندما تبدو مثار شكوى لا تكون «مريضة»، بل في أسوأ الأحوال تكون «متمازضة» تدعي المرض كي تستطيع أن تستمر في حياتها.

بالعشم

الإنتاج في مجال الكاريكاتير ذي الأبعاد والمعاني الإنسانية العامة، وهناك سيل من الأفكار التي يعبر عنها في الرسم تمثل أدق تفاصيل العلاقات بين البشر، وبينهم وبين أدواتهم وبين أجزاء أجسادهم. نأخذ هذه الرسوم «بالعشم» طبعاً، بمعنى أننا ندرك أننا نعتدي على رسوماته من دون علمه وعذرنا أنه يعرضها على موقعه، وعلى كل حال نقول له شكراً ولو أننا نعرف أن شكرنا لن يصله.

◀ يلاحظ قراء هذه الصفحة -إن وجد لها قراء- أننا ننشر الكثير من رسومات الفنان الكوبي «أريس» منقولة من موقعه على الإنترنت. وبالطبع لسنا الوحيدين الذين «نلطش» هذه الرسوم ونعيد نشرها، وهناك كثيرون غيرنا وبخاصة على المستوى العربي.

رسومات الفنان أريس تغري على «الاستعانة» بها، والاستعانة هنا تسمية مهذبة بديلة لـ«اللطش»، فهو غزير

في «البيض»

يحظى البيض بعناية كبيرة، والآن إذا ذهبت الى أية بقالة، فإنك ستجد عدة أنواع ومسميات وأشكال وأحجام للبيض، المعروف والمغلف والمحفوظ بطرق متنوعة، وبعض الشركات أعلنت أنها جعلت للبيضة هوية، ولكن أغلب الشركات الأخرى تبعتها في تحديد هوية أخرى لبيضاها.

«يد واحدة تحمل البيضة ويدان لتعداد فوائدها». هكذا كان يقول إعلان شهير لتسويق البيض في الثمانينيات، ولكن لم يقل أحد آنذاك إن كانت فوائد البيض الاجتماعية محسوبة ضمن تلك الفوائد العشر أم لا، وقد توقف ذلك الإعلان بعد أن أصبح أصحابه من أصحاب البيض الكبير.

البيض وحدة قياس لقيمة الفرد ومركزه الاجتماعي، وكلما كان البيض كبيراً كان ذلك دليلاً على علو مكانة صاحبه، مع ضرورة الالتفات الى خصوصية البيض البلدي ذي الحجم الصغير والسعر الأعلى، ولكن الغرابة أنك اليوم إذا رأيت «بيضات كبار»، فهي ليست بالضرورة «بلدية».

◀ نرجو أن لا يمتد الاضطراب في سوق الدجاج الى سوق البيض، وذلك سواء كنا من أنصار فكرة أن الدجاجة من البيضة أو العكس. ذلك أن الدجاج بصورة عامة، ومنذ زمن أخذ ينقسم الى قسمين، واحد للبيض ويسمى الدجاج «البياض» وآخر للحوم ويسمى الدجاج «اللاحم».

بحكم التعريف، فإن الدجاج اللاحم لا يبيض، وبالمقابل فإن لحم الدجاج البياض غير مستساغ، وفي بعض القرى والأماكن الفقيرة في المدن، تتجول بين زمن وآخر سيارات تباع الدجاج بسعر رخيص لدرجة ملحوظة، وإذا دفعك ذلك إلى التساؤل، سيقال لك أن ما يباع هو «أمهات الدجاج»، وهي تلك الدجاجات التي باضت ما قدر لها أن تبيض، ثم توقفت عن البيض، فرأى أصحابها أن يبيعوها لمن لا يستطيعون تناول الدجاج اللاحم. حرصنا على أن يقتصر التدهور على الدجاج دون البيض، أي التأكيد على سلامة وضع البيض في المرحلة المقبلة هو أمر مهم على أكثر من صعيد.

رزانة

"نماذج من التعبيرية السورية": لقاء أجيال

السجل - خاص

وهي تعتمد على مفردات فن العمارة من حيث الألوان ذات التدرجات المدروسة التي تنتشر لتغطي مساحات شاسعة على سطح اللوحة، تتداخل وتتمازج مع ألوان أخرى تمس الوجدان وتعرض الفكر.

ويشارك نذير إسماعيل بثمانى لوحات نُفذت بالأحبار والمواد المختلفة على الورق. يُعد إسماعيل من أبرز الفنانين الذين تناولوا مفردة الوجه في لوحاتهم، إذ ينزع عن الوجه هدوءه، ويعيد ترتيب ملامحه وفق رؤية تجريدية تستفيد من تنوع المواد والتقنيات المستخدمة.

أمانه كولي، الذي ينتمي إلى جيل الشباب، فيشارك بست لوحات من المواد المختلفة على القماش، تكشف عن ولعه بالميتولوجيا. حيث تظهر فيها إشارات إلى الأساطير الشعبية المستمدة من منطقة شمال سورية، مسقط رأس الفنان، من خلال الألوان والأشكال والخط والتصوير وغيرها من العناصر الموروثة التي يمزجها كولي مع مفردات خاصة به، كأنما يروم إلى تقديم موروث «شخصي» يمتع البصر ويجذبه.

من جهته، يواصل علي حسين، المولود في حلب في العام 1956، كما تكشف لوحاته التسع في هذا المعرض، شغفه برسم البيوت

الدمشقية الريفية والجبالية والبحر بأموحه الهادئة وزرقاته الساحرة، والصبايا في حالة مناجاة للطيور والأحلام والخيالات، كل ذلك بضربات فرشاة خفيفة ولمسات لونية تضفي أجواء البهجة والفرح على أعماله.

فضاءات الأنوثة تتجلى كذلك في إنجازات حمود شنتوت (مواليد 1956) بما تختزله من معاني الخصب والعطاء من خلال الألوان الحارة التي تظهر مفردات الظل والضوء وحضورهما المتضاد مع العتمة بدلالاتها المتعددة.

ويقدم ناصر الأغا المولود في إدلب العام 1961 خمس لوحات تمزج ما بين الحس التجريدي والواقعي، ويعتمد على الألوان المتألفة تارة والمتنافرة أخرى، الباردة حينا والحارة أحيانا، ليخلق عبر تدرج لوني صاخب حالة من الفوضى الشعورية تحرض المشاهد على التأمل في جوهر العالم المحيط به.

ويشارك الفنان سبهان آدم (1972) بلوحة واحدة منفذة بمواد مختلفة على القماش، يبرز فيها وجه غريب وقلق، يخرج من إطار تحيط به كلمات بالعربية، ليعبر عن ثورته وغضبه. يحاول آدم في أعماله خلق عالم ذاتي جداً، ويقول حول الوجوه التي يرسمها: "أنا كغرفة دون نافذة، وبما أن شخصي تعيش في هذه الغرفة فهي مخلوقات دون أكسجين".



دورة في الكوميديا

المكان: مركز SAE عمان
الزمان: 9 تشرين الثاني/نوفمبر

أعلنت جامعة SAE عن توفير فرصة تعلم "الكوميديا الواقفة" (stand-up comedy) في دورة خاصة تعقد لها لهذه الغاية يقدمها الفنان ارون خضر. تستمر الدورة حتى 30 تشرين الثاني/نوفمبر.



تروحي سالمة وترجعي غانمة

المكان: مسرح البلد
الزمان: 25 تشرين الأول/أكتوبر

دعا مسرح البلد والملتقى التربوي العربي إلى حضور العرض الأول للفيلم الوثائقي "تروحي سالمة وترجعي غانمة". يحكي الفيلم عن التنقل ومركزية التعلم واكتشاف الذات والعالم من خلال السفر. تم تصوير الفيلم في بلدان عدة، منها الأردن، البحرين، السودان، وأميركا. الفيلم من إخراج أسماء بسيسو، ومدته 20 دقيقة.



سحر الشخصية وفروسية الذات

المكان: مركز الحسين الثقافي
الزمان: 30 تشرين الأول/أكتوبر

حفل توقيع وإطلاق الكتاب التدريبي "سحر الشخصية وفروسية الذات" للباحث والمدرّب الاستشاري المتخصص في مهارات التواصل والقيادة الشخصية، ماهر سلامة.

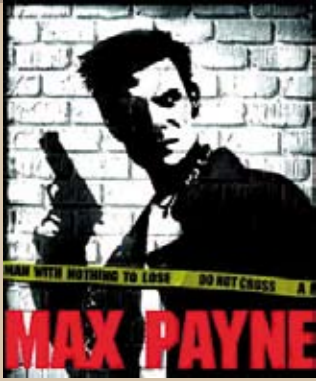


Max Payne

بطولة:
مارك والبرغ

إخراج:
جون موور

قصة الفيلم مقتبسة عن لعبة الفيديو الشهيرة التي تحمل الاسم نفسه. يروي حكاية شرطي يخسر عائلته، فيجد نفسه يحقق في جرائم أخرى تجري في منطقته.



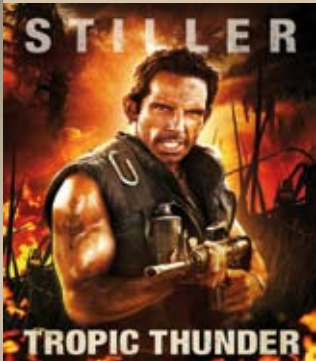
"سينما جراند"

Tropic Thunder

بطولة:
بن ستيلر
جاك بلاك

إخراج:
بن ستيلر

يروي قصة تصوير فيلم عن الحرب في جزيرة، وبطريقة كوميدية يتحول تصوير الفيلم إلى حرب حقيقية.



"سينما جراند"

Eagle Eye

بطولة:
شيا لابوف
ميشيل موناغان

إخراج:
دي جي كاروزو

شاب وفتاة تلاحقهما امرأة ترصد كل تحركاتهما بهدف تصفيتهما، فيحاولان الهرب منها للحفاظ على حياتهما.



"سينما جراند"

Beverly Hills

أصوات:
دروو باريمور
شيش مارتن

إخراج:
راجا غوزيل

كلبة مدللة تعيش في بيت عائلة ثرية، وفجأة تنوه في شوارع بيفيرلي هيلز وتلتقي بأشخاص في الشارع يساعدها لاحقاً.



"سينما جراند"

“اعطيني فاين”

ما أجمل أن تشاهد طفلك يبتسم بأمان. والأمان ستجده دائماً مع فاين أنقى مادة خام لأي استخدام، والوحيد بتكنولوجيا التعقيم ستيري برو® نظام التعقيم الفريد

فاين دائماً معي



معايير مثيرة للجدل

محمود الريماوي

المعايير التي اتخذتها منظمة "مراسلون بلا حدود" ليست واضحة بصورة كافية، بما يتعلق بتصنيفها لحرية الصحافة 2008. يستوقف قارئ التقرير الأخير للمنظمة (في هذا العدد من "السَّجَل" متابعة له صفحة..). أن دولة مثل المغرب أو مثل مصر لا تحتل أي منهما موقعا متقدما في هذا التصنيف. علما بأن الصحافة في هذين البلدين تتمتع بمستوى عال من حرية التعبير بالمقاييس العربية، وتتميز بالمنحى الاستقصائي في التقارير والتحقيقات، علاوة على ازدهار صحافة المعارضة في البلدين.

ربما كان مقياس "مراسلون بلا حدود" في هذا الصدد، هو ظروف تضييق حكومية لحقت بمنابر إعلامية أو بصحفيين مصريين ومغاربة خلال العام الجاري 2008، على أن هذا المقياس ينبغي أن لا يحجب مجمل المشهد، ومنسوب الحريات الإعلامية في هذين البلدين، وحيث تفيد أية قراءة موضوعية أن هناك الكثير مما يمكن للصحفيين العرب، أن يتعلموه من صحافة مصر والمغرب بما في ذلك أجواء الحرية النسبية فيهما.

إذا كانت حالات التضييق هي المقياس بالمطلق، فذلك يعني ببساطة أن صحافة ضعيفة تتحرك في هامش ضيق، ولا ينالها تبعاً لذلك أي تضييق لانتفاء الحاجة إليه، هي أفضل من صحافة ذات سقف أعلى ومهنية أكفأ، لمجرد أن هذه الأخيرة نالتها بعض حالات التضييق. وبمقياس الحريات فلا بد من ملاحظة أن العديد من الصحافات تخضع لرقابة ذاتية أو لرقابة المجتمع، بصورة لا يعود معها هناك من حاجة لرقابة السلطات.. وانتفاء هذه الرقابة الأخيرة، لا يعني أن أحوال تلك الصحافة في مجال الحريات هي "عال العال".

مقياس التضييق الرسمي يستحق أن يعتد به، فلا حرية مكفولة وقابلة للتفتح في مثل هذه الأجواء. غير أن هامش السماح المتاح والأعراف الإيجابية المستقرة، والقوانين المرنة حتى لو كانت مطاطة بعض الشيء، والمستوى المهني المرتفع، تستحق أن يؤخذ بها أيضا كمقياس يقاس عليه. وهو ما ينطبق على حالة الأردن الذي احتل المركز الثامن عربيا في تصنيف "مراسلون بلا حدود". فهناك الكثير مما يستحق إنجازه لتعزيز مناخ الحريات الإعلامية عندنا، وبخاصة بما يتعلق بالإعلام الرسمي، إذا كان من حاجة لوجود مثل هذا الإعلام. بعد مضي نحو عقد على إلغاء وزارة الإعلام. علاوة على تدخلات في الإعلام الخاص ومشاركة حكومية في ملكية مؤسسات إعلامية كبيرة، مع ذلك فإن إعلام القطاع الخاص الأكثر نموًا وحضورًا يحقق بعض التقدم في مجال الحريات خاصة حرية التعبير، مما يتعذر إنكاره أو التقليل من شأنه، وبدليل ازدهار نسبي لصحافة المعارضة والصحافة النقدية، إضافة إلى الفاعل الجديد المتمثل بالمواقع الإلكترونية الإخبارية، التي قد يفتقد بعضها إلى السوية المهنية، بأكثر من افتقاده للحريات. مثل هذه المواقع غائبة ولا وجود لها، في دول صنفت في مركز متقدم، وإن كانت هذه الدول تتمتع بهامش من الحريات الإعلامية.

في نهاية الأمر، فإن معايير التصنيف، كالتالي تعتمدها "مراسلون بلا حدود"، جيدة لكنها ناقصة، وتستحق بعض جوانبها المراجعة، لجهة الأخذ بمجمل المشهد الإعلامي وحصيلته النهائية في دولة من الدول ومجتمع من المجتمعات، وإيلاء اهتمام أكبر من طرف المنظمة العالمية، لمساحة الحرية المتاحة أمام الصحافة في تناول السياسات الداخلية لبلدانها.

ويأتيك بالأخبار

"الإسلاميون" يسألون والحكومة تستجيب

ما إن وجّه رئيس كتلة حزب جبهة العمل الإسلامي حمزة منصور سؤاله للحكومة حول سر التأخير في صرف مستحقات الأحزاب، حتى جاء الرد الحكومي سريعا، فقرر وزير الداخلية عيد الفايز صرف الدفعة المالية المخصصة للأحزاب والبالغة قيمتها 25 ألف دينار لكل حزب خلال شهر كانون الأول المقبل. وقال: إن نظام المساهمة في تمويل الأحزاب نص على أن يخصص في موازنة الدولة مبلغ 50 ألف دينار لكل حزب تدفع على دفعتين: الأولى خلال شهر حزيران، والثانية خلال كانون الأول من السنة الحالية شريطة التزام الأحزاب بأحكام القانون والنظام. حزب جبهة العمل الإسلامي أبدى تخوفه من التأخير فوجه رئيس كتلته السؤال عن مبررات عدم صرف مستحقات الأحزاب السياسية التي أقرها قانون الأحزاب لعام 2007 وتم تضمينها في موازنة العام 2008، منصور لم يكتف بالاستفسار وإنما طالب الحكومة تزويده بنسخة من النظام الذي ينظم أسس صرف هذه المستحقات. يشار إلى أن الحكومة رصدت ضمن موازنة الدولة العامة للعام الحالي مبلغ خمسة ملايين دينار لتمويل الأحزاب وفقا للمادة (19) من قانون الأحزاب التي نصت على أنه: "يتم تخصيص بند في الموازنة العامة للدولة للمساهمة في تمويل الأحزاب من أموال الخزينة".

عشاء نيابي

النائب محمد أبو هديب المستقيل حديثا من كتلة التيار الوطني (55 نائبا)، أقام مأدبة عشاء في منزله الثلاثاء الماضي 28 تشرين الأول/أكتوبر الجاري، دعا لها 13 نائبا من أعضاء الكتلة. أبو هديب تحفظ عن ذكر ما دار في الاجتماع، بيد أنه قال إن المواضيع التي تم بحثها نيابية بامتياز. المضيف رفض القول إن الاجتماع تمهيد للإعلان عن ميلاد كتلة جديدة، وأصر على أن الحوارات التي تمت ذات صلة بهوموم النواب وشجونهم وتطلعاتهم. اجتماع أبو هديب ووجه بتحرير من قبل نواب من داخل الكتلة، حتى لا يتم الاتصال بنواب مدعويين لثنيهم عن الحضور. يذكر أن النائب محمد أبو هديب استقال من عضوية كتلة التيار الوطني على خلفية فشله بالنجاح في لجنة الشؤون العربية والدولية، وهو ما أدى به للقول إن نوابا ضمن التيار الوطني الذي يتزعمه رئيس المجلس عبد الهادي المجالي، عملوا على إفساله.

غالبية المتسولين ينشطون في العاصمة

مدير برنامج مكافحة التسول في وزارة التنمية الاجتماعية خالد الرواشدة، أكد أن عمان تحتضن 90 بالمئة من المتسولين، مقدرا أن عددهم يتراوح بين 1800 إلى 2000 متسول، معترفا في الوقت عينه أن أعدادهم ترتفع في شهر رمضان. الرواشدة ذكر أن بعض المتسولين يبتكرون أفكارا جديدة للتسول منها التخفي بزي النساء، من خلال وضع خمار على الوجه، أو إيهام المواطن بوجود إعاقة جسدية لدى المتسول تمنعه من العمل. برنامج مكافحة التسول يعمل على تأهيل هذه الفئة وخلق فرص عمل لأفرادها، بهدف دفعهم لترك هذه المهنة، والذهاب لمهن أخرى. الرواشدة ذكر أن بعض المتسولين يعتبرون ما يقومون به مهنة، يذهبون للعمل بها صباحا ويعودون بعد نهاية النهار.

تعثر ثلاثي لخطط المياه دون إبداء الأسباب

الجانب السعودي لم يوقع حتى اللحظة على بروتوكول مع المملكة حول مياه الديسي، والمتصلة بحقوق الأردن المائية في الحوض، كما أن الجانب المصري معترضاً على مشروع ناقل البحرين الذي يربط «الأحمر» ب«الميت» الاعتراض المصري مرده وفق الجانب المصري، الخوف من تأثير الأنابيب الناقل على ضغط المياه ومنسوبها «الهيدروليكي» في خليج العقبة، كما أن اللجنة الفنية الأردنية السورية المشتركة حول المياه لم تسفر عن نتائج بما يتعلق بحق الأردن في الأحواض المشتركة مع الجانب السوري. وزير المياه والرّي رائد أبو السعود يرفض إجابة الصحفيين عن أسباب التعثر الثلاثي.

النواب باتجاه مزيد من الإعفاءات

مذكرة موعودة تطالب الحكومة بإعفاء النواب من رسوم تسجيل مذكرة نيابية لم ترَ النور طالب الموقعون عليها الحكومة إعفاء النواب من رسوم تسجيل السيارات التي حصلوا عليها من رسوم التسجيل، المذكرة رغم توقيعها من قبل نواب كثر، تم التوافق على تأجيلها لفترة لاحقة، سبب التأجيل مرده عدة أسباب أبرزه خوف النواب من اشتداد الهجمة عليهم بعد زيادة رواتبهم ومن ثم حصولهم على إعفاءات جمركية ومن ثم حصولهم على 5 تأشيرات حج لكل منهم. المعلومات الراشحة من مجلس النواب أنباء بان التريث لا يعني عدول النواب عن مطلبهم وإنما التأجيل لجس نبض الحكومة والوقوف على وجهة نظرها بهذا الشأن.

الكساسة يتحفظ حول ضريبة الجامعات الخاصة

رفض وزير المالية حمد الكساسة تزويد النائب الحالي ووزير المياه السابق حازم الناصر بمعلومات تفصيلية حول حجم الضريبة التي دفعتها كل جامعة خاصة، مشيراً إلى أنه يتعذر ذلك استنادا للسرية التي تفرضها المادة 1/48 من قانون ضريبة الدخل رقم 57 لسنة 1985 والقرار الصادر عن الديوان الخاص بتفسير القوانين رقم 8 لسنة 1974 عندما فسر المادة ذاتها بالاتجاه نفسه، بيد أن الوزير قال في مذكرة أرسلها للنائب إن مجموع المبالغ الضريبية التي تم دفعها من الجامعات الخاصة خلال العامين الماضيين 11 مليون دينار و900 ألف دينار.

تضارب مواعيد ولقاءات متكررة

اللقاء الذي عقدته اللجنة المالية والاقتصادية في مجلس النواب مع وزراء المالية والنقل والصناعة والتجارة ومحافظ البنك المركزي ورئيس هيئة الأوراق المالية ومسؤولين حكوميين آخرين، كان محط سؤال من قبل نواب، على قاعدة أن اللقاء جاء بعد يوم واحد فقط من قرار لمجلس النواب بعقد جلسة مناقشة عامة حول الموضوع المطروح من قبل اللجنة، رئيس اللجنة المالية والاقتصادية النائب مفلح الرحيمي التقط تلميحات بعض النواب غير المباشرة، فبادر للتوضيح بان موعد عقد اللقاء تم قبل تحديد موعد جلسة المناقشة العامة، وزاد قائلا «زيادة الخير خيرين»، الرحيمي نسي أن المسؤولين الحكوميين الذين حضروا اللقاء والبالغ عددهم أكثر من 10 عطلوا أنفسهم ومصالح المواطنين من أجل توضيح أمور لبعض النواب وسوف يقومون بتوضيحها مرة أخرى بعد أقل من أسبوع، الجلسة التي عقدتها المالية والاقتصادية مع المسؤولين تمت الاثنين الماضي، أما جلسة المناقشة العامة حول الأمور ذاتها فستعقد الاثنين المقبل.